الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة 01

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

# الواقع السوسيو مهني للمرأة العاملة بحرفة " أنسجة فاتيس " ودورها في التنمية المحلية دراسة ميدانية بأدرار –منطقة تميمون أنموذجا–

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنظيم والعمل

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الدرجة العلمية | الجامعة الأصلية | الصفة |
|---|---|---|---|
| أحمد عبد الحكيم بن بعطوش | أستاذ محاضر | جامعة باتنة 01 | رئيسا |
| مصطفى عوفي | أستاذ | جامعة باتنة 01 | مقررا |
| كلثوم بن ميمون | أستاذة محاضرة | جامعة باتنة 01 | عضوا |
| لعلى بوكميش | أستاذ | جامعة أدرار | عضوا |
| محمد الطاهر شوشان | أستاذ | جامعة أدرار | عضوا |
| رضا نعيجة | أستاذ محاضر | جامعة أدرار | عضوا |

إعداد الطالبة:

شياخ باية

إشراف الأستاذ الدكتور:

عوفي مصطفى

السنة الجامعة: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله والشكر**

## شكر و عرفا ن

**شكر و عرفان خاص** لأستاذي الفاضل المشرف **الدكتور عوفي مصطفى،** على حسن إشرافه و بعد نظره، وعلى هامش الحرية الذي يتركه للطالب الباحث لإبداء إمكانياته البحثية ، وعلى كل ما قدمتموه من دعم واحتواء وتفهّم،

**ربي يجازيك.**

**امتنان و تقدير** للمقيمين على جامعة الحاج لخضر بباتنة وعلى التسهيلات التي قدمتموها لتتاح لي فرصة التسجيل للدكتوراه بجامعتكم المتميزة.

**شكر وتقدير** للجنة المناقشة على تقبّلها وتحملها مناقشة و تصويب العمل دمتم كذلك، نقتدي بكم ونتبع خطاكم.

**إهداء**

إلى

روح والدي...

"قهرني غيابك"

**فهرس المحتويات** الصفحة

شكر و تقدير
إهداء
فهرس المحتويات..... 01
فهرس الجداول..... 04
مقدمـــــــــة..... 07

## الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة..... 12
2. تساؤلات الدراسة..... 14
3. مفاهيم الدراسة..... 16
4. أسباب اختيار موضوع الدراسة..... 32
5. أهمية الدراسة..... 34
6. أهداف الدراسة..... 34
7. الدراسات السابقة..... 37

## الفصل الثاني : التطور الاجتماعي والمهني لعمل المرأة بالجزائر

مدخل..... 52
**أولا: المرأة والعمل بالجزائر**.....52
1. المرأة والعمل المفهوم والدلالة..... 52
2. التطور الاجتماعي لعمل المرأة بالجزائر..... 55
3. التطور المهني لعمل المرأة بالجزائر..... 63
**ثانيا: العمل الحرفي بولاية أدرار**..... 66
1. نبذة حضارية عن أدرار..... 66.
2. التقسيم الجنسي للحرف بادرار..... 69

3. النشاطات الحرفية للمرأة بادرار..... 73
4. منطقة تميمون نبذة حضارية..... 75
5. حرفة النسيج بتميمون..... 78

**الفصل الثالث : واقع القطاع الحرفي بالجزائر ودوره التنموي**

**أولا : واقع القطاع الحرفي بالجزائر** ..... 83
1. مراحل تطور العمل الحرفي..... 83
ا- ما قبل الاستقلال..... 83
ب- ما بعد الاستقلال..... 85.
2. تصنيف الحرف..... 88
**ثانيا: المداخل النظرية لدراسة الحرف**..... 90.
1. المدخل الاقتصادي لدراسة الحرف:..... 90
2. المدخل الاجتماعي لدراسة الحرف:..... 92
3. المدخل الثقافي لدراسة الحرف:..... 92
4. المدخل النفسي لدراسة الحرف:..... 93.
**ثالثا : الدور التنموي للحرف بالجزائر**..... 94.
1. مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية الاقتصادية بالجزائر..... 94
2. مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية الاجتماعية بالجزائر..... 97
3. مساهمة المؤسسات الحرفية في السياحة بالجزائر..... 99
4. مساهمة الحرف في التنمية المحلية..... 101

**الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**

1. مجالات الدراسة..... 107
2. منهج الدراسة..... 109
3. أدوات جمع المعطيات..... 111

4. عينة الدراسة..... 116

**الفصل الخامس:عرض وتحليل البيانات الميدانية ومناقشة النتائج**

أولا: بيانات شخصية..... 121
ثانيا: الواقع الاجتماعي..... 125
ثالثا: الواقع المهني..... 131
رابعا: التنمية المحلية..... 149
خامسا: نتائج الدراسة..... 161
خاتمة..... 170
قائمة المراجع..... 173
الملاحق..... 184
ملخص الدراسة.

# فهرس الجداول


| رقم الجدول | فهرس الجداول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | يوضح المرأة الجزائية العاملة بالصناعات التحويلية في فترة الاستعمار | 58 |
| 02 | يوضح تطور ولوج المرأة لعالم الشغل بالجزائر | 60-61 |
| 03 | يوضح بعض النشاطات الاقتصادية على شكل منتج وتركيباتها | 74-75 |
| 04 | يوضح مناصب الشغل المستحدثة عن طريق وكالة القرض المصغّر | 98 |
| 05 | يوضح الإحصائيات الشهرية لغرف الصناعات التقليدية | 102 |
| 06 | يوضح القصر محل الإقامة | 107 |
| 07 | يوضح سن عينة الدراسة | 121 |
| 08 | يوضح توزيع العينة حسب الحالة العائلية | 122 |
| 09 | يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي | 123 |
| 10 | يوضح نوع المسكن لعينة الدراسة | 125 |
| 11 | يوضح وضعية تملك المسكن | 126 |
| 12 | يوضح أنواع وسائل الإعلام والاتصال بالمنزل | 127 |
| 13 | يوضح طبيعة معيل الأسرة | 128 |
| 14 | يوضح المساهمة من عدمها في إعالة الأسرة | 129 |
| 15 | يوضح مدى وجود تمييز بين ادوار الجنسين | 130 |
| 16 | يوضح مناقشة المشاكل الخاصة | 131 |
| 17 | يوضح النشاط المعتاد الذي تمارسه العينة خلال يومياتها | 131 |
| 18 | يوضح نشاط الأم | 132 |
| 19 | يوضح أهمية نشاط حرفة "فاتيس" عند عينة الدراسة | 133 |
| 20 | يوضح ممارسة النسيج عند الإخوة والأخوات | 134 |
| 21 | يوضح ما تمثل حرفة النسيج عند عينة الدراسة؟ | 134-135 |
| 22 | يوضح مدى ملائمة مكان ممارسة الحرفة | 135 |
| 23 | يوضح هل تتم ممارسة العمل بشكل انفرادي أم جماعي؟ | 136 |
| 24 | يوضح صفة العمل المفضل لدى عينة الدراسة | 137 |
| 25 | يوضح طبيعة قرابة مجموعة العمل | 138 |
| 26 | يوضح مدى وجود من يأخذ دور القيادة؟ | 139 |
| 27 | يوضح كيفية الحصول على المادة الأولية؟ | 140 |

| | | |
|---|---|---|
| 28 | يوضح نوعية أدوات العمل | 140 |
| 29 | يوضح مدى مناسبة أدوات العمل | 141 |
| 30 | يوضح ماهية الأحجام المفضلة في الإنتاج | 142 |
| 31 | يوضح إيقاع (ريثم) العمل "بالمنسد" | 143 |
| 32 | يوضح نمط الإنتاج | 144 |
| 33 | يوضح الوقت المناسب لأداء العمل | 144 |
| 34 | يوضح عدد ساعات العمل اليومي | 145 |
| 35 | يوضح الاعتقاد بوجود أيام يمنع فيها النسج | 146 |
| 36 | يوضح الايام التي يمنع فيها النسج | 146 |
| 37 | يوضح الأوقات التي يمنع فيها النسج | 147 |
| 38 | يوضح كيفية بيع المنتج | 148 |
| 39 | يوضح النسبة المتحصل عليها من بيع المنتج عند تولي الرجل البيع | 149 |
| 40 | يوضح نوع المعارض التي تمت المشاركة فيها | 150 |
| 41 | يوضح التنمية الذاتية الناتجة عن المشاركة في المعارض | 151 |
| 42 | يوضح تأثير الحرفة على المستوى الأسري | 152 |
| 43 | يوضح طبيعة الجمعيات المنتمي إليها | 153 |
| 44 | يوضح الانتماء الى الجمعيات ومساهمته في تطوير المنتج | 154 |
| 45 | يوضح مدى كثرة الطلب على المنتج بمجيء السياح لمنطقة "تميمون" | 155 |
| 46 | يوضح المواسم التي يكثر فيها الطلب على المنتج | 156 |
| 47 | يوضح مدى مساهمة نسيج "فاتيس " في تطوير السياحة ب"تميمون" | 156 |
| 48 | يوضح المستهلك الذي يكثر عنده الطلب على "أنسجة فاتيس" | 157 |
| 49 | يوضح آليات تطوير المنتج | 159 |

## مـــقـــدمـــــة

العمل الحرفي خاصية يدوية بامتياز، إذ لا يمكن أن نتصور عمل حرفي دون تدخل يد الإنسان كلية في انجاز معظم مراحل إعداد قطعة أو منتج نهائي، هذا التدخل المتمثل في الملامسة المباشرة للمادة الأولية ومعالجتها. يصبغ المنتج الحرفي إحساس الإنسان الحرفي بالألوان وتصوره للإشكال، كما يتدخل خياله ليبدع هذا التصور منتجا ماديا ملموسا يوظف اجتماعيا.

الحرفي الصانع يقابله المستهلك للمنتج الحرفي، اثنهما ينطلقان من خلفية اجتماعية ذات حمولة ثقافية، فيتبادلان توقع ما ينتج ليستهلك. المنتج الحرفي يشحن عند تصميمه وإخراجه النهائي بالثقافة الفردية والجماعية التي تعطي للعمل الحرفي هويته.

في البدا كان النشاط الحرفي بالنسبة للمرأة مكملا لمهامها المنزلية وجزء من معارفها الحياتية وتكوينها الخبراتي استعدادا لإنشاء المؤسسة الزوجية وما تتطلبه من مهارات للقيام بمتطلبات الأفراد المنتمين إليها.

الآن لم يعد العمل الحرفي بالنسبة للمرأة عملا يصنف ضمن الواجبات المنزلية، حيث أصبح عملا اقتصاديا ينتج دخلا مقابل للجهد المبذول فيه ومصدر رزق يعتمد عليه.

تتطرق الدراسة إلى احد الأعمال الحرفية اللصيقة بالنشاط اليومي لربات البيوت خاصة في القرى، القصور والبوادي، والتي صنفت على أنها حرفة المرأة بامتياز، ألا وهي حرفة النسيج.

حرفة النسيج متنوعة ومتعددة. يتحكم في هذا التنوع عدة مؤشرات، منها الحيز والانتماء الجغرافي والنشاط اليومي بالإضافة إلى مؤشر توفر المادة الأولية المستعملة بالإضافة إلى الحاجة الفردية والجماعية للمنتج.

تم التطرق في هذه الدارسة إلى نوع من الأنسجة التي اشتهرت بها منطقة تميمون، مارستها المرأة ومازلت تمارسها كمصدر رزق معتبر.

حملت الرسالة عنوان " **الواقع السوسيو مهني للمرأة العاملة بحرفة "أنسجة فاتيس" ودورها في التنمية المحلية دراسة ميدانية بادرار– منطقة تميمون أنموذجا–.**

لتغطية جوانب هذه الدراسة، قسمتها الى خمسة فصول اعتقدت أنها تغطي الموضوع المدروس.

خصصت الفصل الأول للإطار المنهجي للدراسة، حيث شمل إشكالية الدراسة، تساؤلات الدراسة، مفاهيم الدراسة، ثم تطرقت للأسباب التي جعلتني اختار موضوع الدراسة،حيث كانت هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، بعدها تحدثت عن أهمية الدراسة وتطرقت للهدف منها، تعرضت بعدها للدراسات السابقة التي اعتمدت عليها واستفدت منها منهجيا ونظريا من اجل التطرق لموضوع دراستي.

بالنسبة للفصل الثاني، خصصته للمسار الاجتماعي والمهني لعمل المرأة بالجزائر وقسمته إلى قسمين: القسم الأول: بعنوان المرأة والعمل بالجزائر تطرقت في العنصر الأول إلى المرأة والعمل المفهوم والدلالة، ثم العنصر الثاني الذي تحدثت فيه عن المسار الاجتماعي لعمل المرأة الجزائرية، أما العنصر الثالث فخصصته للمسار المهني للمرأة بالجزائر. القسم الثاني: خصصته للحديث عن العمل الحرفي بادرار. من خلال العنصر الأول: تحدثت عن إطلالة حضارية عن أدرار. بالنسبة للعنصر الثاني تحدثت فيه عن التقسيم الجنسي للحرف بادرار. تحدثت في العنصر الثالث عن النشاطات الحرفية الاقتصادية للمرأة بادرار. العنصر الرابع ضم إطلالة حضارية عن منطقة تميمون. أما العنصر الخامس تحدثت عن حرفة النسيج بمنطقة تميمون.

بالنسبة للفصل الثالث: يحمل عنوان : واقع القطاع الحرفي بالجزائر ودوره التنموي، حيث قسمته إلى ثلاثة أجزاء:

تحدثت في الجزء الأول عن واقع القطاع الحرفي بالجزائر من خلال العنصر الأول الذي تحدثت فيه عن مراحل تطور العمل الحرفي وتعرضت فيه إلى مرحلة ما قبل وما بعد الاستقلال. بالنسبة للعنصر الثاني تحدثت عن تصنيف الحرف.

أما الجزء الثاني: خصصته للمداخل النظرية لدراسة الحرف، حيث تطرقت للمدخل الاقتصادي لدراسة الحرف، ثم المدخل الاجتماعي لدراسة الحرف، كما تطرقت في العنصر الثالث إلى المدخل الثقافي لدراسة الحرف، أما العنصر الرابع فخصصته للمدخل النفسي لدراسة الحرف.

بالنسبة للجزء الثالث: من الفصل الثالث والذي يحمل عنوان الدور التنموي للحرف بالجزائر، تطرقت في العنصر الأول إلى مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية الاقتصادية بالجزائر.

العنصر الثاني تطرقت إلى مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية الاجتماعية بالجزائر. العنصر الثالث يتحدث عن مساهمة المؤسسات الحرفية في السياحة بالجزائر، أما العنصر الرابع فخصصته لمساهمة الحرف في التنمية المحلية.

الفصل الرابع تعرضت فيه للإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية أين حددت مجالات الدراسة ببعدها الزماني والمكاني، ثم تطرقت للمنهج المعتمد عليه في الدراسة، العنصر الثالث تطرقت فيه لأهم أدوات جمع المعطيات أو البيانات الميدانية، ثم حددت مجتمع البحث وعينة الدراسة.

الفصل الخامس، يعتبر الفصل العملي والمحور الميداني الذي يباشره الباحث من اجل إيجاد المؤشرات التي تجيب عن تساؤلات أو فرضيات الدراسة، حيث تعرضت في هذا الفصل إلى عرض وتحليل البيانات المتحصل عليها. تعرضت في العنصر الأول منه لتحليل البيانات الشخصية، أما العنصر الثاني شمل تحليل الواقع الاجتماعي لعينة

الدراسة، أما العنصر الثالث تم فيه تحليل الواقع المهني. العنصر الرابع شمل تحليل دور عمل المرأة الحرفية في التنمية المحلية و الذي قسمته إلى تنمية أسرية وتنمية اجتماعية. من اجل الوقوف على ما تم التوصل إليه من خلال الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج أنهيت الفصل باستنتاج

خاتمة الدراسة حاولت أن أضع فيها حوصلة مابين الاستنتاج والانطباع العام عن موضوع الدراسة.

# الفصل الأول

# الإطار العام للدراسة

1 - إشكالية الدراسة.
2 - تساؤلات الدراسة.
3 - مفاهيم الدراسة.
4 - أسباب اختيار موضوع الدراسة.
5 - أهمية الدراسة .
6 - أهداف الدراسة.
7 - الدراسات السابقة.

## 1-إشكالية الدراسة:

العمل، ظاهرة إنسانية مرتبطة بوجود الإنسان. ومن أجل ضمان البقاء المادي والاستمرار الاجتماعي لظاهرة العمل، تنوعت النشاطات الممارسة من طرف الإنسان تبعا لحاجاته الفردية والاجتماعية واصبغت بالبعد الثقافي للمجتمع المتواجدة فيه، كما امتثلت هذه النشاطات للظرف التاريخي وللبعد الجغرافي وما يحمله من تنوع في المظهر البيئي والمناخي الذي يفرض ودود مصادر دون اخرى مما يلزم تواجد نشاط دون آخر . هذه الظروف المادية والثقافية تم تجميعها تحت عنوان العمل.

عمل المرأة، مصطلح يشمل النشاط الدال على الظاهرة الإنسانية كما يشمل الجنس الذي يمارس النشاط وهو المرأة، وهذا ما يقودنا إلى وجود عمل ممارس من طرف الرجل وعمل ممارس من طرف المرأة أو ما يعرف بالتقسيم الجنسي للعمل.

التقسيم الجنسي للعمل يحتوي على مؤشر بيولوجيي (المرأة)، ومؤشر مكاني وهو الفضاء الذي تمارس فيه المرأة النشاط في الغالب يكون المنزل وتأخذ ظاهرة العمل هنا تسمية العمل المنزلي يحتوي التقسيم الجنسي للعمل على مؤشرات اجتماعية وثقافية تساهم في تكريس مفهوم عمل المرأة وهذه المؤشرات السوسيو ثقافية هي التي أحدثت إشكالاً في النظر لعمل المرأة وكيفية تصنيفه، حيث أنتجت دراسات وملتقيات تحاول فهم ظاهرة عمل المرأة، مما أدى إلى إنتاج مفهوم آخر وهو "النوع" «الجندر» . "gendre" .

تنوعت تجربة المرأة العاملة بتنوع النظام الاجتماعي المتواجدة فيه، وبتنوع الظرف التاريخي الذي يفرض خصائصه، والنظام السياسي والاقتصادي كذلك. أحياناً نجد أن هذا التنوع يفرضه كذلك الوجود الجغرافي، والبيئي.

عرفت «ظاهرة العمل» بالنسبة للمرأة الجزائرية تنوعاً كذلك، حيث مرت تجربتها بعدة مراحل تاريخية سوف أشير من خلال الدراسة إلى المحطات التاريخية الأساسية التي أثرت في

الظاهرة، منها الوجود الفرنسي، مرحلة الاستقلال والتوجه السياسي والاقتصادي المتبنى حينها، بالإضافة إلى المراحل والسياسات الاقتصادية الإصلاحية المتبعة بعد ذلك، مركزة على العمل الحرفي، الذي مارسته المرأة كأحد أوجه «ظاهرة العمل»، بل نجد أصل عمل المرأة، العمل الحرفي الذي مارسته بعيداً عن تدخل السياسة أو البروتوكولات التنظيمية، مارسته قبل أن تلتفت له السياسة الاقتصادية وتعتبره ملجأ يخلق مناصب شغل، وقطاع إنتاجي يمكنه أن يوازي أو يرافق قطاع المحروقات، حيث يشغل ثلث القوى العاملة النشيطة في الجزائر [1] ، حيث أولت الجزائر اهتمام خاص للأعمال الحرفية التي تمارسها المرأة، باعتباره عمل يمارس داخل المنازل، أو في الفضاء القريب منه، وهذه ميزة العمل الحرفي الذي يخلق نظام تنظيمي يختلف تماماً عن الصرامة التنظيمية للتنظيم العلمي للعمل كما يخلق واقع مهني غير الذي يعرفه المصنع، **مما ينتج واقع اجتماعي سبباً ونتيجة لذلك.**

تنوعت الأعمال الحرفية التي تمارسها المرأة منها ما هو قديم متوارث كإرث يحمل دلالات ثقافية وفنية يشحن فيها ذاكرة مجتمع، كما نجد أعمال حرفية مستحدثة أوجدها الحراك الاجتماعي الدائم و الواقع المعاش ومتطلباته.

يعد نسيج "الزرابي" وبعض الأنسجة الحرفية الأخرى من الصناعات الحرفية القديمة ذات البعد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، الذي أعطى خصوصية لكل منطقة، تعددت أنواعه ورموزه وألوانه، حيث كان الصناعة البيتية التي مارستها المرأة بامتياز، كما ضمن لها دخلاً و اكتفاء حاجاتي لها ولأسرتها دون الحاجة إلى التنقل أو مغادرة المنزل.

«أنسجة فاتيس» من الحرف النسيجية التقليدية التي مارستها المرأة بادرار وتخصصت فيها النساء بمنطقة تميمون.

[1]– وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، **مخطط عمل من أجل التنمية المستدامة أفاق 2010**، ص17.

ساهمت هذه الحرفة قديما في تلبية الحاجات الفردية والأسرية للمرأة، كما تمكنت حديثا في تشغيل نسبة لا باس بها من الأيادي الحرفية النسوية، وخلق حراك اجتماعي بالنسبة للمرأة بادرار وتميمون، حيث تم تأسيس عدة جمعيات تتبنى هذه الحرفة وتعمل على تطويرها، وذلك بعرضها في المناسبات الاحتفالية الدينية والاجتماعية والمعارض الاقتصادية بل تعدى الحراك الاجتماعي الذي أحدثته هذه الصناعة الحرفية إلى خلق وعقد شراكة مع جمعيات أوروبية، مما أحدث انتعاش ثقافي وسياحي بمنطقة تميمون التي تعد عاصمة للسياحة بادرار نظراً لاحتوائها على مناظر طبيعية ومواقع للزيارات الميدانية مثل واحات النخيل والمغارات... بالإضافة إلى عدة مهرجانات سياحية منها الدينية «سبوع النبي»، والثقافية كمهرجان «الأهاليل» السنوي المصادف لرأس السنة الميلادية.

تمارس حرفة «أنسجة فاتيس» داخل الفضاء المنزلي، وفي بعض مقرات الجمعيات المهتمة بهذا المنتج المتميز والمميز لمنطقة تميمون .

ساهمت المرأة العاملة بهذه الحرفة في خلق حراك اجتماعي تمثل في تنمية محلية على مستوى الأسرة والمجتمع.

للوقوف على دراسة إشكالية الدراسة التي هي عبارة عن شقين، شق يعالج الواقع السوسيو مهني لعاملات «أنسجة فاتيس» وشق يرتبط بالتنمية المحلية التي خلقتها المرأة الحرفية بهذا العمل الحرفي من هنا تبنيت التساؤل التالي:

**" ما هو الواقع السوسيو مهني الذي تمارس فيه عاملة فاتيس عملها، وكيف تساهم بهذا العمل الحرفي في خلق تنمية محلية بالمنطقة؟"**

2- **تســاؤلات الدراســة:** تساهم تساؤلات الدراسة في تفكيك الإشكالية و التساؤل الرئيسي و إثراء المفاهيم وإعطاء الباحث عدة مداخل وتعدد النظر للتساؤل الرئيسي.

وبما أن الدراسة ستتطرق في اشكاليتها إلى شقين متصلين، تم طرح التساؤلات التالية:

**أولاً:** ما الواقع الاجتماعي للمرأة العاملة بأنسجة فاتيس؟

**ثانيـــاً:** ما الواقع المهني الذي تمارس فيه المرأة الحرفية عملها ؟

**ثالثـــاً:** كيف يساهم عمل المرأة في حرفة«أنسجة فاتيس» في التنمية المحلية؟

**شكل رقم(01) يوضح نموذج الدراسة** (الواقع السوسيو مهني للمرأة العاملة بحرفة أنسجة فاتيس ودورها في التنمية المحلية).

**نمـوذج الدراســة: من إعداد الطالبة**

**3- مفاهيم الدراسة:** تعد مفاهيم الدراسة معطيات وأدوات يتسلح بها الباحث لينتخب ويصنف لبحثه المؤشرات الواقعية للدلالة على البحث الذي يزاوله، كما يعد المفهوم « أداة تحليلية ينتظر منه أن يساعد على فهم وتفسير الظواهر والأحداث ويمكّن من تفكيك الآليات التي تسهم في بروز وقيام الظاهرة ...ويحمل المفهوم شحنات من المعاني والدلالات تراكمت له تراكماً تاريخياً عبر أجيال وتطور مع تطور استعماله إلى أن يصبح عملياً "opératoire" له مكانة وفاعلية في سياق نظرية معينة » [2]

**العمل لغة** : حسب ابن منظور من خلال آية الصدقات للتدليل عن العمل «...والعاملين عليها » ، فيقول العاملين هم السعاة وأحدهم عامل وساع، وقد يقصد بالعمل المهنة والفعل[3]، وهي تحمل التسمية والفعل الذي ينشئ منه انجاز أو منتج مثل الخباز، وهي المهنة أو الصفة، الفعل خبز والمنتج خبز...

يدعّم استنتاج ابن منظور ما جاء في المنجد الأبجدي : عمل عملاً بمعنى صنع ومهن[4]، كما عرف« معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين » بأن " العمل " بذل جهد بدني أو عقلي لإتمام شيء ما أو لتحقيق هدف معين[5]، أما بالنسبة للاقتصاديين فالعمل هو عنصر من عناصر الإنتاج ويعد أهمها[6] لذلك نجد " آدم سميث " تبنى العمل كشرط في مقولته « دعه يعمل دعه يمر » .

**اصطلاحا:** يعد العمل كشرط لكل حياة اجتماعية وكشرط لاكتساب التقدير والمكانة الاجتماعية والإخلال به يكسب المهانة والدونية، حيث نجد المجتمعات تنظر لأفرادها الغير عاملين بنظرة

---

[2]- قرفي عبد الحميد، **الإدارة الجزائرية مقاربة سوسيولوجية**، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ب ب ، ب ت ، ص118.

[3]-جمال أبي الفضل بن منظور ، **لسان العرب** ، مجلد 11 دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع ، ب ب ، ب ت ، ص118.

[4]- **المنجد الأبجدي** ، ط5 ، دار المشرق ، ب ب ، ب ت ، ص716.

[5]-الصحاف حبيب ، **معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين** ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ب ت ، ص30.

[6]- الجمعة على بن محمد، **معجم المصطلحات الاقتصادية والاسلامية**، مكتبة العبيكات، ب ب ، ب ت ، ص388.

موسومة بعدم الفائدة، الذاكرة الشعبية الجزائرية تثبت ذلك في عدة أمثال شعبية منها ما هو ذو الترسبات التاريخية « خدمة النصارى ولا قعاد لخسارة »، « أخدم بالقنطار وحاسب بالدورو»...فلا يهم في المثال الأول من تخدم وفي المثال الثاني كم تأخذ مقابل للعمل مهما تضخّم، الأساس أن يكون للفرد عمل .

لذلك نظر الاقتصاديون نظرة المنفعة للعمل حيث يعتبرون العمل وظيفة إنسانية ترتكز على القوة الجسدية والخلقية لإنتاج الثروات والخدمات[7]، وقد يكون العمل نتيجة لدافع اقتصادي يدفع بالعامل للعمل ساعات إضافية أكثر على المعتاد، حيث يضاعف الإنتاج، ومنه يضاعف الربح[8]، كما يدل مصطلح " عمل" على مختلف الوسائل التي ابتكرها الإنسان لأجل التأثير على البيئة الطبيعية من أجل استخراج العوامل المادية لوجوده الاجتماعي[9] .

**العمـل إجـراءاً:** وأقصد به هنا ذلك الجهد، الذي يضم أبعاد الوقت، والموارد الأولية ثم تجميعها عبر خطوات منتظمة من أجل الحصول على منتج نهائي، سواء كان عبارة عن « حنبـــل فاتيس» أو أية أنسجة مستوحاة من صناعة « الحنبل » ، حيث وجدت ميدانياً هناك أحزمة صوفية، ومحافظ، وسائد ولوازم متعددة منتجة من وحي « حنبل فاتيس » سواء كانت ألواناً أو رموزاً أو مادة أولية.

---

[7]– فريدمان جورج و(آخرون)، **رسالة في سوسيولوجيا العمل،ج1**، ترجمة يولاند عمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ت ، ص11.

[8] –Mottez bernard ,**la sociologue industrielle** ,presses universitairs de France(sans date).P101-102

[9]– بباربونت،ميشال إيزار، معجم **الإثنولوجيا والأنتربولوجيا**، تر: مصباح الصمد ط1 ، المعهد العالي العربي للترجمة ومجد، ب ب، 2006، ص667.

**مصطلحات لها علاقة بالعمل:**

لا يمكن الحديث عن العمل دون التطرق إلى المفاهيم المرتبطة به، ولا يمكن لمفهوم العمل أن يتضح دون التطرق إلى المصطلحات الأخرى، كالعاملين وهم الفاعل " تقسيم العمل " وهو النظام الاجتماعي لأداء العمل، فينتج مفهوم آخر وهو علاقات العمل ...

1-**العاملون** : يبدو أن مصطلح « العاملون » ما زال يتكاثر ولم يتوقف الباحثون والخبراء عن البحث من أجل إيجاد تعريف محدد وهذا راجع إلى عدم تحديد تعريف للعمل بحد ذاته وذلك لتعدد المداخل التي تتناول العمل كظاهرة اجتماعية. فالتتبع التاريخي لظاهرة العمل أعطت تعريفات وفقاً لكل مرحلة تاريخية، لذلك عرف مفهوم العمل ومنه مفهوم العاملين تطوراً حسب تطور مظاهر الصناعة وتنظيماتها، فالانفجار الذي شاهدته العلوم والتكنولوجيا ساهمت كذلك في تطور المفهوم.

في البدء كان للعمل مفهوم عضلي وبالتالي " العامل " هو من يستعمل عضلاته في إنجاز العمل. تطور أمر الصناعة وأدخلت عليها الآلات والتكنولوجيا فتوازن مفهوم العمل بين العضلي والفكري فتحكمت عدة مؤشرات لتحديد مفهوم العمل، كالمستوى التعليمي، نمط الإنتاج ونوعية المنتج الأجر، رأس المال ... إلا أن العمل حسب مفهوم الماركسين له قيمة اقتصادية بالدرجة الأولى، فالعمال لا يجب النظر إليهم باعتبارهم أشخاص وكفى وإنما يتم اعتبارهم وتصنيفهم من خلال الوظيفة الاقتصادية[10].

ما يمكن أستنتاجه مما سبق أن العمل، هو سلوك مكتسب نتيجة تواجد الفرد داخل مجتمعه يحصل منه عائد اقتصادي ينعكس نفسياً كذلك على العامل. فالمجتمع هو الذي يصبغ قيمة على العمل تنسحب على العامل كذلك.

[10]-Bottefnouchet Mostefa, **les travaiffeurs en Algérie** ,ENAP/ENAL ,P20

2-**تنظيم العمل:**« هو عمل يؤديه أشخاص يتكاملون فيما بينهم ويشكلون فريق عمل، فلا يهم تضافر التخصصات مثل ما هو الحال في تقسيم العمل، وإنما هنا المقصود به مجموعة الخطوات والإجراءات العملية النمطية المتفق عليها والتي تمنحها الوسائل الممكنة التي يتم توظيفها خلال الإنجاز »[11]

حسب عالم الأنثربولوجيا الأمريكي « ستانلي يودي S.U.Dy 1979 » تنظيم العمل يقوم به فريق العمل الذي هو جزء من هذا التنظيم، تتكون عناصره الأساسية من : الذي يعمل على غايات إنتاجية من خلال تقنية، تحت ضغوط مادية وضغوط اجتماعية[12].

3-**تقسيم العمل:** هو ظاهرة اجتماعية وخاصية المجتمعات التي تتكون من أجل تحقيق هدف ما، لذلك نجد تقسيم العمل موجود في مجتمع النحل والنمل.

فيؤكد ابن خلدون في مقدمته عن اجتماعية العمل وتكاثف الجهد فيه من أجل تحقيق الهدف فيضرب لنا مثلاً بسيطاً حيث يقول أن لتحضير أبسط الحاجيات الضرورية للإنسان، لا يمكن تحقيقها إلا بتعاون عدة أفراد، وعدة تخصصات ويضرب مثلاً على القوت اليومي " الخبز " فهناك تجنيد لعدة صنائع وأشخاصاً من أجل ذلك بدءاً بالمزارع و إنتهاءا عند الخباز...[13]

تقسيم العمل ظاهرة ذات خاصية متطورة قابلة للتقدم بما أنه ينبثق عن تقسيمات مبتكرة يمكن دفعه إلى نقطة لا يمكن تحديدها مسبقاً.[14]

---

[11]-شياخ باية، **الواقع المهني للمرأة العاملة في نشاط جمع الحصى، دارسة ميدانية لبعض قصور أدرار**، رسالة ما جستير (علم إجتماع تنظيم وعمل) ، جامعة أدرار، الموسم الجامعي 2013/2012 ، ص10.

[12]-لابورت فليب تولرجان، **فارنيه بيار، إثنولوجيا أنثربولوجيا ط1**، تر: مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2004، ص340.

[13]-ابن خلدون ، **المقدمة** ، تحقيق حجر عاصي، منشورات دار الهلال ، بيروت 1991، ص37.

[14]- ر.بودون- ف. بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الإجتماع** ، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ب ت ص190.

كما يرى « أميل دور كايهم » في معادلته الاجتماعية، بأن تشَّكل المجتمعات وقيامها مبني على التعاون الذي يؤدي إلى تقسيم العمل الذي له خاصية إبقاء المجتمعات متوازنة ...[15]

أوردت مفهوم " تقسيم العمل " نتيجة الارتباط الوثيق بينه وبين مفهوم " العمل " حيث نجد كلمة " **عمل** " تصبح مطلقة غير محددة التعريف، وتقسيم العمل يعطيها هوية و إجراءات ميدانية ملموسة معلومة النتائج. والمرأة العاملة بحرفة أنسجة فاتيس لا يمكنها أن تقوم بذلك لولا تضافر جهد عدة عناصر من أجل الحصول على المنتج وسأشرح ذلك لاحقاً عند التطرق إلى التعريف بمراحل إنتاج « أنسجة أو أفرشة فاتيس ».

-**الحرفـــة:** المصطلح الذي سبق مصطلح الصناعة حيث يعتبر النظام الحرفي مرحلة تاريخية سبقت النظام الصناعي، إلا أنه إذا سلمنا بمنطق المرحلية الناتج هو أن هذا النظام أندثر واندثرت معه الحرفة والممارسين لها ( الحرفيون ) لكن الواقع يفند ذلك، وذلك لاستمرار الحرف في البقاء بل أكثر من ذلك حيث تعدى الاستمرار إلى التطور والابتكار في الوسائل والخامات ووصل هذا التطور إلى الجانب المعرفي من الحرفة، حيث أصبحت تلقن في مؤسسات تعليمية تكوينية وفي دورات تكوينية، وتم انشاء قوانين لها، وتنظيمات اجتماعية وهيكلية، وبالتالي وزارات وإستراتيجيات واقعية يعوّل عليها في خلق تنمية محلية.

يعرف " ابن منظور" في لسان العرب الحرفة بأنها مشتقة من الاحتراف بمعنى الاكتساب والمحترف هو الصانع، والحرفة هي الصناعة والفعل احترف : كسب وطلب ...[16]

وتبنت الدكتورة " اعتماد عـلام " التعريف التالي « ...الحرفة هي كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج وفي تطوير هيئة الماديات »[17]

---

[15] -Durkheim émile, **de la divison du travail social**,Presses universitaires de France.P111.

[16]-ابن منظور، (مرجع سابق ) ، ص371.

[17]- علام إعتماد، **الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغيير، ط1** ، مكتسبة الأنجلو المصرية ، 1991، ص20.

وبما أن الحرفة تغطي كذلك البعد الثقافي الى الجانب الاقتصادي، عرّفت(UNISCO) منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة، الحرفة بأنها المنتجات التي تم تصنيعها من طرف الحرفيين يدوياً أو باستعمال أدوات يدوية أو ميكانيكية بسيطة وذلك باستخدام مواد أولية مأخوذة من المواد الطبيعية المستدامة[18]. ويبدو أن التعريف مبتورا إن لم يتم إضافة البعد الاجتماعي والثقافي للحرفي الذي يصّبغ هويته على المنتج.

ترى الموسوعة العربية الميسرة "الحرف"، بأنها شعبية حيث تشمل الحرف الشعبية التالية: « التصوير والرسم على الحوائط، أشغال الفخار، أشغال الجلود، أشغال المعادن، أشغال الزجاج، الحفر على الخشب، مشغولات الذهب والفضة، أدوات الموسيقى، المنسوجات، مشغولات الخوص، أشغال الودع والمحار والخرز، أعمال الخيام، اللعب والدمى الشعبية »[19]

-**تعريف الحرفة من المنظور الجزائري** : لقد جاء عن وزارة المؤسسات الصغيرة التعريف التالي:« الصناعة التقليدية والحرف هي نشاط إنتاج أو إبداع، أو تحويل أو ترميم فني، أو صيانة أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصفة دائمة ورئيسية وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، ويكون هذا النشاط إما فردي، أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية أو ضمن مقاولة للصناعة التقليدية »[20]

**خصـائص الحـرف:** تعتبر الحرف جزء من ثقافة أمة أو جماعة إثنية، كما تمثل عنصر أساسي في الحياة الاجتماعية والاقتصادية حتى لو لم تؤخذ في حسبان إحصاءات دولة ما. للحرف عدة خصائص نذكر منها:

---

[18] –Unesco ,**culture créativité, artisanat et désigne**, 13/03/2015,hHP://Portal,Unesco.org.

[19]– **الموسوعة العربية الميسرة ط2** دار الشعب ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، مصر ، مصر، 1972 ، ص705.

[20]– وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، **مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف** لسنة 2005 ، الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416 هـ الموافق لـ 10 يناير 1996 ، المحدد لقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف ص 35.

✓قطاع الحرف يرتكز على العمل المنزلي، ومنه يعتبر نشاط لا يتطلب كثيراً من رأس المال، ويستطيع أن يخلق شغل بأقل التكاليف.

✓الحرف تعتمد على مهارات مكتسبة ومتوازنة وعلى مواد أولية متاحة في المكان المتواجدة فيه الحرفة.

✓المدخلات الضرورية يتم التزود بها بسهولة ويتم تكيفها بأقل التكاليف بكثير أحسن من الاستثمار في الطاقة أو الآلات والتكنولوجيا.

✓خلق الثروة والعائدات من الصناعة الحرفية والتي تعتبر في الغالب نشاط في الوسط الريفي، لا تعطل ولا تزعج التوازن الثقافي والاجتماعي سواء المنزلي أو الاجتماعي .

✓في كثير من المجتمعات الزراعية والرعوية، الخبرة التقليدية لا تتطلب مورد هام للمداخيل في فترة الجفاف وقلة المحاصيل، وفي الفيضانات أو الندرة.

✓أساس النشاطات مهارات الحرفيين هي في الأساس نشاطات إضافية وخلّاقة لعائدات من أجل الاستقلالية الاجتماعية والمالية.

على العموم ما يمكن ختم به هذه الخصائص هو أن الحرف تطورت بدون إستراتيجية حقيقية لسياسة خاصة بالصناعة الحرفية في البلدان النامية[21]

من كل هذه التعريفات بالإمكان أن نستنتج تعريفاً إجرائياً للحرفة.

**الحرفة إجرائيـاً:** هي مجموع الأفعال المتوالية والمتناسقة باستخدام المجهود العضلي أو اليدوي والاستعانة بوسائل وآلات بسيطة وباستخدام الموارد المتاحة مكانيا. من أجل الحصول على منتج نهائي يحمل الأبعاد الفردية، الاجتماعية، والثقافية للبيئة المصنّع بها كما يحمل لمسة وإبداع الحرفي وابتكاراته.

[21]–Noëlla Richard, **Artisanat et création d'emplois pour les jeunes et les femmes les plus pauvres**, (programme intersectoriel de l'Unesco sur le thème transversal «Elimination de la pauvreté en particulier de l'extrême pauvreté) , Unisco2007.P–P–5–6.

-**المجتمع المحـــلي** : يبدو من خلال المصطلح أنه هناك تجزؤ لكلمة « مجتمع » على الإطلاق، والذي يعرفه " هوبهوس"بأنه « مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة من الناحية السياسية ومعترف بها ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقياس والقيم والأحكام الاجتماعية المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ ...كما يتكون المجتمع من مجموع جماعات في حالة اتصال، بناءاً على أحكام وقوانين تحدد طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع المحلي[22].

أما الجوهري فيعرف المجتمع المحلي كما تشير إليه الإستخدمات السوسيولوجية والإنتربولوجية بأنه جماعة من الأفراد الذين تجمع بينهم روابط عديدة متنوعة ويشتركون

في قدر من المصالح والاهتمامات، وهو يشير كذلك إلى ارتباط تلك الجماعة بحيز مكاني محدود[23].

ومنه يمكن أن **أستنتج** التعريف التالي: **المجتمع المحلي** تحدده خصائص المكان (الجغرافيا) وخصائص إنسانية، وهي اجتماع الأفراد وتفاعلاتهم، وخصائص ثقافية تحدد وتنظم هذه التفاعلات وتوسمها، وما ينتج عنها من منتج مادي، أو ألا مادي حيث يحمل هذا المنتج قيم وإشارات وخصائص الثقافة التي تتواجد في هذا المجتمع والتي هي في نفس الوقت من إنتاجه عبر التاريخ.

**إجـرائياً:** أقصد بالمجتمع المحلي، مجتمع الحيز الجغرافي و التقسيم الإداري المعروف « بادرار » والتي تقسم تاريخياً إلى أقاليم : تدكلت، توات، قورارة، أمّا المجتمع المحلي المطبق فيه الدراسة، هو منطقة قورارة – تميمون – أين أبحث عن مساهمة المرأة – الناسجة لمنسوجات « فـاتيـس » من خلال حرفتها – في تنميته حيث سأعرف بذلك لاحقاً في الفصول الموالية .

---

[22]– دينكن ميتشل، **معجم علم الاجتماع ط2**، تر: إحسان محمد الحسن ، دار الطبيعة بيروت، لبنان1986، ص227.

[23]– محمد الجوهري و(آخرون)، **الإنتربولوجيا الإجتماعية قضايا الموضوع والمنهج** ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر ،2004،ص252.

**الواقـع الاجتمـــاعي** : مصطلح يتكون من مفهومين ( واقع + اجتماعي )، ويذكر " الهمزانـي شـائم ": مفهوم الواقع بمعنى الحاصل والكائن والقائم وعلى الاستقبال ولفظة واقع في القرآن بمعنى قائم وكائن وثابت .

**الواقـع الاجتماعي**، المقصود به كل ما نتج عن تفاعلات الأفراد أثناء أدائهم لأدوارهم ونشاطاتهم داخل البيئة الاجتماعية بمعنى ما هو منتج من هياكل ومستلزمات البقاء من منتجات طبيعية أو صناعية بالإضافة إلى المنتج اللامادي والذي يتلخص في ثقافة المجتمع التي تصبغ على ما ينتجه ويمارسه المجتمع من طقوس من خلال الرموز والإشارات والألوان كما يذكر " طـه نجـم " في كتابه «علم الاجتماع المعـرفة » أنَّ الواقع الاجتماعي هو وصف لنشاط البشر الهادف إلى خلق المستلزمات لحياة الأفراد من طعام ولباس، وذلك نتيجة لشبكة العلاقات الاجتماعية ما بين أفراد المجتمع[24].

أمَّا إستخدمات علماء الاجتماع، فيستخدم مصطلح الواقع الاجتماعي للدلالة، الأبعاد، أو الظروف والمؤشرات الاجتماعية...

ويلخص الهمزاني التعريف على أن الواقع الاجتماعي يشمل البعد البيئي والجغرافي والبشري والثقافي في المواقف التفاعلية سواء كانت فردية على مستوى الأشخاص أو تشمل شريحة اجتماعية أو تجمعات اجتماعية كالمجتمع المحلي[25].

**أمَّا إجـــراءاً**: فالحديث عن **الواقع الاجتماعي للمرأة العاملة** « بأنسجة فاتيس» يقصد به شبكة العلاقات الاجتماعية وطبيعتها، التي تحيط وتتفاعل معها المرأة داخل بيئة طبيعية ومادية ذات حمولة ثقافية، سواء كانت تلك العلاقات متواجدة بين أفراد الأسرة أثناء ممارسة الحرفة أو خارج الأسرة من أجل توزيع المنتج أو بيعه، أو جلب مادته الأولية.

---

[24]– طه نجم، **علم الاجتماع المعرفة** ، (دراسة في مقولة الوعي الايديولوجي ط1)، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،2004 ص125.

[25]– شائم الهمزاني، **علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا**، (دكتوراه)غير منشورة،كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض، 1998 .

**الواقـع المهنـي:** مثل ما تمّ تعريف الواقع الاجتماعي على أنه مفهوم يتكون من كلمتين كذلك الواقع المهني يتالف من كلمتين، واقع ومهنة ، فالواقع تم تعريفه في ما سبق[26]، يبقى أن نعرف المهنة، لأنها ستحدد لنا تعريف الواقع المهني.

**المهنـــة:** جاء في معجم علم الاجتماع المعاصر، على أن تعريف المهنة هي تبعات إنجاز العمل الذي يقوم به الفرد، وغالباً ما يحدد مفهوم المهنة من خلال دراسة العمل[27]

أمّا المعجم النقدي لـ" ريمون بودون " وزميله يعرف المهنة بما يلي :« يشار بعبارة المهن الحرة إلى عدد من النشاطات مثل الطب والأعمال المنجزة والحرة ...ويشير فيبـر Weber إلى أن عملية الامتهان Professionnalisation هي العبور من نظام اجتماعي تقليدي إلى نظام اجتماعي فيه الأفراد يقومون بالمهام المنوطة بهم ومن اختيارهم[28]. كما يبدو، التعريف لا يفي بالغرض، لأنه يقتصر على التحول المرحلي والانتقالي من حالة عمل إلى أخرى تتدخّل فيها ظروف وأسباب، ومنه المهنة هي النشاط الذي يعود على صاحبه بما يسيّر به شؤونه اليومية ويعتقد انه يجيدها حتى لو كانت تسير ضد القيم الاجتماعية والتشريعات القانونية، حيث نجد مهنة "الدعارة"، "تجارة المخدرات"...،وغيرها من المهن التي تعاكس التعريف النمطي الاجتماعي و الأكاديمي.

الملاحظ من التعريفات أن العمل هو أشمل بمعنى أنه العنوان الكبير الذي تتدرج تحته تفريعات المفاهيم الأخرى، كالمهنة، نشاط، عمل بدون مقابل، تطوع، تويزة... .

جاءت هذه التفريعات نظراً لمرور الحياة الاجتماعية من البساطة إلى التعقد، وتعددت مقابل ذلك مصادر الحصول على أجر أو مقابل لأداء مهني، هذا بالنسبة للجانب الاقتصادي، إلاّ أنّه أصبح هناك حديث عن المقابل وبدون مقابل، دنيوي وآخر أخروي، وتمّ الحديث عن عمل شرعي أو غير شرعي، أخلاقي وغير أخلاقي... .

---

[26]– أنظر تعريف مفهوم الواقع الاجتماعي.

[27]– معن خليل العمر ، **معجم علم الاجتماع المعاصر ط1**، دار الشروق 200، ب ب ، ص ص145– 146.

[28]– ر.بودون، ف.بوريكو(مرجع سابق) ص ص 545– 546.

فتدخلت مؤشرات غير اقتصادية في تحديد العمل، وبما أنَّ من مؤشرات الواقع المهني **العــلاقات المهنية** التي صنفها " دور كايهم " بأنَّها تنتج نتيجة مظهرين من التضامن الآلي والوظيفي الذي يؤدي إلى تقسيم العمل.

ومنه يمكن تعريف **العلاقات المهنية** هي تلك العلاقة الناتجة من تفاعل الأفراد – هذه العلاقة تولدت نتيجة تواجدهم ومشاركتهم في تنفيذ مجموعة من المهمات، حيث تنتهي هذه العلاقة المهنية بمجرد انتهاء المهام وتحقيق الهدف، وذلك لأن العلاقة المهنية تقوم على المهمة أو الهدف، على أداء الأفراد وعلى المكان الزمان .

نستنتج من هذا بأنَّ **الـواقع المهنـي**، إجرائيـاً هي **البيئة المهنية**، والتي هي عبارة عن الأفراد وعلاقاتهم، **والبيئة الطبيعية** والتي في مفهومها الجانب الفزيقي لأداء المهنة، كذلك **النشاط المؤدى**، وهو موضوع الحرفة أو المهنة أو العمل، بالإضافة إلى **الأدوات المستعملة** في الأداء وهي واسطة أو وسيلة الأداء، بالإضافة إلى الإجراءات الواقعية التي تقوم بها المرأة الناسجة « لأنسجـة فـاتيس » من أجل المنتج النهائي للحرفة أو المهنة أو العمل الذي تقوم به.

وبما أنَّ حرفة النسج هي من **النشاطات** التقليدية التي مارستها المرأة ومازالت. حيث تدخل ضمن نشاط الحياكة والخياطة ولواحقها حيث يعتبر النسج « نشـاط » يدخل ضمن مهام المرأة البيتية، لذلك اضطررت إلى تعريف مفهوم النشاط.

**نشـــاط:** النشاط يقابل الكسل والتقاعس، فنقول نشط الفرد فهو نشيط، طيب النفس للعمل وعلى استعداد كامل لأداء العمل وبالتالي نقول تنشَّط لأمر كذا[29]، ونشط أسرع إلى عمله بالفرنسية كلمة نشاط Activité ، هي الحركة والطاقة، كما جاء بمعنى Occupation ، بمعنى انشغال و اهتمام منقطع[30]، أمَّا تعريف نشاط في المعجم الكبير للغة الفرنسية ؛«

[29]– ابن منظور (مرجع سابق) ، ص413.

[30]– Salim Elias , **le guide linguistique global**, centre culturel libanais ,P ,7.

مجموع الأفعال التي تؤدى من أجل هدف محدد »[31] أنَّ التعريف ركَّز على الفعل، وعلى الهدف المحدد، ومنه جاء التعريف أوسع وأشمل، فيدخل تحت هذا التعريف كمٌ كبير من النشاطات والأعمال والأفعال في تخصصات ومستويات شاملة أو مركزة .

**والنشاط إجرائياً** في الدراسة، هو مجموع الأفعال اليومية بالإضافة إلى والزمن أو الوقت الذي تحدده المرأة من أجل القيام بنسج إحدى القطع النسيجية التي تحمل سمات « أنسجة فاتيس ».

**التنمية المحلية** :

رغم سهولة المصطلح المركب من« تنمية»، و«محلي»وبالرغم من كون«التنمية»مصطلح يتردد في يومياتنا على كل الأصعدة، فيكفي أن تجعل «تنمية» مضاف إلى أي مصطلح حتى تأخذ الكلمة موقعها الإيجابي في الكلام والتحليل. (تنمية بشرية، اقتصادية، مكانية، محلية). إلا أني وجدت صعوبة في تحديد المفهوم من مدخل علم الاجتماع و حتى لا أقع تحت طائلة المصطلح اقتصاديا رغم أنَّ التطرق إلى المصطلح الاقتصادي يُسهل الولوج إلى تحديد تعريف اجتماعي، بما أنَّ المجتمعات في قيامها وتدهورها وفي رخائها وشدتها وغيرها من الأحوال يكون فيها العامل الاقتصادي دور هام، حيث يوضح مصطلح «التنمية» ما يقابله، «التخلف»، ودول نامية وأخرى متخلفة وينسحب هذا الوصف من المستوى السياسي إلى المستوى الاجتماعي، حيث توصف مجتمعات نامية وأخرى متخلفة، وأصبح الحديث الآن على التنمية المحلية، وهي تجزئة مكانية وجغرافية واجتماعية لمصطلح التنمية الشامل.

« عرفت التنمية بمفهومها التاريخي الإنساني، كونها تدرج طويل الأمد يعبر عن شكل التطور المادي للمجتمعات البشرية عبر العصور، وقد تجلى ذلك في مظهرين أساسيين المظهر الأول كمي متعلق بالمتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية المرتبطة بالتحولات البنيوية أو الهيكلية، والمظهر الثاني نوعي يتمثل في المؤسسات الاجتماعية والأفكار والتصورات

[31]– **Le grand dictionnaire encyclopédique de la langues française du** 21eme, édition Philippe Auzout Paris – 2001 , P15.

والمفاهيم وأنماط المعيشة التي تظهر في سعي المجتمع لتحقيق حاجاته المادية »[32]

والمظهر الثاني هو الذي ارتكز عليه لتوضيح مفهوم التنمية المحلية وهو **المدخل النوعي**، أي **تنمية تعكسها حياة الأشخاص**، ومستواهم الثقافي وطرق التفكير الناتج عن مستوى تعليمي أو عن تطلّع إلى حياة وممارسات يومية أفضل.

لقد عرّفت رجاء محمد عبد الودود، التنمية المحلية من المنظور النوعي كالتالي:«مجموعة العمليات الديناميكية الشاملة والمتكاملة والمتواصلة والتي تتم داخل سياق اجتماعي محدد ووفقاً لسياسة اجتماعية محددة، يشارك فيها المنمي الاجتماعي مع كافة أفراد المجتمع ومؤسساته الاجتماعية لإحداث تغيرات إيجابية في البناء الاجتماعي و وظائفه، بالاعتماد على الاستثمار الأمثل لكافة الموارد والإمكانات المتاحة ...من أجل إحداث تغيرات إيجابية في البناء الاجتماعي ووظائفه...»[33]

وهنا عندما نتحدث عن المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع، **فتصبح التنمية المحلية تمس بالدرجة الأولى مؤسسة الأسرة والنسق القيمي للمؤسسة التربوية والدينية، والنسق القيمي بصفة عامة للمجتمع والمتمثل في العادات والتقاليد**، حيث يؤكد محمد الجوهري في معالجته لمفهوم التنمية اجتماعيا بأنها التنمية التي تمس تغير في بعض الظروف القائمة في المجال الاجتماعي، حيث ترتبط عملية التنمية بازدياد أعداد المشاركين من أبناء الجماعة في دفع هذا التغيير وتوجيهه والانتفاع بنتائجه[34]، حيث يعد مؤشر التعليم وتعليم البنات في المجتمع القصوري مؤشراً على التنمية الاجتماعية المحلية. مما يؤدي حسب المنظرين الديمغرافيون إلى تأخر سن الزواج ومنه مشاركة المرأة المتعلمة في تربية

---

[32]– مختار بن هنية، **استراتيجيات وسياسات التنمية الصناعية**، حالة البلدان المغاربية، (دكتوراه غير منشورة )، جامعة منتوري، قسنطينة 2008/2007.ص4.

[33]– رجاء محمود عبد الودود، **سوسيولوجيا العمل مع المجتمعات** ط1، منشأة المعارف، مصر2000. ص ص 7 – 9.

[34]– محمد محمود الجوهري، **علم إجتماع التمية ط1**، دار المسيرة، 2010. عمان ص ص 139 – 140 .

وتعليم الأبناء والمشاركة في اختيار الزوج مما يشكل تغير في وطأة القيم التقليدية والنظرة الاجتماعية إلى المرأة المثقفة

وهذا مؤشر آخر على تنمية الأسرة من جانبها الثقافي ومستوى حالة السكن والمعيشة بامتلاك الوسائل التكنولوجيا وتوظيفها في الحياة اليومية وهي تغيرات تطرأ على الأسر في المناطق القصورية لدلالة على تنميتها، وهذا ما أسعى لتوضيحه في مفهوم التنمية المحلية حيث اخترت من التنمية التعريف الإجرائي التالي: **هي تلك التنمية التي تركز على الواقع الاجتماعي للمرأة العاملة بالنسج والتي تهدف إلى تنمية نفسها من خلال تنمية الأسرة من خلال تحسين وتطوير المستوى المعيشي للأفراد وذلك من خلال التقليل من حدة الفقر في المجتمعات المحلية بالتركيز على التنمية الذاتية للأفراد وبالدراسة ركزت على المرأة. لأنه في الأصل منذ البداية كان الحرفي « الرجل » يحتاج إلى دعم زوجته من أجل إنجاز منتجه الحرفي، اليوم يشير الواقع المهني للحرف، أن الحرف أصبحت تحتاج إلى نساء لكي تنمو وتتطور**، هذا التوجه أصبح ينمو في الغرب، فحسب مجلة" Le Monde des artisans"، تأنيث الحرف قد يؤدي إلى المساهمة من جهة في حل مشكل النقص الموجود لدى الأفراد المؤهلين من الرجال ومن جهة تسهيل إعادة نشاط المؤسسات المتنازل عليها من طرف المتقاعدين[35]، ومنه القضاء على تجنيس الحرف رجاليا وفتحها لتصبح ممكنة للجنسين

– **فـاتيـس** لقد أدرجت " فـاتيس" ضمن مفاهيم الدراسة رغم أنً لها اسم، ولا تؤدي وظيفة مفهومية، ففي الدراسة الاجتماعية التي أقوم بها، " ففـاتيس" اسم للمكان، واسم للمنتج الحرفي الذي أحاول أن أظهر من خلاله كيف أن المرأة بمنطقة تميمون من خلال هذا المنتج أن تساهم في التنمية المحلية، لذلك سأقسم تعريف " فـاتيس" إلى تعريف مكاني وآخر للمنتج وما

[35]–Le Monde des artisans, **les femmes et l artisanat**, Edition haute Garonne. №105, mars–avril–2015.France–P4.

أقصد به: **فـاتيـس(المكان)**:بناء على مقابلة مع السيد" هرموني بوجمعة"[36] من منطقة فاتيس، توصلت إلى التعريف التالي:

- **القول الأول:** وجود عين بالمنطقة، تسمى فات– تيس بمعنى مرى – تيس–
- **القول الثاني:** أنَّ أول امرأة مرت بالقصر واستقرت به كانت تسمى " تونفيس" فأصبحت تسمى بأم القصر بمعنى " أمًا فاتيس".

فاتيس المصطلح في الدراسة :لقد اخترت اسم «أنسجة فاتيس» بالرغم من وجود مصطلح زربية أو دكالي ومنتج مشهور ومعروف من ضمن عدة زرابي أو حنبل أو دكالي، وهو خاص بمنطقة تميمون، فاخترت " فاتيس" كعنوان للزربية بمنطقة تميمون، رغم أنَّه توجد زربية فاتيس خاصة بقصر فاتيس فقط، و زربية أهـارش، زربية قصر تادميت، زربية النخلة، زربية أغزر، زربية سيدي موسى، زربية قصر قدور، زربية حاج قلمان وغيرها، وهي كلها قصور بمنطقة تميمون تتشابه كلها في الرموز والإشارات، وتختلف في تدرج الألوان.

اخترت «أنسجة فاتيس» بدل كلمة « الحنبل » أو« فراش » لأن المرأة الحرفية، أبدعت منتجات أخرى، غير الأفرشة، منها المناديل، والأغطية والأحزمة، والأحذية التقليدية، مستوحاة كلها من ألوان ورموز وإشارات فاتيس، بل نجد أن الابتكار وصل إلى غاية إدخال بعض القطع المنسوجة في صناعة لوازم وإكسسوارات أخرى، خاصة بالاستعمال الشخصي أو الاستعمالات اليومية بالمنزل، كالأغطية « الماعون »[37] حاملات الكؤوس علب لمختلف الاستعمالات .

**منطقة** :أولاً وظفت مفهوم منطقة حتى أخرج من إشكالية التقسيم الإداري (ولاية منتدبة)، وأخرج من التقسيم التاريخي الحضاري لأن منطقة تميمون معروفة بإقليم " قورارة " وهو احد الأقاليم التاريخية الثلاثة(قورارة، توات، تيدكلت).

---

[36]– أحد سكان قصر بن زيتة بفاتيس، تمت المقابلة بتاريخ 2016/06/29. وهو أحد المهتمين بجمع التراث المادي واللامادي بمنطقة تميمون. انظر عناصر المقابلة في الملحق رقم01.

[37]– الماعون وهو مصطلح محلي يطلق على الصحن الذي تأكل منه جماعة من الأفراد، تتراوح ما بين 8 – 10 أفراد في المناسبات والأفراح وتسمى " القعدة ".

جاء في تعريف المنطقة حسب Patrick Badouel، بأنه مفهوم متغير ومتحرك، جغرافيا، أما بالنسبة لاستعمال المفهوم لتدليل على إشكالية التنمية، فالمنطقة قد تحدد إمًا بالتشابه الفيزيقي أو الجغرافي، كما تعرَّف المنطقة بالهوية الاجتماعية والثقافية، كما يمكن أن يدلل المفهوم على التمركز المحلي لقطاع صناعي...ومن هذه الدلالات المفاهيمية يمكننا التوصل إلى التعريف التالي: «المنطقة هو فضاء منظم يسمح باتخاذ عدة إجراءات وقرارات وأفعال، تدخل ضمنها الأفعال الجماعية. المنطقة هو الحيز الجامع لعدة عوامل مؤثرة كما يعتبر مركز إتحاد عدة أنظمة اجتماعية، داخلية وخارجية[38].

أمًا بالنسبة لدراستي إضافة إلى ما جاء في التعريف تحديد منطقة هو: حيث ما وجدت صناعة حرفية خاصة بالزرابي ولواحقها أو أي منتج يعتمد على النسج فتمة أحدد المنطقة، وقد حاولت توسيعها جغرافياً بدءاً من دائرة "أوقروت" جنوباً إلى أقصى نقطة في دائرة "تنركوك" شمالاً. حتى أستطيع أن أدخل ضمن الدراسة أكبر عدد من عينة الدراسة، بما أنَّ العينة قصدية وممارسة الحرفة تمارس في المنازل وأحياناً في مقرات الجمعيات لذلك تحكمت في تحديد مصطلح " المنطقة " **بتواجد العينة الممارسة للحرفة.**

**4 - أسبـاب اختيــار مـــوضوع الدراســـة:**

إنَّ ميل الباحث بالرغم من كونه شعور والموضوعية الصارمة في البحوث العلمية تلغي الإحساس والميل وغيرها من الحالات النفسية، إلاَّ أنَّه ثبت ميدانياً أن ميل الباحث نحو موضوع ما يعتبر حافزا و محركاً قوياً يبني عليه الباحث ليكتشف أغوار والجوانب الخفية من الموضوع الذي يدرسه وميل البحث وتعلقه بموضوعه، هو الحافز الذي يمد الباحث الصبر والقوة لتذليل الصعاب، ومنه لي ميل حول المواضيع التي تهم المرأة، وبالذات الدراسات التي تحاول إبراز ما

[38] – Badri Abdel Madjid, **PME territoriaux et développement Régionale en Algérie–sévis et perspectives–étude territoire–Ouest Algérie.**(Thèse de doctorat) Université Abou beker Belkaid–2014/2015–P36.

تقوم به المرأة في الخفاء من أجل التأثير وتغيير الواقع المعاش فكانت لي أسبابي الذاتية بالإضافة إلى الأسباب الموضوعية.

○ **أسباب ذاتية:** لقد مثلّت نشاطات المرأة اليومية التي تعتبر في عرف المجتمع شيء عادي، ولا داعي لاعتبارها تقوم بشيء فعبارة « لا تعمل» «بدون عمل » «لا شيء » التي نجدها في إحدى خانة الأوراق الرسمية أمام عبارة «وظيفة المرأة » وهو خطأ فادح ويتم ترسمه في أوراق رسمية ، بالإضافة إلى العبارات التي تتلقاها المرأة في أسرتها سواء كان الزوج أو الأخ، أو غيره والمتمثلة في « واش درتي من الصباح...» فكان التعب الذي تبذله المرأة في أسرتها من جراء العناية بالزوج والأولاد، والقيام بنشاط إضافي كالحياكة والخياطة، والنسيج وغيرها من النشاطات التي تمارسها المرأة كهواية أو كمصدر تتقوى به من أجل سد طلباتها ولا يحسب لها، ولا تشكر عليه ولا يعترف به كل هذه الأوضاع وغيرها، حيث كانت تحز فيا كامرأة تعرف نساء كثيرات استطعن أن يقمن بإعالة أنفسهن وعائلتهن من نشاطاتهم، أمّا بالنسبة لاختيار النسيج بالذات « فالمنسج[39]» كان من أثاث البيت الدائم بل هو المشغل البدائي الذي لم يكن يخلو منه بيت في الصحراء وقراها وقصورها و كثيرا من النساء الأرامل يفخرن بأنهن ربيّن أيتام من « المنسج» .

○ واختياري لأنسجة فاتيس، كان سببه حصولي على لوحة كبيرة جداً من الجبس[40] تحتوي على معظم النقوش والزخارف الموجودة بأفرشة فاتيس، وبها نقوش بدأت تندثر في تصميم بعض الأفرشة.

○ بالإضافة أردت أن أحافظ على هذا الموروث الثقافي بمنطقتي من خلال إنجاز دراسة على هذا الإرث.

---

[39]– المنسج وهو الهيكل التقليدي المتكون من بعض الأعمدة الأفقية والعمودية ،ودعائم ، وخيوط تقوم المرأة به ومن خلاله ببناء قطعة من " الأفرشة " الأغطية .....نسجاً.

[40]–«– اللوحة من نحت نحّات بادرار، اسمه محمد لعلمي من قصر "زاقلو"، خريج المدرسة العليا للفنون، ثم هاجر إلى فرنسا، ليدرس بها تقنيات الرسم والنحت. توفي سنة 2004. له أعمال زيّنت باحات المطار والمؤسسات الرسمية.

**ب- أسباب موضوعية:** إنَّ الدراسات الاجتماعية بالمناطق الصحراوية مازالت قليلة في حدود اطلاعي، مقارنة بالمناطق الأخرى بل هناك مواضيع مازالت بكر والتطرق لها أكاديمياً مازال نادراً وقد حاولت التجرؤ وأفعل ذلك في رسالة الماجستير عندما تطرقت لعمل المرأة بادرار وهو« جمع الحصى» وبيعه من أجل الحصول على مداخيل.

فاخترت هذه المرة التطرق إلى أحد الأعمال الحرفية بالمنطقة وهو حرفة « النسيج » وبالذات منتج حرفي تقليدي معروف بمنطقة تميمون وهو « أفرشة فاتيس» وقد عممت المصطلح ليصبح « أنسجة[41] » ، حيث توصلت من خلال البحث، انه هناك عدة أنواع من الافرشة وذلك حسب كل قصر.

- يمكن لهذه الدراسة أن تضيف إلى الدراسات التي تحاول اكتشاف المناطق الصحراوية من مداخيل الدراسات الاجتماعية و الإنتربولوجية .
- التعرف على بعض الحرف، والوقوف وصفاً للواقع المهني الذي تمارس فيه، و وصف الواقع الاجتماعي لمن يمارسها.
- دراسة حرفة النسيج من مدخل علم الاجتماع ذو النزعة الإنثربولوجية، والتعرف على واقع السوسيو مهني للمرأة التي ساهمت طويلاً في الحفاظ على هذه الحرفة و استمرارها وإبقائها كرمز ثقافي ومصدر اقتصادي، قد يساهم في التنمية المحلية بمنطقة تميمون .
- يمكن لهذه الدراسة أن تضيف إلى المساهمة للوقوف على واقع المرأة بالمناطق الصحراوية وإخراج أعمالها الغير مرئية إلى النور من خلال الدراسات الأكاديمية .

**5 -أهميـة الدراســـة:** أعتقد أن دراسة موضوع الواقع السوسيو مهني للمرأة بالحرف مازال يثير اهتمام الباحثين وما يزيد في أهميته محاولة إبراز كيف أنَّ المرأة التي تمارس الحرف تساهم بطريقة صامتة في التنمية المحلية بدءاً من تنمية نفسها من خلال استقلالها المادي وتنمية أسرتها من خلال المساهمة في دخل الأسرة. وقد تبين لي ميدانياً أنَّ المرأة بممارستها

[41]- أنظر مفاهيم الدراسة « أنسجة فـاتيس ».

أي نشاط ذو دخل تصر على أن تساهم به في ترقية نوعية المسكن ومقتنياته، كما تساهم في تعليم الأبناء، أفراد العائلة وغيرهامن المساهمة التنموية. هذه التنمية على مستوى وحدة الأسرة والتي تعتبر الوحدة الأساسية في المجتمع، تؤدي إلى تنمية المجتمع بكامله.

كما أعتقد حسب إطلاعي أنَ الدراسات الأكاديمية مازالت قليلة في هذا الموضوع بالنسبة لمنطقة تميمون.

بالإضافة إلى محاولة معرفة كيف أنَ هذه الحرفة تمكَن من بناء شبكة علاقات اجتماعية سواء داخل المجموعة الممارسة لنفس الحرفة « النسج » أو خارج المجموعة بالنسبة للمستهلك، والواسطة أي الذي يقوم أحياناً بشراء المنتج ليبيعه لمن يطلبه. بالإضافة إلى الاتصال بالمستهلك السائح و خاصة السائح الاروبي.

❖ كذلك تكتسب هذه الدراسة أهميتها من محاولة الوقوف عن تطور هذه الحرفة شكلاً ورموزاً وألواناً بالإضافة إلى تطورها من خلال مكان ممارسة الحرفة داخل البيوت إلى ممارستها داخل مقرات بعض الجمعيات التي انتظمت بصفة رسمية وتبنت هذا النشاط الحرفي الذي أصبح عنواناً لمنطقة تميمون.

**6 أهـــــداف الدراســـة:** أعتقد أنَ الهدف الأول للدراسة هو الإجابة عن تساؤلات الدراسة إجابة موضوعية وفق معايير المنهج العلمي ومنه تنبثق الأهداف المستوحاة من الموضوع :

✓ وصف واقع المرأة الممارسة لحرفة « أنسجة فاتيس » بمنطقة تميمون وصفاً اجتماعيا ووصف يقف على الواقع المهني الذي تمارس فيه المرأة حرفتها وما تعلق بالظروف الفيزيقية بالإضافة إلى ما نتج من علاقات اجتماعية وحرفية.

✓ وصف كيف استطاعت المرأة بمنطقة تميمون الصحراوية أن تساهم في تنمية هذه المنطقة، وكيف استطاعت أن تجعل من حرفة « أنسجة فاتيس » ميزة وخاصية تختص بها المرأة بهذه المنطقة، ووصف هذه التنمية ليس من مدخل اقتصادي وإنَما من مدخل اجتماعي

وذلك بالتركيز على تنمية الفرد داخل الأسرة، والتغيرات المادية الواقعية التي أحدثتها ممارسة هذه المهنة داخل الأسرة والمجتمع المحلي.

**7- الدراســـات السابقـــة:**

تعتبر الدراسات السابقة مرجعية ومصدر هام يلجأ له الباحث. فللدراسات السابقة التي يلجأ لها الباحث للاستعانة بها هي تلك الدراسات التي تشبه أو تتقاطع مع الدراسة التي يتناولها الباحث بالدراسة والتقصي. فبعد قراءة الدراسات السابقة وتلخيصها ومناقشتها ونقدها يستطيع الباحث حينها الاستفادة منها في تحديد الزاوية التي يريد منها تناول موضوعه، مما يمكنه من الوقوف على الهدف من دراسته وصياغة فرضيات وتجاوز ما تطرق إليه غيره والاستعانة بما توصل إليه من نتائج وحقائق.

كما يعتبر عنصر الدراسات السابقة نقطة مؤرقة في عملية البحث خاصة إذا كانت الدراسة استكشافية وحاولت أن أعتمد على بعض الدراسات التي تركز على المهن الحرفية ومساهمتها في التنمية المحلية، أو بعض الدراسات التي تتحدث عن وضعية المرأة المهنية، والدور الذي تقوم به من أجل تنمية نفسها والأسرة وبالتالي المجتمع، **اعتباراً أن تراكم التنمية الفردية يؤدي إلى تنمية المجتمع المكون من مجموعة أفراد**، وأحياناً استعنت بدراسات العمل المنزلي باعتبار العمل الحرفي الذي تمارسه المرأة محل الدراسة " **أنسجـــة فـــاتيس**" هو عمل منزلي مورس ويمارس بالدرجة الأولى في المنازل قبل أن تتبناه بعض الجمعيات لممارسته بأماكن خارج جدران المنزل.

**المـدراسـة الأولـــى** : قام بها المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC بالتعاون مع UNFPA بنـــاءاً على اتفاقية بتاريخ 2010/10/04 تحمل الدراسة عنوان " وضعية المرأة بدائرة شروين ولاية أدرار "[42]

[42] – Noria Benghabrit Remaoun, et (autres) **situation de la femme dans la daïra de charouine wilaya d Adrar** , édition cracs , cahier № 22,2012.Oran.

كان للدراسة هدفين؛ هدف عام والآخر خاص. بالنسبة للهدف العام ركز بصفة شاملة على ترقية دور المرأة في المجتمع وبالأساس ركز على التنمية الاجتماعية "بشروين".

أما أهداف الدراسة الأكاديمية، فقد ركزت على التحليل الاجتماعي و الإنثربولوجي لوضعية المرأة بدائرة شروين ضمن السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بمنطقة الجنوب بالجزائر.

انطلقت الدراسة من تساؤل مفاده « ما هو الدور الذي تلعبه المرأة في الحياة الاجتماعية – الاقتصادية socio-économique في ظل الظروف الثقافية – الاجتماعية socioculturelles. وكيف تساعد على تنمية هذا الدور؟»

جاءت الدراسة في ثلاث محاور:

**المحـــور الأول:** تضمن نظرة حول سياق الدراسة والمعطيات القاعدية حول الوضعية المكانية أو الفيزيقية، بالإضافة إلى بيبلوغرافيا حول وضعية المرأة بالجنوب، كذلك المنهجية المتبعة في الإجراءات الميدانية من أجل إثراء المعلومات.

**المحـــور الثاني:** يرتكز على وصف إحصائي لدائرة شروين، لسكانها وخاصة العنصر النسوي منه، هذا المحور يعتمد على تحليل المحتوى للوثائق المعتمد عليها والتي تم الحصول عليها من بلديات أدرار "وشروين "، كما تم الاعتماد على مقاربة تتقاطع حول تحقيق ميداني، واستمارة ومقابلات مباشرة .

**المحـــور الثالث:** ارتكز على تحليل الظروف الصحية للمرأة، وصور العنف اتجاه المرأة والقاصرات، كما يوضح هذا المحور، درجة مساهمة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة.

وتم ختم هذه المحاور بأهم النتائج والاستنتاجات الرئيسية لأهم الأفكار والقيم والسلوكيات "بشروين" اتجاه المرأة .

بالنسبة للمنهج ، قد اعتمد المنهج الوصفي، مستنداً على الاستمارة، والمقابلة بالإضافة إلى الوثائق مع الملاحظة وهي الأدوات التي اعتمدت عليها الدراسة من أجل جمع المعطيات وتحليلها.

احتوت الاستمارة على 125 سؤالاً توزعت الأسئلة على تسعة محاور كالتالي : معلومات عامة،السكن والتجهيزات ، المميزات العامة للمبحوث (ة)، التردد على الخدمات الصحية، عمل المبحوث(ة)، التسير العائلي، قيم وتصرف، وأخيراً المناخ العائلي والاجتماعي.

لقد اعتمدت هذه الدراسة من ضمن الدراسات السابقة نظراً لكون الدراسة هدفها وصف وضعية المرأة وواقعها بالإضافة إلى كون الدراسة من الناحية الميدانية تقع في منطقة تميمون وهي من الدوائر التي تشتهر بالصناعات الحرفية وأشهرها المنسوجات وبالتحديد المفروشات ولواحقها المستوحاة من « **أنسجـة فـاتيس**» وأحياناً تجاوزت بعض الأسئلة واكتفيت بالإطلاع عليها والاستعانة بها في التحليل فقط.

كما استفدت من النتائج النهائية التي توصلت إليها دراسة مركز CRASC حول وضعية المرأة بدائرة "شروين" بمنطقة" تميمون" وبالخصوص بالنسبة لعمل المرأة حيث لاحظت الدراسة أنه رغم كون المرأة في هذه المناطق تعاني من البطالة إلا أنه تشير المؤشرات الميدانية والاجتماعية أنه هناك تحسن في العمل الزراعي والحرفي الذي أصبح يتحول إلى عمل تجاري[43]وهو سبب لتحسن الوضعية، حين يتحول العمل الغير المرئي وبما يسمى أحياناً بالعمل المنزلي إلى عمل يدر دخلاً على المرأة وعائلتها أما بالنسبة لإشكالية اندماج المرأة "بشروين" حسب الدراسة فهي إشكالية اعتراف المجتمع بالدور الاقتصادي والاجتماعي الذي تقوم به المرأة من خلال النشاطات الزراعية والحرفية ودورها في تنمية المجتمع من خلال نشاطاتها المنزلية .

[43] – Ben ghabrit.et (d autres ) ,Ibid. p.112

وهذه النتائج ساعدتني كثيراً في موضوع دراستي من أجل إبراز دور المرأة الممارسة لحرفة النسيج في تنمية نفسها أولاً وثانياً تنمية أسرتها ومنه تساهم في تنمية محلية للمنطقة.

**الدراســة الثانيــة:** بعنوان « مشاريع تنمية المجتمع المحلي في جبل بني حميدة»[44]

قام بتمويل المشروع الوكالة الأمريكية للإنماء الدولي. ونفذته مؤسسة انقاذ الطفل[45]

الدراسة كانت حول « مشروع نسيج نساء جبل بني حميدة »

محافظة "مـــادبا "بالأردن

مجتمع الدراسة المستهدفة 700 إمرأة، تم تطبيق الدراسة على 11 لإنتاج 11 قطعة سجاد ثم وصل عدد السجاد إلى 115 قطعة سجاد أنتجتها مفردات العينة النهائية 496 امرأة .

- تم تقسيم العمل مابين مفردات العينة حيث تراوحت الأعمال مابين الغسل، الغزل، الصباغة، النسج، الخياطة.
- تم تركيز الجهود التسويقية على السوق المحلي، وذلك باستغلال مواسم المعارض بالإضافة إلى المعارض الخيرية، وأحياناً يتم التسويق مباشرة للمستهلك .
- لوحظ في بادئ الأمر أن المستهلك الأجنبي، كان المستهلك الأساسي، ليتسع الاستهلاك إلى السوق المحلية.
- تم تشكيل مؤسسات صغيرة، حيث وزعت العينة على هذه المؤسسات واتخذت هذه المؤسسات شكل هيكل تنظيمي على النحو التالي:

---

[44]– عثمان محمد غنيم، **مقدمة في التخطيط التنموي، ط3** ، دار صفاء للنشر والتوزيع،2005 .

[45]– منظمة أمريكية لها فروع في 46 دولة، تهدف إلى مساعدة الأطفال من خلال برامج تعمل على زيادة دخل الأسر لتحسين مستويات معيشتها.

الهيكل التنظيمي للمؤسسات الصغيرة بجبل" بني حميدة"

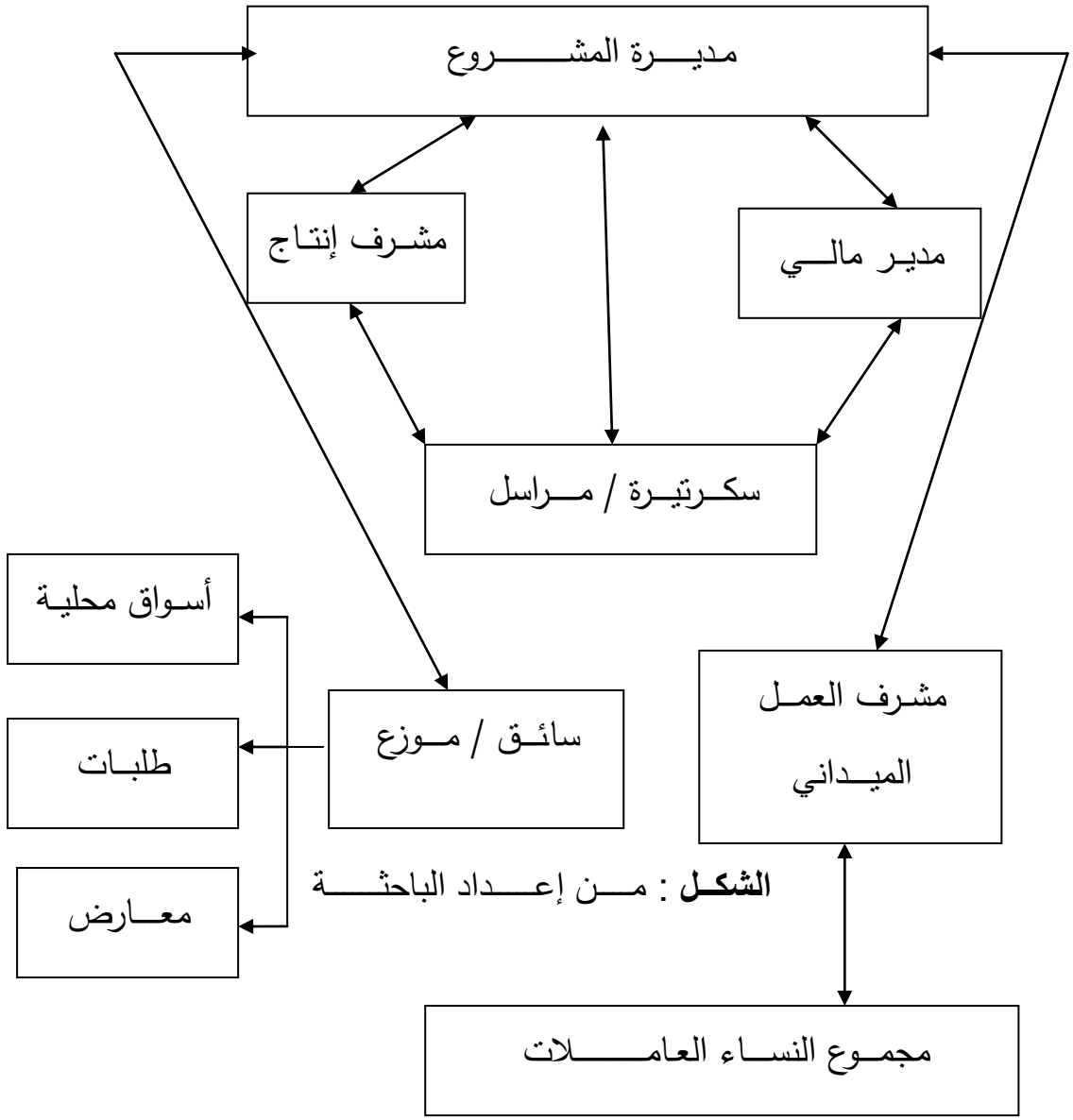


**الشكـل** : مـن إعـداد الباحثـة

**الشكـل** : مـن إعـداد الباحثـة

خرجت الدراسة ببعض النتائج أذكر أهمها:

-المستهلك الأجنبي هو المستهلك الأساسي، وهذا ما يؤدي إلى الاهتمام بالجانب السياحي الذي يؤدي بدوره إلى تعظيم الاستهلاك مع مراعاة ثقافة وذوق السائح وميوله من أجل تحسين نوعية وجودة المنتج.

-تنويع المنتج بإدخال ألوان جديدة وفق ميول الزبائن أدى إلى إنعاش التصدير وارتفاع وتيرة الطلب عل السجاد.

-استغلال الأسواق والمعارض العالمية والخيرية أدى بالإشهار للمنتج مما أدى إلى ارتفاع عدد وحدات الإنتاج من 11 بساط أو أفرشة شهرياً إلى 30 بساط ثم 115 بساطاً، وهذا أدى إلى ارتفاع دخل الأسر عن طريق النساء العاملات في الورش أو المشروع ( أنظر الشكل أعلاه من إعداد الباحثة ).

بغض النظر عن هذه النتائج الإيجابية إلا أنه سجلت نتائج معيقة تصدت طريق النساء العاملات في نسج السجاد بجبل بني حميدة بالأردن أذكر منها:

-صعوبة التنقل كون المنطقة عبارة عن جبال وأودية .

-معظم الحرفيات بالسجاد ببني حميدة غير متدربات .

-الواقع المهني الصعب أدى إلى إعاقة رفع الإنتاج نظراً لغياب الكهرباء وندرة الماء الضروري لعملية الغسل والصباغة، وهي المراحل التي تسبق عملية النسج.

-صعوبة الحصول على تغطية شراء المواد الخام نظراً لضعف دخل النساء بمنطقة بني حميدة بالأردن.

ما يلاحظ في هذه الدراسة المطبقة على حرفة نسيج السجاد بجبل بني حميدة والتي تقوم بها نساء حرفيات، تطابقها مع الدراسة التي أقوم بها حول النساء الحرفيات اللواتي يقمن بنسج الأفرشة ولواحقها « **أنسجـة فـاتيس** » أو « **فـراش فـاتيس** » "بمنطقة تميمون"، وهن نساء يقمن بالعملية الكاملة لصناعة السجاد من أجل تحسين دخل الأسرة.

وقد ساعدتني هذه الدراسة، فلقد جاءت تحت عنوان كبير « **مشاريع تنمية المجتمع المحلي ببني حميدة** » خاصة المشروع الذي ركزت عليه ومشروع نسيج نساء جبل بني حميدة، حيث تمثل التطابق في الدراسة في ما يلي:

-العينة المطبق عليها الدراسة كلها نساء .

-نوع المنتج الحرفي هو السجاد أو الأفرشة .

-الهدف من العمل هو رفع أو المساهمة في دخل الأسر.

-خصائص المناطق المطبق عليها الدراستين كونهما مناطق ريفية / جبلية بالأردن قصورية / صحراوية بمنطقة تميمون.

تهدف الدراستين إلى إبراز مساهمة النساء العاملات بالسجاد أو الأفرشة – وسميتها بدراستي « **بأنسجـة فـاتيس** » – في التنمية المحلية التي تبدأ برفع من دخل الأسرة وبالتالي التنمية المحلية تركز على تنمية الأفراد كون المجتمع المحلي عبارة عن مجموع أفراد يشتركون ويتفاعلون في منطقة جغرافية محدودة، تجمعهم ثقافة و ممارسات يومية موحدة.

**الدراســـة الثـــالثـة:**

عنوان الدراسة: الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الليبية العاملة في القطاع غير الرسمي. دراسة ميدانية : على عينة من النساء في مدينتي بنغازي والمرج[46]

لقد انطلقت الدراسة بعد صياغة الإشكالية، بأربعة تساؤلات، غطت الجانب القانوني والوضع الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى محاولة معرفة الأسباب المؤدية إلى العمل الغير الرسمي، وهي تساؤلات في مضمونها تبعث عن الواقع للمرأة العاملة في القطاع الغير الرسمي وإن كان المصطلح الأخير يستخدم في العلوم الاقتصادية .

[46]– قام بالدراسة الدكتوران:عوض عبد الرحمن الأحيول سلطنة مسعود أبو بكر، قسم علم الاجتماع، جامعة بنغازي.

- ✓ لقد جاءت عينة الدراسة عينة قصدية لعدم وجود إحصاءات في القطاع الغير الرسمي، والذي يشمل كل الأنشطة الاقتصادية أو الأعمال التي تتم بالمنازل سواء كانت إنتاجية أو خدماتية حيث بلغت عينة الدراسة 53 مفردة.
- ✓ أداة جمع المعطيات تمثلت في استمارة شملت أسئلة غطت الوضع الاجتماعي والاقتصادي بالإضافة إلى المشكلات التي تواجهها المرأة أثناء ممارسة عملها
- ✓ توصلت الدراسة إلى نتائج عامة وأخرى خاصة أجابت على تساؤلات الدراسة أما بالنسبة للنتائج العامة التي توصل إليها الباحثان كانت كالآتي:
- ✓ النساء اللواتي تم تطبيق عليهن الاستمارة لم يحصلن على فرص تعليم جيدة.
- ✓ العاملات في القطاع الغير رسمي يقمن بإعالة أنفسهن و عائلاتهن.
- ✓ تنتمي العاملات إلى أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي دون المتوسط.
- ✓ الظروف الاقتصادية والمعيشية السيئة هي التي تدفع النساء إلى مزاولة العمل في القطاع الغير رسمي بنسبة 96.2% .
- ✓ إن الدخل المتحصل عليه من العمل الغير رسمي دخل ضعيف. حيث جاءت نسبة لا يكفي ب52.9% ، إلى حد ما 39.6% يكفي بنسبة 7.5% .
- ✓ معظم العاملات غير راضيات عن عملهن بنسبة 75.5% من مجموع العاملات.

أما بالنسبة للنتائج الخاصة فكانت النتائج التي توصل لها الباحثان انطلاقا من تساؤلات الدراسة والمتحصل عليها انطلاقا من القراءة الإحصائية والاجتماعية للنسب. فجاءت النتائج كما يلي :

- ➢ المرأة العاملة في القطاع الغير رسمي لا تتمتع بالحماية القانونية.
- ➢ سجلت النتائج تدني المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.
- ➢ إن تدني المستوى المعيشي هو الدافع الأساسي والأهم وراء القبول بالعمل الغير رسمي.

**الـدراسة الرابعـة:** تحمل هذه الدراسة عنوان « الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية »[47] قام الباحث بتطبيق دراسته على إحدى قرى مصر « كفر الشيخ ».

- حاول الباحث الإجابة على التساؤل التالي : « ما هو دور الصناعات الصغيرة في تنمية المجتمع المحلي؟ »
- تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت 422 مفردة وهي عينة غير متجانسة لأنه حاول أن يعرف دور الصناعات الصغيرة (الحرفية) في تنمية قرية كفر الشيخ من خلال المفردات التي تمارس العمل كنشاط ومصدر دخل كما شملت عينة الدراسة أصحاب المؤسسات وحاول إبراز هذا الدور من خلال امتصاص البطالة بكفر الشيخ، حيث توفر المنشآت الصناعية الصغيرة دخلاً لأرباب الأسر وبالتالي تنمية الأسرة التي هي أساس المجتمع المحلي أمَا أرباب المنشآت فكان رأيهم أن مؤسساتهم خلقت حراك اجتماعي بالنسبة لمجتمع زراعي، حيث تحول إلى نظام الدوام، بالإضافة إلى ما تحدثه الصناعة من تغيَر على مجتمع القرى.

**الـــدراسة الخامســة:** تحمل الدراسة عنوان: « **les femmes et le développement local au Sénégal** :le rôle des associations féminines dans le bassin arachidier : l exemple de Diourbel–[48]

- شملت إشكالية الدراسة الحديثة العوامل الاجتماعية والثقافية، في تشكيل دور المرأة في التنمية المحلية، حيث اعتبرت الباحثة أن للمرأة السنغالية دور أساسي من أجل النهوض وترقية مجتمعها في " ديوربل" رغم كون النشاطات الاقتصادية الممارسة من طرف المرأة الريفية لا توفر دخلاً يمكَن المرأة من الاستقلالية الاقتصادية فهي بالكاد تسدُ أدنى الاحتياجات، **إلَا أنه رغم ذلك نشاطها يساعد على تفتحها ونموها الاجتماعي حيث**

---

[47]– فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية** ،جامعة الإسكندرية 2002.

[48]–Awa Diouf , **les femmes et le développement local au sénégal** :le rôle des associations féminines dans le bassin arachidier : l exemple de Diourbel .thèse de doctorat , université Michel de Montaigne–Bordeaux 3 ,2013.France.

**لاحظت الباحثة أنَ التبعية الاقتصادية تؤدي إلى عدم الاستقلالية ونقص حرية التعبير، التردد في القرارات، مما يؤدي إلى عدم احترام الذات.**

- هدفت الدراسة من خلال البحث الميداني الذي قامت به الباحثة " **اوا ضيوف**" (Awa Diouf) في « ديوربل» إلى البحث عن ماهية الإجراءات التي تساعد على ترقية وتنمية المرأة اجتماعيا وإقتصادياً وسياسياً من أجل تنمية مستدامة .
- توصلت الباحثة (Awa Diouf) إلى عدة نتائج أهمها دون ترتيب:

✓ إن تحليل الظروف النسائية، كشفت عن أن مكانة المرأة السنغالية لم تتغير حيث تم الحفاظ على التقسيم الجنسي للعمل، النشاطات داخل البيت وتربية الأطفال للمرأة وما تعلَّق بالعلاقات الخارجية فهي مخصصة للرجل.

✓ المرأة في « ديوربل» لديها عدة التزامات اجتماعية وتفاقمت هذه المسؤوليات بعد هجرة الرجال بحثاً عن عمل بعد الأزمة التي أصابت« ديوربل»، مما ترك المرأة وحيدة أمام تسيير أسرتها، مما أضطرها إلى البحث عن مصدر اقتصادي مستقل من أجل كفاية حاجاتها الشخصية والأسرية، عملية البحث عن دخل، تتم في إطار مراقبة اجتماعية – ثقافية.

✓ عملية البحث عن مصدر دخل جعلت المرأة السنغالية تقوم بممارسة عدة أنواع وأصناف من النشاطات الاقتصادية، بدءاً من الأعمال الصغيرة إلى الأعمال الخدماتية، هذه النشاطات تقدم للمرأة مداخيل نسبياً مرضية، تخصص هذه المداخيل من أجل تغطية الاحتياجات الغذائية والصحية، هذه المكاسب تتغير حسب نوع النشاط الذي تمارسه المرأة.

✓ النساء هن أعمدة العائلة، لأنهن يهتممن بعدة نشاطات منزلية (طبخ، غسيل، الاهتمام بالأطفال ورعايتهم، تربية الماشية)، كما توصلت الباحثة مثل غيرها ممن قمن ببحوث

حول العمل المنزلي، أن هذا العمل أو النشاطات المنزلية التي تقوم بها المرأة نشاطات غير سهلة وغير مرئية فضلاً عن كونها غير مأجورة.

- ✓ المرأة السنغالية رغم تعددها، الديني واللغوي، والثقافي، تحتلن مكانة مهمة في المجتمع حيث نجدهن في كل المجالات والنشاطات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ومنه توصلت الباحثة أن النساء السنغاليات يلعبن أدواراً في كل هذه المجالات، وبذلك يشاركن في تنمية المجتمع.
- ✓ توصلت الباحثة (Awa Diouf) إلى أن البحث عن حل للأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تجتاح المجتمع السنغالي تحددت في خلق ومضاعفة الجمعيات النسائية الاستثمارية في الوسط الريفي بالتحديد.
- ✓ في آخر الدراسة التي قامت بها (Awa Diouf)، **توصلت الباحثة إلى ملاحظة قيمة مفادها أن تتابع فشل المشروعات المخصصة للتنمية سواء كانت حكومية أو خاصة، ترتكز في تطبيق المشاريع على مفاهيم غربية**، حيث لا تنطلق من الاهتمامات والاحتياجات الفعلية التي تشغل الناس، و عدم الأخذ في الاعتبار المعارف المحلية قبل أي رد فعل إتجاه أي مشروع.

تقاطعت دراسة (Awa Diouf) مع دراستي، في كون هذه الدراسة اهتمت بالمرأة الناشطة في القرى والتي تحاول أن تقوم بأعمال توفر لها دخلاً، لإدارة شؤون عائلتها وسد احتياجاتها الشخصية، من أجل تنمية أسرتها، والمشاركة في تجمعات جمعية ومباشرة أنشطة صغيرة، أدى هذا الاحتكاك بنشوء وعي واستقلالية وثقة في الذات الناتجة عن الاستقلالية الاقتصادية للمرأة.

المجتمع الذي أجرت به الباحثة بحثها لا يختلف كثيراً عن مجتمعاتنا الصحراوية وأحيانًا يتقاطع حتى ثقافياً نظراً للبعد الجغرافي والتمازج التاريخي بين الدول الإفريقية المحاذية

للجزائر أو القريبة منها، مكنتني الدراسة في اشتقاق بعض الأسئلة وبناء بعض عناصر الملاحظة عن المرأة بمنطقة تميمون.

**الدراسة السادسة:** عنوان الدراسة «مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان »[49]

لقد جاءت هذه الدراسة عبارة عن دراسة انتربولوجية وثقافية للحلي بمنطقة تلمسان محاولة إبراز دور حرفة « الصياغة » في خلق نشاط اقتصادي بتوفير مناصب شغل خاصة للفئة التي تفضل العمل الحر أو العمل بالمنازل والمحلات الخاصة.

❖ اعتمدت الدراسة على فرضية وحيدة جاءت على الشكل التالي: «تعكس حلي منطقة تلمسان الخصوصية الثقافية والاجتماعية لسكان المنطقة وهذا فضلاً عن مساهمتها الفعَّالة في التنمية الاقتصادية »

❖ بلغت عينة الدراسة 15 حرفي في صناعة الحلي بمنطقة تلمسان.

لقد تعرضت الباحثة بإسهاب للتعريف بالحلي ووصفها والمعاني والرموز التي تحملها الأشكال، ودورها في المعتقد الشعبي في هذه الحلي.

إلاَّ أنَّ الباحثة أهملت توضيح كيفية مساهمة الحلي في التنمية في منطقة تلمسان، اللهم بعض الإشارة الخفيفة في توفير عمل، ولم يتضح ذلك في هل كون أصحاب محلات صياغة الحلي تشغل أيادي عاملة أم لا؟ و ماهي التنمية التي أرادت الباحثة من خلال بحثها توضيحها، هل هي تنمية خاصة بالأفراد وأسرهم أم تنمية اجتماعية، وإذا كانت كذلك فيما تتمثل و ماهي مظاهرها؟؟ رغم ذلك فقد حاولت الاستفادة من هذه الدراسة في تناول الحرفة ومحاولة إيضاح مساهمتها في التنمية وهو الشق الثاني الذي تتناوله دراستي.

[49]– قدور فريدة ، **مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان**،(مذكرة ماجستير غير منشورة)،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة أبو بكر بلقايد،السنة الجامعية 2012/2011.

**الدراسة السابعة:** جاءت الدراسة بعنوان« الواقع الاجتماعي والمهني للحرف بالجزائر» دراسة حالة " حرفة صناعة الجلود " بمنطقة أولف – ولاية أدرار[50].

لقد تعرضت الباحثة للواقع السوسيو مهني للحرفة بادرار واتخذت حرفة صناعة الجلود كنموذج

- انطلقت الباحثة من أجل معرفة الواقع الاجتماعي والمهني للحرفي من خلال سؤال إشكال مفاده: « ما الواقع الاجتماعي والمهني لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف؟».

مكّن سؤال الإشكال الباحثة من الوقوف على الواقع الاجتماعي، من خلال استمرارية الحرفة والوضعية السكنية للحرفي، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية، وختمتها بمحاولة معرفة نظرة المجتمع للحرفي وصانع الجلود بالذات.

أمّا بالنسبة للواقع المهني فحاولت الباحثة معرفته من خلال بعدين: الجانب التنظيمي للحرفة وبعد اقتصادي للوقوف على مخرجات الحرفة .

بلغت عينة الدراسة 90 مفردة، مثل الذكور نسبة 84.44% (76 حرفي من مجموع 90 مفردة )، ومثل جنس الإناث 15.55% (14 حرفية من مجموع 90 مفردة ). وبعد الدراسة الميدانية وتحليل الجداول، توصلت الباحثة إلى استنتاج عام لخص الدراسة الميدانية وأهم النتائج المتوصل إليها وتمثلت في ما يلي:

- ✓ الحرفة ذات طابع عائلي وهي تمثل مصدر رزق .
- ✓ الحرفة (صناعة الجلود) متوارثة عبر أجيال العائلة .
- ✓ تساهم الحرفة في استقرار الحرفي في منطقته .
- ✓ يمثل التماسك الآلي مظهر العلاقة ما بين الحرفيين (وهذا يبرره توارث الحرفة ومشاركة أفراد العائلة فيه، حيث لاحظت الباحثة أنه للحصول على المنتج

[50]– رقاني زهراء، **الواقع الاجتماعي والمهني للحرف بالجزائر دراسة حالة "حرفة صناعة الجلود" – بمنطقة أولف – ولاية أدرار** ، مذكرة ما جستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة أدرار،2013/2012.

النهائي، هناك خطوات عملية لكل فرد دور فيها، من صياغة ودباغة وتفصيل وخياطة

حيث نتج تقسيم للعمل، وتضامن من أجل منتج نهائي، وهذا هو الجانب الاجتماعي الذي ساهمت فيه الحرفة، حرفة صناعة الجلود بأولف).

✓لاحظت الباحثة " رقاني زهراء ". أنً الظروف الفيزيقية للحرفي غير ملائمة للعمل ،كما لاحظت بدائية أدوات العمل، بالإضافة إلى ندرة المادة الأولية وغلائها مما ينعكس على سعر المنتج والطلب عليه.

شكّلت هذه الدراسة بالنسبة لي دراسة سابقة استعنت بها لتناول المدخل المهني والاجتماعي لدراسة الحرفة ومنه مكنتني من دراسة الواقع « السوسيو مهني للمرأة العاملة بأنسجة فاتيس» وساعدتني كثيراً في إيجاد الأبعاد والمؤشرات التي تمكنني من الوصف الدقيق لدراستي، حيث مثل الشق الأول من دراستي تطابق مع دراسة الباحثة " رقاني زهراء "، وأضافت لدراستي عنصر التنمية لإيضاح الواقع الذي تعمل فيه المرأة، ورغم ذلك فهي تساهم في تنمية منطقة تميمون.

الدراسة الثامنة: « الجندر والتنمية المحلية من خلال قطاع الخياطة التقليدية ببوزقان– منطقة القبائل »

« Genre et développement local illustrés par le secteur de la confection traditionnelle de Bouz eguéne» [51]

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الوقوف على دور المرأة الحرفية – المختصة في الخياطة التقليدية بمنطقة بوزقان بتيزيوزو – قلت دور المرأة في التنمية المحلية بهذه المنطقة وكيف أنً

[51]–Ait seddik Nouara, **genre et développement local, illustrés par le secteur de la confection**, **traditionnelle de Bouzeguéne**,mémoire de master 2en .spécialité développement local ,tourisme et valorisation du patrimoine .univ .Mouloud Mammerie/2013.

« العباية التقليدية القبائلية خلقت حراك اقتصادي واجتماعي، حيث نظمت الحرفيات في هذه المنطقة أنفسهن داخل تجمعات حرفية».

- انطلقت الباحثة من سؤال إشكال مفاده « ماهي مكانة الحركة النسوية في الإنتاج المحلي في منطقة بوزقان والمتخصصة في الخياطة التقليدية واللباس التقليدي، وما هو دورها في التنمية المحلية بهذه المنطقة؟ »

حيث خرجت الباحثة بنتائج وملاحظات مستخلصة من الدراسة المطبقة على المرأة بمنطقة " بوزقان " ألخصها في الأفكار التالية:

- رغم ضغط وتسلّط العادات، استطاعت المرأة القبائلية ان تثبت وجودها، حيث كانت دائماً حاضرة من أجل المساهمة في النشاطات الاقتصادية بالمنطقة، برغم من عدم الاعتراف بتلك المساهمة لأنها دائماً هذه النشاطات تعتبر من اليوميات العادية ومنه العائد منها يبقى في ظل غير مرئي ودون أية قيمة اقتصادية أو اعتبارية .
- تحليل النشاط الإنتاجي للمرأة الحرفية المختصة في الخياطة التقليدية بمنطقة" بوزقان " أوضحت العلاقة بين المرأة والرجل وتأثير الرجل على النظام الإنتاجي، حيث أوضحت الدراسة أنَّ الحرفيات لا يمكنهن التحرر من هيمنته الذكورية.
- توصلت الدراسة إلى أنَّ المؤشرات السوسيو اقتصادية أثبتت أنَّ القطاع الحرفي بإمكانه خلق مناصب شغل نوعية بالمنطقة، حيث يمكن لحرفة الخياطة التقليدية أنَّ تكون عامل للتنمية بالمنطقة من خلال جذب السياح للمهرجان المقام سنوياً والذي يتم فيه عرض المنتج ، ومنه المساهمة في تنمية المحلية بالمنطقة .

بعد قراءة هذه الدراسة، تبين أنَّ الصناعة الحرفية مهما كان نوعها عامل يخلق حركية اقتصادية في المناطق النائية ويمنح للمرأة مصدر رزق بعيداً عن عناء التنقل خارج البيت أو القرية وذلك كون الصناعة الحرفية تصنف كذلك ضمن العمل المنزلي وهو ما يوفر البحث عن مكان لإنجاز العمل فالفضاء المنزلي ملائم جداً لأية صناعة حرفية مما يجعل المرأة ضمن العائلة

فتستطيع القيام بواجباتها الأسرية والاعتناء بالأطفال بالإضافة إلى ممارسة مهنة تذر دخلاً عليها .

فتشابهت هذه الدراسة مع دراستي من حيث مكان إقامة النشاط (في المنزل أو في إطار تجمعات جمعوية بالإضافة إلى استغلال المهرجانات السنوية والمناسبات الثقافية والدينية من أجل عرض وبيع المنتج بالإضافة إلى الطلبات المباشرة من المستهلك.

# الفصل الثاني

# التطور الاجتماعي والمهني لعمل المرأة بالجزائر

أولا: المرأة والعمل بالجزائر

1 – المرأة والعمل المفهوم والدلالة.

2 – التطور الاجتماعي لعمل المرأة بالجزائر.

3 – التطور المهني لعمل المرأة بالجزائر.

ثانيا: العمل الحرفي بولاية أدرار

1 – نبذة حضارية عن أدرار.

2 – التقسيم الجنسي للحرف بادرار.

3 – النشاطات الحرفية للمرأة بادرار.

4 – منطقة تميمون نبذة حضارية.

5 – حرفة النسيج بتميمون.

**مدخل**

انتسب عمل المرأة قديماً إلى عمل الرجل بل كان يعد مكملا له، فكانت المرأة بمثابة المرافق و المساعد للرجل في أداء عمله، حيث كانت تتكفل بالقيام ببعض الجوانب المكملة للعمل المنجز من طرف الرجل بصفة عامة، ففي الزراعة مثلاً كانت تأخذ جانب تنقية الحقل من الأعشاب الضارة أو القيام بعملية القطف و الجني، بالإضافة إلى القيام ببعض تصنيع المنتجات الزراعية ذات الاستهلاك الواسع بطريقة تقليدية كتجفيف بعض المنتجات أو تخليلها، أما في مجال الرعي، تقوم المرأة بالحلب ورعاية صغار الماشية وتصنيع منتجات من الحليب على شكل أجبان وزبدة بالإضافة إلى تربية بعض الدواجن.

رغم تطور مظهر العمل واتخاذه شكل تنظيمات لم تتغير الصورة النمطية الأولى لعمل المرأة إلا قليلاً، حيث شغلت المرأة أدواراً مكملة كسكرتيرة، أو ممرضة أو مضيفة ...،

أما بالنسبة للعمل الحرفي، تميزت صورة العمل الحرفي بالتخصص الجنسي في أداء العمل، حيث نجد أعمالاً حرفية يقوم بها الرجل فقط كالحدادة... وأخرى تقوم بها النساء فقط كالغزل ... وثالثة تأخذ فيها دوراً مكملاً من أجل الحصول على المنتج النهائي.

**أولاً: المرأة والعمل بالجزائر**

**1- المـــرأة والعـــمل المـفهـــوم والدلالـــــة:**

إن التعريف اللغوي أو الاصطلاحي لمفهوم العمل لم يعد كافياً ولم يعد مفهوم « العمل » وظيفياً إجراءاً وذلك لكون العمل أصبح في واقعنا الاجتماعي يضاف إليه جنس من يقوم بالعمل حيث أصبح هناك«عمل المرأة » ويقابله كذلك «عمل الرجل » فأصبح المفهوم مركب من "نشاط" دال على الخاصية الإنسانية للوجود الاجتماعي وعلى خاصية بيولوجية

"نوع" أو"جنس"، الدال على الفوارق الجنسية بل نجد أكثر من ذلك، حيث تطور المفهوم ليأخذ دلالة ثقافية، فظهر مفهوم "النوع"، " الجندر"، "gendre " .

«الجندر يعني الفروق بين الجنسين على أسس ثقافية واجتماعية»[1] التمييز الجنسي للعمل اتخذته المنظمات النسائية موضوعا لنضالها ومطالبها من أجل تحقيق مزيداً من العدالة في ذلك على أسس تاريخية وأخرى اجتماعية يفردها الواقع، حيث « شارك الرجال عبر التاريخ في إنتاج العالم الاجتماعي وإعادة إنتاجه. غير أن طبيعة هذه المشاركة وتوزيع المسؤوليات فيها وتنوع الميادين قد اتخذت أشكالاً شتى، سواءً في مراحل التاريخ الاجتماعي أو في داخل المجتمعات البشرية المنفردة[2].

احدث مصطلح "الجندر"، دراسات ونضال متزايد عبر جمعيات ومنظمات من أجل إعطاء دلالة مفاهيمية واجتماعية للمصطلح. و السبب يرجعه البعض الى النظرة النمطية التي اعتبرت عمل المرأة امتداداً لعمل الرجل ومكملاً له، مما يجعل الجهد الذي تبذله المرأة غير مرئي اجتماعيا، وإحصائيا.

تم تصنيف عمل المرأة تصنيفات حاولت حصر النشاط وتقديره، تمثلت فيما يلي:

- يصنف نشاط المرأة ضمن مهنة الزوج في حالة تماثل نشاطهما، هذا التطابق يؤدي إلى إخفاء الجهد المبذول من طرف المرأة.
- بالنسبة للمزروعات يدخل النشاط ضمن امتدادات العمل البيتي ومتطلباته وذلك لكون المنتجات الزراعية التي تباشرها المرأة وتعمل بها لا يمكن التحقق من نسبة الأجر المتحصل عليه فيها.

[1]– أميمه أبوبكر، شرين شكري، المرأة والجندر ط1، دار الفكر، ب ب، 2002، ص 103.

[2]– أنتوني غدنز، علم الاجتماع ط4، ترجمة فايز الصياغ ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ص 451.

- الاتجاه الآخر، يحتسب مداخيل النشاط الرئيسي الذي يغطي معظم وقت العمل، رغم أن المرأة عددت نشاطاتها، فتلغى النشاطات الجانبية البسيطة ومداخيلها المتواضعة.
- إذا مارست المرأة نشاط مختلف عن نشاط زوجها فهنا سيصنف نشاط المرأة بدلالة نشاط الرجل مقارنة تصنيفية سوسيوثقافية مما يترتب عن ذلك مزيدا من إفقار المرأة...[3] يتأنث الفقر ويترسخ التمييز الجنساني داخل الأسرة ضمن آلية التنشئة الاجتماعية فيتناقل عبر الأجيال، ويتضح ذلك بشكل عميق في العالم النامي حيث تصل معدلات بطالة المرأة إلى 50% وتتضخم في البلدان الإفريقية جنوب الصحراء.[4]

مفهوم "الجندر" والارتباط بعمل المرأة، محاولة لإضفاء الأهمية الاجتماعية من خلال تغيير بعض القيم الثقافية السائدة والمصنفة لعمل المرأة بالدونية وفي أغلب الأحيان التوجه إلى إخفاء دلالته الاجتماعية والاقتصادية، كما تحاول النزعة « الجندرية » إلى تحديد مفهوم ذكر وأنثى ليس على أسس بيولوجية عضوية أو فيزيولوجية وإنما تتعداها إلى تحديدها بالعمل نوعاً وكماً وأهمية، رغم أن النزعة الجندرية ليست معاصرة ولها امتدادات تاريخية وكتابات متعددة ككتابات « ماري ويلستونيكرفت و سيمون دوبفوار»، كما تم إعادة إنتاج النزعة الجندرية من طرف الأكاديمية الأنجلوسكسونية من أجل توضيح أن التمييز الجنسي ليس عضوي ولم يكن نتيجة ذلك، وإنما المجتمع هو الذي ينتج ويورث هذا التميز الذي ولّد اللا مساواة حتى في داخل الأسرة و مواقع العمل، أهمية العمل هي الناتج عن الجهد المبذول[5] . ومنه تحديد مفهوم الجندر يكون حسب منظومة المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية في حقبة زمنية محددة وبالتالي يمكن أن تختلف من مجتمع لآخر أو تتغير حسب متغيرات الفترة التاريخية.

---

[3] –Françoise Battagliola, histoire du travail des femmes, la découverte, 2000, pag 3.

[4]– مؤتمر العمل الدولي الدورة 91، الخلاص من الفقر، مكتب العمل الدولي جنيف ط1، 2003، ص29.

[5] –Laura Féal, guère et intégration économique des femmes dans les pays du Maghreb, genre et intégration Tunis 5.7 octobre.2009.p17.

## 2- التطور الاجتماعي لعمــل المــرأة بالجـــزائر:

لا ينفصل المسار الاجتماعي للمرأة العاملة بالجزائر عن مسار غيرها من النساء اللواتي تواجدن في نفس المجال الجغرافي أو في نفس المجتمعات ذات المكونات الثقافية ذاتها، وما نشهده من الحديث عن عمل المرأة كأنه اكتشاف حديث قائم بذاته، وهي مغالطة كبيرة وتسفيه لدور المرأة الاجتماعي، فالعمل ظاهرة إنسانية للمرأة والرجل على سواء من أجل إنشاء مجتمعات واستمرارها والمشاركة وتقسيم العمل ما بين الجنسين هو منطق التواجد. ومنه إذا تتبعنا المسار التاريخي لعمل المرأة في أية نقطة جغرافية وفي أي مجتمع نجد أنفسنا ملزمين بمراعاة البعد الجغرافي والثقافي والتاريخي للنشاط المتمثل في العمل من أجل إنتاج الأشياء التي يبنى عليها التواجد الاجتماعي وهذا ينسحب على المرأة الجزائرية، حيث يذكر أبو القاسم سعد الله في الجزء السادس من موسوعة « تاريخ الجزائر الثقافي» على لسان « شارل ريشار». «... المرأة كانت تقوم بالطحن والعجن والطبخ وكانت تقوم بترتيب البيت وتزيينه، وكانت تنسج الحائك والبرنس، وتعد الحلوى وتخيط الملابس وتصنع قماش الخيام وثمة كانت تشارك في البناء المنزلي، فالمرأة على هذا المنوال كانت توفر للرجل الغذاء والكساء والسكن»[6]، وهي دلالة على الأعمال التي كانت تتخصص بها النساء.

تبعاً للتقسيم المكاني أو الفضاء لإنجاز العمل، حيث يخصص الفضاء الداخلي ولواحقه من المنزل لإنجاز العمل وهو حيز للمرأة بامتياز، وقد أكد علماء ومشايخ الجزائر عبر تاريخها بأن المرأة تساهم في تواجد المجتمع و استمراريته عبر مشاركتها بجهدها في ذلك، حيث يقول أبو يعلى السعيد بن محمد الشريف الزاوي، « ... لا يليق أن تكون المرأة عضو أشل في الهيئة الاجتماعية الإسلامية »[7] ، وعندما نتحدث عن عمل المرأة

---

[6]- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي 1998، بيروت، ص 345.

[7]- سعد الله أبو القاسم، (نفس المرجع السابق) ص 352.

وتاريخيته فهنا لا أقصد العمل الرسمي وإنما أركز على العمل في فضاء المنزل وهذا العمل يتم إسقاطه من الإحصاءات الرسمية رغم عدم إمكانية نكران تواجده وانعكاساته على الحياة الاجتماعية.

لقد ذكر« ديفيد جو ردن» في دراسة له حول المرأة الجزائرية أن المرأة بالمجتمع الجزائري مرت بأربعة مراحل حسب المرحلة الأولى ما قبل الاستعمار الفرنسي وأثناء الاستعمار ثم تلتها مرحلة الانخراط في الحرب التحريرية حيث تشير الإحصائيات إلى 10949 امرأة ساهمت في الحرب التحريرية والمرحلة الرابعة مرحلة ما بعد الاستقلال.[8]

يذكر أبو القاسم سعد الله في موسوعته في الجزء الأول والذي يغطي فترة الجزائر من 1500م – 1830م أن ما كان يميز المرأة حينها أنها كانت أكثر ظهوراً بالنسبة للمرأة الريفية عكس المرأة بالحضر، حيث كان للاعتبار الجغرافي أحكامه في ظهور وعدم الظهور في الحياة الاجتماعية، فبالنسبة للأرياف كان للمرأة دوراً اجتماعيا واقتصاديا في حدود التقاليد، والدين وكان لفضاء الزراعة والحرف النصيب الأكبر لمشاركة المرأة فيه.[9]

مثلت فترة الاستعمار محاولة قولبت المرأة الجزائرية بكل الطرق واستغلال كل المداخيل الاجتماعية والمناسبات السياسية من أجل إحداث تغير المجتمع عن طريق المرأة لأنها أساس الأسرة الجزائرية، ومشاريع مدام « ألكس» وغيرها بحجة التعليم أو تعلم مهنة كان قائماً حتى قبل ذلك . وأذكر هنا للاستدلال مدام « Aurélie Tedjani» وهي زوجة أحد شيوخ الزوايا التيجانية، « سيد أحمد تيجاني» التي تمثلت محاولاتها في الجنوب، حيث تقول: « من أجل توفير ظروف ملائمة لنمو وتطور حضارتنا بهذا الجنوب النائي، يجب إنشاء مدارس... » حيث أنشأت أربعة مدارس سمتهم "معاهد فرنسية للأنديجان"، أولهما افتتحت بعين ماضي سنة 1882م ثم تلتها أخرى خصصت للبنات، أين تعلمن نسج

[8]– عوفي مصطفى، الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة قسنطينة)، معهد علم الاجتماع، 1993، ص ص 81،82.

[9]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ج1 ط1 دار الغرب الإسلامي 1998، بيروت، ص 338.

الزرابي التقليدية، حيث ارتفع معدل البيع ومعدل الدخل لدى العائلات، وبهذه الطريقة نقضي على اشمئزاز الآباء من تعليم بناتهم[10] ( الحرف وعن طريق الحرف يتم الغزو...)

جاء في شهادة الجنرال « DAumas» عن الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة في الصحراء «... الأشغال تترك للمرأة، فبعد العناية بالماشية وشؤون المعيشة تقوم بالنسج، حيث تنسج الأفرشة والمحافظ (المزاود)، الخيم، الحائل،...الخيوط والحبال...»[11]

أفرشة الصوف تتميز بمتانتها وألوانها الغريبة التي تمت بمواد طبيعية، كقشور الرمان والجوز، وشجرة الطلع والنيلة وغيرها من المواد الطبيعية وهي كلها مراحل تقوم بها المرأة من أجل إعداد قطعة من حنبل أو زريبة[12]

لقد عرف قطاع الحرف أكثر القطاعات توظيفاً لليد العاملة الجزائرية وبالأخص النساء إلى جانب النشاط الزراعي أو العمل بالمزارع المستولى عليها من طرف الأولون، فمثلاً على ذلك مصنع تحويل الصوف بتلمسان سنة 1903 شغل أكثر من 100 عاملة، لتتم منتجاته توظيفها في مشاغل صناعة السجاد الذي وظف اليد العاملة النسوية نظراً لأجرها الزهيد[13] واستناداً إلى الإحصاءات التي تعود إلى فترة الاستعمار عن أرنسيت بكار نقلاً والتي اعتمدت عليها ما جاء في كتاب عبد اللطيف بن أشنهو « تكون التخلف في الجزائر» واستناداً على قراءة تحليلية للجدول المتضمن عدة فروع في الصناعات التحويلية وهي صناعة معظمها حرفية ،

---

[10] –Princesse N.H.U.May D'Annam, le Rôle de la femme dans la colonisation, congrès de la colonisation rurale Alger 26-29 Mai 1930.Alger. ancienne Imprimerie victoire Heinz 41, rue Mogador. P467.

[11]– général Dumas, Mœurs et coutumes de l'Algérie (tell – Kabylie, sabra), librairie de la hachette et Cie. Paris 1853. P,P.257.258.

[12]– Jules Jambon et d'autres, les oasis de l'extrême sud Algérien, gallican, P.341.

[13]– مانع عمار الدلالات الاجتماعية لعمل المرأة الجزائرية في سوق العمل الرسمي المجلة العربية لعلم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية، القاهرة، ب ت.

الجدول رقم01 المرأة الجزائرية العاملة بالصناعات التحويلية في فترة الاستعمار.

| الصناعة | فرنسيون | | | | | جزائريون | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | رجال | نساء | المجموع | ن.ن% | ن.ر% | رجال | نساء | المجموع | ن.ن% | ن.ر% |
| الصناعة الغذائية | 4166 | 1179 | 5345 | 22 | 77.94 | 1120 | 387 | 1507 | 25.68 | 74.31 |
| الصناعة.الكيماوية | 1820 | 1882 | 3702 | 50.83 | 49.16 | 4036 | 235 | 4271 | 5.50 | 94.49 |
| الكاوتشو/ص. ورق | 95 | 16 | 111 | 14.41 | 85.58 | 197 | 02 | 199 | 1 | 98.99 |
| صناعة.الكتب | 1110 | 88 | 1198 | 7.34 | 92.65 | 98 | 02 | 100 | 2 | 98 |
| صناعة النسيج | 597 | 349 | 946 | 36.86 | 63.10 | 3557 | 24334 | 27891 | 87.24 | 12.75 |
| ع.الاقمشة/الملابس | 738 | 5694 | 6432 | 88.52 | 11.47 | 183 | 90 | 273 | 32.96 | 67.03 |
| ع.القش والسلالة | 53 | / | 53 | 0 | 100 | 1217 | 21 | 1238 | 1.69 | 98.30 |
| الجلود | 1158 | 111 | 1269 | 8.74 | 91.25 | 898 | 17 | 915 | 1.85 | 98.14 |
| صناعة المعادن | / | / | / | / | / | 01 | / | 01 | 0 | 100 |
| صناعة الأخشاب | 5537 | 336 | 5873 | 5.72 | 94.27 | 4780 | 203 | 4983 | 4.07 | 95.92 |
| المعادن العادية | 6942 | 14 | 6956 | 0.2 | 99.79 | 910 | / | 910 | 0 | 100 |
| م.منتهية الصنع | 413 | 21 | 434 | 4.83 | 95.16 | 115 | / | 115 | 0 | 100 |
| حجارة الرص | 345 | / | 345 | 0 | 100 | 242 | / | 242 | 0 | 100 |
| الردم والبناء | 2634 | 09 | 2643 | 0.3 | 99.6 | 2831 | / | 2831 | 0 | 100 |
| ع.الحجارة والطين | 948 | 89 | 1037 | 8.58 | 91.41 | 2622 | / | 2622 | 0 | 100 |

ملاحظة: الجدول، تم استخراجه من طرف الطالبة من جدول ارنست بكار(من كتاب ع.بن اشنهو، تكون التخلف في الجزائر)[14].

من خلال الجدول يتضح أن صناعة النسيج كانت صناعة المرأة بامتياز قبل وأثناء الاستعمار بنسبة 87.24% ، كون هذه الصناعة الحرفية هي من ضمن الحرف القاعدية التي تتعلمها المرأة ضمن أبجديات مما تتعلمه في حياتها منذ الصغر، وتنتقل معها إلى يومياتها في حياتها الزوجية.

[14]- بن اشنهو عبد اللطيف، **تكون التخلف في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ب ب، 1979. ص 150.

وظف الاستعمار الفرنسي هذه المهارات لدى المرأة، حيث اعتبرت النساء اليد العاملة الأولى وذلك لعدة أسباب أهمها:

-إتقان المرأة الجزائرية لهذه الحرفة كما أشرت سابقا، حيث تدخل حرفة النسيج ضمن التنشئة المهنية التي تتلقاها المرأة بالتوارث عبر الأجيال.

-كون اليد العاملة النسائية زهيدة الأجر.

-ركزت السياسة الاستعمارية بالنسبة للمدارس المهنية الخاصة بالنساء على تقديم تكوين متخصص في نسج السجاد والزرابي، لاستغلال مخرجات هذه المدارس في توظيفها في الورش والمصانع الخاصة بالصناعات النسيجية.

-كما نلاحظ أيضا من خلال الجدول أن نسبة الجزائريات في صناعة الأقمشة والملابس تبلغ 90 امرأة، مقابل5694 امرأة فرنسية في هذه الصناعة وهي مقارنة تكاد تكون منعدمة رغم أن صناعة الأقمشة هي الصناعة الأكثر قربا من النسيج، إلا أن سياسة المستعمر تبقي المرأة الجزائرية بعيدا عن تعلم تقنيات أخرى، وتبقيها في نسج الزرابي وفقط دون إضافات أخرى.

أما بالنسبة لفترة الثورة التحريرية ونظراً للظروف التاريخية والسياسية دخلت المرأة الجزائرية إلى أجواء عمل فرضته تلك الظروف فإلى جانب أدوارها التقليدية، اقتحمت مجال الاتصال بـ 677 امرأة وبلغت المتطوعات في جمع الأدوية والذخائر 286 امرأة وبلغ عدد الممرضات 157 ممرضة ...[15]، إذا كانت ظروف الحرب التحريرية فرضت على المرأة الجزائرية اكتساح أعمال، وصلت إلى حد حمل السلاح، حيث كانت المبررات التي تمثلت في التحرير والاستقلال فإن مرحلة الاستقلال فرضت كذلك ظروفها، فالدولة المستقلة وجدت نفسها أمام فراغ إداري وتنظيم مشغلي رهيب بعد أن ترك المعمرون البلاد اضطرت

[15]- غزال آسيا دور المرأة العاملة في عملية التنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة 2003، ص 39.

للاستعانة بالمرأة رغم ضعف تكوينها على الصعيد المعرفي والمهني، إلا أنها اقتحمت ميدان العمل متحدية كبح العادات والتقاليد لهذا الخروج، فبعد دورها التقليدي في المجال الزراعي الذي يعتبر امتداداً لدورها البيتي، اتجهت إلى أن تكون عنصر محرك في المصانع والمدارس والجامعات وفق ما تتطلبه تنفيذ السياسة التصنيعية ما بعد الاستقلال. وحسب الجدول المستخلص من إحصاءات CENEAP و ONS (المركز الوطني للدراسات والتحاليل للسكان والتنمية والديوان الوطني للإحصائيات).

**الجدول رقم 02 يوضح تطـور ولـوج المـرأة لعـالم الشـغل بالجـزائر[16]**

**مقارنـة مـع تعـداد الرجـال في عـالم الشـغل**

| السنة | العدد الإجمالي إناث | العدد الإجمالي ذكور | المجموع | النسبة المئوية ذكور | النسبة المئوية إناث |
|---|---|---|---|---|---|
| 1966 | 95 ,000 | 1,625,000 | 172,0000 | % 94,47 | % 5,52 |
| 1977 | 138,000 | 2,242,000 | 238,0000 | % 94,20 | % 5,79 |
| 1987 | 365,000 | 3,773,000 | 4,138,000 | % 91,71 | % 8,82 |
| 1989 | 338,000 | 4,362,000 | 4,700,000 | % 92,80 | % 7,19 |
| 1992 | 492,000 | 4,246,000 | 4,738,000 | % 89,61 | % 10,38 |
| 1995 | 766,000 | 4,623,000 | 5,389,000 | % 85,78 | % 14,21 |
| 1997 | 889,000 | 4,819,000 | 5,708,000 | % 84,42 | % 15,57 |
| 2000 | 797,000 | 5,382,000 | 6179,000 | % 87,10 | % 12,89 |
| 2001 | 883,000 | 5,345,000 | 6,228,000 | % 85,82 | % 14,17 |
| 2003 | 933,000 | 6,684,000 | 7,617,000 | % 87,75 | % 12,24 |
| 2004 | 1,359,000 | 7,798,000 | 9,157,000 | % 85,15 | % 14,84 |
| 2005 | 1,174,000 | 8,044,000 | 9,218,000 | % 87,26 | % 12,73 |
| 2006 | 1,496,864 | 7,371,940 | 8,868,804 | % 83,12 | % 16,87 |
| 2007 | 1,346,876 | 7,247,367 | 8,594,243 | % 84,32 | % 15,67 |
| 2009 | 1,447,000 | 8,025,000 | 9,472,000 | % 84,72 | % 15,27 |
| 2010 | 1,474,000 | 8,262,000 | 9,736,000 | % 84,86 | % 15,13 |
| 2011 | 1,561,000 | 8,038,000 | 9,599,000 | % 83,73 | % 16,26 |
| 2012 | 2,142,000 | 9,281,000 | 11,423,000 | % 81,24 | % 18,75 |

[16]– الجدول تم حساب وتركيب إحصائياته من طرف الباحثة استناداً لإحصائيات CENEAP و ONS .

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 2013 | 2,275,000 | 9,689,000 | 11,964,000 | % 80,98 | % 19,01 |
| 2014 | 2,078,000 | 9,375,000 | 11,453,000 | % 81,85 | % 18,14 |
| 2015 | 2,317,000 | 9,615,000 | 11,932,000 | % 80,58 | % 19,41 |

**المصـــدر**:CENEAP و ONS

حسب الجدول المستخلص من إحصائيات المركز الوطني للدراسات والتحاليل للسكان والتنمية، والديوان الوطني للإحصائيات يتضح من خلال الجدول أن ولوج المرأة لعالم الشغل تم بوتيرة تصاعدية مع بعض الاختلال في السنوات: 2000، 2003، 2005، إلا أنه إذا تمت قراءة الجدول قراءة مقارنة مع ولوج الرجال لعالم الشغل (عالم الشغل هنا الرسمي ماعدا الزراعة) نجد نسبة ولوج المرأة للعمل تبقى نسبة ضعيفة جداً حيث تراوحت النسب من 5,52 في السنوات الأربعة الأولى من الاستقلال وبلغت أقصى نسبة سنة 2015، 19,41%، حيث نلاحظ زيادة بلغت خلال 50 سنة 13,89% . بينما نجد النسب لدى الذكور تناقصت من 94,47% في السنوات الأربعة من الاستقلال إلى 80,58% سنة 2015 ، حيث بلغت نسبة التناقص 13,89% وهي نفسها نسبة فارق التزايد لدى النساء المشتغلات وهي النسب التي توضح أيضاً تزايد أعداد النساء في عالم الشغل الرسمي وإذا أخذنا القراءة الاجتماعية للأرقام المبينة في الجدول(02) استناداً إلى نسبة المرأة المشتغلة سنة 2015(19,41%).

فبإمكاننا التساؤل أين تعمل نسبة 80,59% من النساء ؟؟ أي هذه النسبة التي هي خارج إطار الإحصائيات الرسمية هل هي بدون شغل؟ وهل المرأة بدون دخل؟ وهل هذه النسبة الكبيرة 80,59% هي نساء يقمن فقط بالأعمال الروتينية المنزلية من طبخ وتنظيف ورعاية لأفراد الأسرة؟ انطلاقاً من هذه التساؤلات وغيرها والتي طرحها العديد من الباحثين الاجتماعيين والاقتصاديين، حيث تم الوقوف عند نشاطات تقوم بها المرأة وتمثل نسب لا بأس بها من المداخيل إلا أنها خارج الإحصاءات الرسمية، وهذا ما يطلق عليه العمل الغير الرسمي، والاقتصاد الموازي، حيث مثّل البحث في ظاهرة العمل المنزلي إشكالاً بحد ذاته

وذلك نظراً لكون منظومة المفاهيم التي تؤطر البحث مازالت في طور التكون، ومنه صعوبة طرح الإشكالية والمداخيل النظرية التي تدرس بها الظاهرة، وعدم الاتفاق على العلوم المصنفة لهذه الظاهرة، حيث يتقاسمها لحد الآن علم الاقتصاد كون العمل المنزلي يغطي جانب اقتصادي، كما يقتسمه علم الاجتماع كون الممارسين أفراد داخل الأسرة ينتج منه تفاعلات كما يغطى علم النفس جانب الأفراد لما يؤثر به العمل المنزلي على الأفراد من ناحية شخصياتهم وانفعالاتهم النفسية. حيث يؤكد « فوزي عادل»[17]* بدراسة له منشورة بمجلة إنسانيات، « المهم هنا هو ليس تعدد الأسماء وإنما تحديد وتعريف الهدف الذي ستدور حوله الأسئلة ومساءلة أوجه الحقيقة المغيبة من طرف النظريات، حقيقة غيبها علم اجتماع العمل مدة طويلة، حيث بقيت ظاهرة العمل المنزلي بعيداً عن الدراسة والبحث وترك ذلك للباحثين الاقتصاديين باعتبار المنزل مجال إنتاجي ومجال استهلاكي»[18]

والخلاصة التي يخرج بها الباحث مفادها أن العمل المنزلي ظاهرة اجتماعية وإن كان مظهرها يوحي بجانب اقتصادي، فالعمل المنزلي الهدف منه الحصول على حياة عائلية بالدرجة الأولى عائلية متميزة، فالأفراد في تضحياتهم بأوقاتهم وبذلهم لمجهود إضافي من أجل زيادة الدخل هو من أجل الحصول في المقابل على تناغم عائلي والحصول على مكافئات معنوية عاطفية وتقدير لذلك العمل المنزلي يختلف عن العمل المؤسساتي الذي يتميز بالتنظيم في وقت العمل ووقت الراحة والمكافأة المادية هو الهدف الأول من ذلك لذلك يتميز بالانضباط المؤسساتي.

برجوعنا إلى نسبة 80,59% من النساء خارج الإحصاءات الرسمية بالنسبة للمرأة العاملة، يفسر بأن هذه النسبة توجد بها نسبة أغلبية تمارس العمل المنزلي كنشاط تحقق به مساهمة مادية في الرفع من المستوى العائلي هذا الجهد غير مرئي ولا يمكن التوصل إلى معطيات

---

[17]*– فوزي عادل، انتربولوجي، بجامعة قسنطينة أحد الباحثين بـ CRASC.

[18]- فوزي عادل، العمل المنزلي، مجلة إنسانيات، عدد1، منشورات CRASC، ربيع 1997، ص 8.

ميدانية حقيقية لترجمتها على شكل نسب، ومنه تقيداً بعنوان هذه الجزئية من الفصل «التطور التاريخي لعمل المرأة»، العمل المنزلي سواءً كان العمل الروتيني أو العمل المنتج مادياً، هو الثابت وهو الأصل في نشاط المرأة، والعمل المؤسساتي هو الطارئ على المرأة الجزائرية وهذا ما تفسره النسبة الموجودة بالجدول 19,41% في سنة 2015 وبعد أكثر من 50 سنة استقلال نسبة ضعيفة جداً في مسار دولة تبنت سياسة التصنيع، ذلك لأن نشاط المرأة كان دائماً خلف الجدران و بالفضاءات المحيطة بالمنزل.

**3-التطور المهني لعمل المرأة بـالجـــزائر:** لا يمكن أن ينفصل المسار المهني للمرأة بالجزائر عن المسار العام لعملها الروتيني اليومي، ويتم تقدير وتقييم أهمية المرأة أسريا واجتماعيا من خلال إتقانها عدة حرف أو صنائع ففي الثقافة الشعبية يعبّر عن ذلك ب"امرى(امرأة) كل أصبع بصنعة"، ولتحليل هذا المثال، فهو يعبر عن أهمية المرأة من خلال ما تملكه من معرفة حرفية لبعض النشاطات اليومية التي تحتاجها المرأة، والتي يجب تعلمها من أجل تأسيس مؤسسة الأسرة، هذه المعارف عبارة عن إتقان الحرف القاعدية أو الروتينية، منها، الخياطة والنسج و الخبازة بأنواعها... تختلف هذه المعارف حسب الفضاء الذي تتواجد فيه المرأة، الفرق واضح ما بين الحرف القاعدية عند المرأة بالأرياف أو البوادي والقرى والدواوير والقصور، والحرف القاعدية عند المرأة الساكنة بالمدن والحواضر. وهذا يؤدي إلى استنتاج بأن المرأة والفضاء المنتمية إليه يفرض عليها أنماط معيشية معينة ومنه حرف معينة تبعا لذلك.

فالمرأة بالأرياف والبوادي ملزمة بإتقان الحرف المرتبطة بالزراعة فالحرف القاعدية هنا صناعة وتحويل بعض المنتجات الزراعية إلى مواد غذائية كمعالجة الزيتون وزيوتها، والتين وما تتطلبه هذه الأعمال من لواحق كصناعة الفخار من أجل حفظ هذه المنتجات، ما بالنسبة للمرأة التي تعيش حياة الرحل، نجد الحرف القاعدية لديها هي النسج لأن المادة الأولية متوفرة من صوف الأغنام ووبر الإبل بالإضافة إلى حياكة الألبسة الصوفية كالبرانس

والقشّابيات، وخياطة الخيم وإعداد الحبال، بالإضافة إلى صناعة الاجبان وأنواع السمن الطبيعي، وإعداد المركبات الدوائية من الأعشاب المتواجدة بفضاء البدو الرحل.

أما المرأة بالقصور و واحات النخيل المحيطة بها، الصناعة القاعدية بها هي حرفة السلالة نظرا لتوفر المادة الأولية من سعف النخيل إضافة إلى صناعات غذائية من منتجات البساتين .

أما المرأة في المدن يفرض عليها الفضاء تعلم حرف قاعدية فنية كالحياكة والطرز، تحضير بعض المواد الغذائية الواسعة الاستهلاك، كأنواع الحلويات و المعجّنات التقليدية وأنواع الخبز، والمصبّرات البيتية وغيرها من المنتجات التي تحتاجها الحياة اليومية في المدن، مثل تحضير أنواع الأغذية ذات الاستهلاك الواسع كالكسكسي، او الخبز التقليدي، أو القطايف والبربوشة والرشتة....

تمتاز الصناعات الحرفية لدى المرأة وارتباطها بالفضاء بخصائص يفرضها المكان، فهي حرف بسيطة كلما كان الفضاء بادية، "دوار" أو ريف.

تتجه الحرف إلى التركيب والتعقيد ومزيدا من الفنيات سواء في المواد الأولية أو الألوان والأصناف كلما امتازت الحياة الاجتماعية بالتعقيد. كلما تم الإكثار في التصنيف من البسيط إلى المعقد، كلما انعكس ذلك على الحرفة التي تمارسها المرأة وتسعى لاكتسابها، سواء كان ذلك لسد الحاجيات الشخصية أو لتلبية الرغبات والطلبات المتحصل عليها من أفراد المجتمع المستهلك لما تنتجه الحرفية.

صنفت الأعمال الحرفية التي تقوم بها المرأة ضمن "العمل المنزلي"، حيث يأخذ التصنيف عدة مصطلحات، منها النشاط وأحيانا بالعمل الغير مرئي وهو العمل الذي لا يتم احتساب مداخيله ضمن الإحصاءات الرسمية، حيث توضح الدراسة التي قام بها "عادل فوزي" أنه هناك صعوبة في التصنيف والتعيين وذلك راجع حسبه إلى كون مفهوم "العمل المنزلي" **-الذي تم تبنيه في الدراسة للدلالة على النشاطات التي تتم في فضاء المنزل و لواحقه-**

يعاني إرباكا وعجز في أن يضم هذا المفهوم عدة أصناف من النشاطات المنزلية، حيث نجد من الصعب وضع في نفس المجال نساء يعملن بصفة منتظمة لورشة منزلية إلى جانب نساء يعملن بصفة مناسباتية حسب احتياجاتهن المادية...[19]، هذه الدلالات تؤكد بأن النسبة المذكورة 80.50% من النساء، هي خارج إطار الإحصائيات الرسمية بدون شغل، نسبة مغلوطة ولا تعبر عن كون المرأة تقوم بنشاطات ذات مداخيل. ومنه وعيا من الدولة الجزائرية اتجاه المرأة النشطة وبالرغم من معاكسة ذلك للنسب الإحصائية لأسباب اجتماعية وأخرى ثقافية، انتهجت خطط لمضاعفة نشاطات المرأة وتنويعها وتنميتها خاصة في الأوساط الريفية، حيث تم تسطير 9000 مشروع جواري للتنمية الريفية لمساعدة حوالي 800.000 عائلة ريفية والتركيز بالأخص على تنمية المرأة في مجال الزراعة والنشاطات الحرفية، وذلك باتخاذ عدة إجراءات وتدابير منها استحداث نوع جديد من القروض، كالقروض الموسمية بدون فوائد، القروض الصغيرة، والبالغة الصغر.

انتظام النساء في تعاونيات وجمعيات(حيث بلغ عدد الجمعيات 6960 جمعية محلية) من أجل الحصول على الدعم المادي و الإرشادي من خلال التحفيز والتكوين والمرافقة من أجل الإدماج الاجتماعي[20]. ومن أجل التسيير لهذا المجهود تم إنشاء أجهزة لتقديم خدمات القرض منها (ANSEJ)، الوكالة الوطنية لدعم الشباب(1996)، ( ANGEM)، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (2004)، وجه هذا الجهاز إلى الحرفيين والنساء الماكثات في البيت ونظرا لمرونة شروط المستفيدين تم الاستفادة من هذه الخاصية من طرف النساء الحرفيات لتمويل حرفهم وتنميتها.

[19] Faouzi Adel, **le travail domestique**, Insaniyat, revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales, CRASC, 1997.p6.

[20] عبد السلام عائشة، **دراسة مسحية لمشروعات المجال الاجتماعي للنهوض بالمرأة الجزائرية** ، الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ومنظمة المرأة العربية، 2009.ص ص24-26.

**ثانيا: العمل الحرفي بولاية أدرار.**

**1 -نبذة حضارية عن أدرار**

الموقع: تقع ولاية أدرار في الجنوب الغربي للجزائر يحدها شملا ولايتي البيض و غرداية ، غربا ولايتي بشار وتندوف، شرقا ولايتي تمنراست، جنوبا مالي وموريتانيا.

لهذه الحدود دور في التنوع الجغرافي والمناخي والثقافي أيضا، كما اثر الموقع الجغرافي وأبعاده على التنوع من حيث الصناعات الحرفية. من الناحية الجنوبية تأخذ الثقافة البعد الإفريقي من حيث الألوان و الطبوع الفلكلورية بالإضافة إلى التركيبة السكانية التي يغلب عليها العنصر الزنجي بالإضافة إلى الأعراق الأخرى وما نتج عنها من سلالات نتيجة التزاوج والمصاهرة، أما من الناحية الاقتصادية، فنمط تجارة المقايضة اثر على أنواع الحرف المتواجدة ببعض مناطق أدرار وبالأخص منطقة برج باجي المختار الحدودية ومنطقة تيدكلت(أولف) حيث نجد حرفة الجلود منتشرة فيها بكثرة نظرا لدخول ماشية و ابل بلاد "السودان" إلى الجزائر واستعمال المادة الأولية من الجلود في صناعة الخيم للبدو الرحل من الطوارق في منطقة " باجي المختار" وصناعة بعض المنتجات الجلدية من أحذية وحقائب ومحافظ في منطقة "أولف".

بالنسبة للناحية الشمالية من أدرار فالموقع الجغرافي المطل على ولاية "البيض" المعروفة بتربية المواشي وجودة صوفها، أثّر على الحرف المتواجدة بالمناطق الشمالية لولاية أدرار وبالضبط منطقة "تميمون" ميدان الدراسة. أين نجد التركيبة السكانية تعود أصولها الجغرافية إلى هذه الولايات التي تطل عليها تميمون (غرداية والبيض)، حيث نجد قبائل"الزوى" و"الشعانبة" و"المخادمة" ...وغيرها من القبائل التي نزحت برفقة "الشيخ بوعمامة" لمنفاه الاختياري "بدلدول". هاتين الولايتين معروفة بصناعة الزرابي، الحنبل و البرنوس وغيرها من الأغراض المصنوعة من الصوف و الواسعة الاستعمال، وبما أن الإنسان لا يتنقل تاركا

وراءه ثقافته ومعارفه، فهو يسحبها معه أينما حلّ ما يفسر كثيرا من الممارسات الثقافية وأثرها على الحياة اليومية وعلى أنواع الحرف خاصة نسيج الزرابي بمنطقة "تميمون.

أدرار هو الاسم الذي يطلق على الأقاليم التاريخية الأربعة: قورارة، توات تيديكلت وتنزروفت.

"يعرّف الإقليم على أنه بقعة من الأرض أو حيز جغرافي ليست له محددات واضحة، إذ يحدد أحيانا وفقا لاعتبارات تاريخية أو اجتماعية أو حتى اقتصادية أما بالنسبة للجزائر فقد حدد الإقليم بموجب قانون 09-84 المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد"[21].

إشكالية المصطلح بين "أدرار" و "توات" أيهما أصح وبأيهما يؤخذ؟

-توات: يعود الاسم حسب الباحث(بادرار) "بلقاسم مازر " إلى جذور الاسم" Oua" والتي تعني بالزناتية "المكان المسكون" "localité habitée"، رواية أخرى تذكر أن المعنى هو "واتى""المواتي" أي المناسب[22]، أقدم ما كتب عن توات يعود للمؤرخ "هيرودت" حيث وصفها على أنها واحات من النخيل على ضفاف الأنهار والأودية[23]. ذكرها ابن خلدون في مقدمته على أساس أنها بلاد تحدها مملكة مالي وبلاد السودان[24]، يذكرها كذلك ابن "بطوطة" في كتابه" تحفة النظّار في غرائب الأمصار"[25]. يصفها "الشنقالي" في كتابه "مناهل الصفا" :" إقليم توات هو أوسع وطنا وأفسح مجالا وأقرب للسودان اتصالا وجوارا"[26].

- أما "أدرار"، فمعناها الحجر وأصبح إقليم توات يعرف بادرار بموجب التقسيم الإداري لعام 1974، حملت "أدرار" اسم " تيمي" طويلا، حيث يذكر الرحالة الفرنسي AGP.MARTIN، أن السكان لا يقولون أبدا سلطات "أدرار" وإنما سلطات " تيمي"،

[21] ساكري الصالح، المعوقات التنظيمية وأثرها على فعالية الجماعات المحلية (مذكرة ماجستير)، جامعة باتنة، 2008.ص23.
[22] Mazzer Belkacem, **passé lointaine de la région d'Adrar**, 1999.p5.
[23] محرك غوغل 2013/01/30.العاشرة صباحا.
[24] عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق حجر عاص، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1991.ص45.
[25] ابن بطوطة، **تحفة النظّار في غرائب الأمصار**،ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007. ص706.
[26] عبد الرحمن بن أحمد (الضب)، **دليل ولاية أدرار** ، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية، 2000. ص5.

ومكتب "تيمي" كون "تيمي" الاسم التاريخي لعاصمة أدرار بعد العاصمة التاريخية والحضارية تمنطيط.[27]

بالنسبة للحياة الثقافية، فهي غنية بالحمولات الممارستية إلى جانب الهياكل الإنشائية التي تماثل المؤسسة الرسمية، حيث نجد الزيارات*، الظاهرة الاجتماعية والثقافية والدينية بامتياز، و التي لها تأثيراتها على الحياة اليومية للأفراد، تتحول "الزيارات" تدريجيا الآن إلى سياحة دينية تقام لها بالموازاة معارض اقتصادية كذلك وندوات فكرية– علمية وأخرى ترفيهية.

أما الهياكل فاهمها، خزانات المخطوط** بالإضافة إلى المؤسسة الدينية "الزاوية" المنتشرة عبر القصور وهي عبارة عن أبنية وهياكل قائمة بذاتها تقوم بمهمة تحفيظ القرآن وتعاليم الدين الإسلامي، إضافة إلى مهامها الاجتماعية في الحل والربط بين أفراد المجتمع وفض الخصومات وعقد العقود، حيث كانت مهامها ترقى إلى خدمات وزارة الشؤون الدينية أو أكثر.[28]

بالنسبة للحياة الاقتصادية بادرار تميزها التجارة، وهي قديمة، نشأت باعتبار إقليم توات أحد الحواضر التاريخية ونقطة ربط وعبور بين الشمال وبلاد السودان هذا الموقع الاستراتيجي مكّن أفراد المجتمع من اكتساب عدة مهارات وثقافات وحرف وصناعات.

تعتبر الزراعة أحد المظاهر الاقتصادية والاجتماعية، حيث اعتبرت "الفقارة " ومياهها أساسها، فنشاط الزراعة وطريقة تقسيم مياه "الفقارات" شكّل المجتمع وتقسيماته الطبقية، "حيث أنتجت الفقارة وكيفية استغلالها علاقات اجتماعية متنوعة حسب موقع كل فئة من

[27] AGP.Martin, les oasis sahariennes, édition de l'imprimerie Algérinne.p14.

[28] فرج محمود فرج، **إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.ص121.

* يوجد بادرار حوالي 200 زيارة وهي عبارة عن مواسم احتفالات اجتماعية منها القديم كمناسبة "سبوع النبي" ومنها ما يتم إنشاءه حديثا كزيارة "الشيخ بلكبير".

** يوجد بادرار حوالي 60 خزانة تتوزع على كل الأقاليم تحوي مخطوطات في الفقه ،السيرة، الفلك ،النحو والأنساب والأدب وغيرها من المجالات العلمية. حاليا يوجد3000 مخطوط مفهرس.أحصي اكثرمن72000مخطوط قبل القرن السابع عشر الميلادي، تعرض بعضها للتلف و أخرى للنهب.

السلم الاجتماعي، هذه العلاقات المتداخلة يمكن التعبير عنها بالعلاقة السوسيو اقتصادية، فاستخراج المياه نتج عنه "جماعة" سميت بجماعة الفقارة، وهي المالكة للماء، وجماعة "الحل والربط" والجماعة الثالثة التي أنشأت الفقارة بقوة عملها وهي الفئة التي تقع في أسفل السلم الاجتماعي"[29]، قد ينتج عن هذه العلاقة صراع بين مالكي المياه ومالكي قوة العمل، بمعنى بين طبقة ملاك البساتين(الطبقة البرجوازية) أو المالكة لوسائل الإنتاج وبين "الخماسين"* "والخراصين**"[30] مما يتوجب تدّخل جماعة "الحل والربط" لفض النزاع.

2 **التقسيم الجنسي للحرف بادرار**: إن التقسيم الجنسي للعمل يعتمد على عدة مؤشرات منها الفزيولوجية المتعلقة بطاقة التحمل والقدرات الجسمانية ومنها ما هو متعلق بالمؤشر الثقافي الاجتماعي للمجتمع المنجز فيه العمل ومنها ما هو متعلق بطبيعة العمل المنجز ومنها ما هو متعلق بالمكان الذي يتم فيه انجاز العمل.

- عمل متعلق بالقدرات الجسمية: كالحدادة، الجزارة، وبعض أعمال البناء والردم، شق الطرق، بناء السدود...، الأعمال التي تتطلب الرفع والجر وغيرها من الحركات التي تتطلب عضلات قوية وقوة تحمّل.
- أعمال متعلقة بالتصنيف الثقافي للمجتمع: هذا التصنيف تتحكم فيه قيم المجتمع وعناصر التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد اسريا، عادة ما يتم التقسيم حسب الجنس، أعمال خاصة للذكر وأخرى للأنثى، كما يتم التقسيم حسب الطبقة الاجتماعية المنتمي إليها الفرد العامل، كما تتحكم فيها عامل السن، عمل خاص لكبار السن وآخر للشباب، وأعمال يقوم بها الأطفال كأعمال تكميلية لنشاطهم اليومي، عمل شريف ومحترم ويصبغ مؤديه بالاحترام والتقدير الاجتماعي، وآخر

---

[29] شياخ باية،( مذكرة ماجستير)، مرجع سابق، ص49.
[30] مقدم مبروك، مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي، ج1، دار هومة،ب ب، ب ت. ص144.
* الخماسة: اتفاق يتم بموجبه الحصول على5/1 من ما ينتج نتيجة استغلال الأرض للزراعة، يأخذه الفلاح الذي يفلّح الأرض ويزرعها.
** الخراصة: اتفاق على كمية الماء التي تقاس بوحدة قياس تسمى "الحبة". وهي عملية كراء للماء مقابل الحصول على نسبة محاصيل بعد قطفها ، وتتغير حسب منسوب الماء.
*** سماعيلي عبد الله، باحث مختص أكاديميا في المخطوط، مهتم وباحث في التاريخ الاجتماعي بمنطقة توات له عدة إصدارات، تمت المقابلة بتاريخ :2016/10/31.انظر عناصر المقابلة في الملحق رقم04.

وضيع ويصبغ مؤديه بالوضاعة في السلم الاجتماعي، ومنه العمل قد يحدد هوية الشخص الاجتماعية، كما يحدد انتمائه الطبقي، كما يكشف عن ممتلكاته المعرفية والثقافية. هذا التقسيم يعتد به في الحالات الطبيعية، أما في الحالات الاستثنائية، قد تتدخل ضغوطات الحياة والوضع الاجتماعي والاقتصادي ليقلب المفاهيم والتقسيمات المعتادة، لتتداخل التقسيمات وأحيانا تكون ضد الطبيعي والمعتاد، وهذا ما لاحظته في عمل "جمع الحصى بولاية أدرار"إذ يذهب هذا العمل ضد التقسيم الجنسي للعمل لكونه عمل شاق يمارس في ظروف استثنائية وتقوم به النساء لصالح الرجال.

سأحاول أن احدد بعض التقسيمات بناءا على الواقع المعاش "بقصور أدرار"، وعلى الملاحظات الميدانية، بالإضافة إلى مقابلة مطولة مع الباحث"الأستاذ عبد الله سماعيلي"***

- ✓ تقسيمات في المجال الزراعي: على العموم العمل الزراعي في منطقة توات الزراعة عمل مشترك مابين الجنسين إلا انه فيه ما تقوم به المرأة وما هو مخصص للرجل، حسب شهادة "الأستاذ سماعيلي"، الرجل يقوم بعمل تهيئة الأرض والتي تعرف ب"التقلاب "(ثلاثة نقاط على القاف)، بناء السواقي سك "الفقارة" وما يتعلق بها من تقسيم للمياه وتقويم للحصص والتقسيمات مابين الشركاء في العملية الزراعية، "التذّكار"، "تطرام" النخل وتنقيته. بالنسبة للنساء فهن صنفين: امرأة (ذات رجل)، زوج أو ابن أو أخ، تتمثل وظائفها الزراعية في: البذر، "التغّبار"، "الفرّن"، التكركير...أما المرأة التي لا رجل لها فتترجّل ليصبح على عاتقها كل أعمال الزراعة. بالنسبة لتربية المواشي والتي تعتبر في توات ملحقة بالزراعة، تتخصص فيها النساء، إذ تملك المرأة في توات مواشيها الخاصة و لها كل الحرية في بيعها أو إهدائها أو إقامة عقد تربيتها مع آخر على شكل مناصفة أو "بطن ببطن" بل تعتبر"الشياه" أو"الزوايل" إحدى مكونات جهاز العروس. عملية الري "طليق الماجن"، تكون مناصفة بين الرجل

والمرأة كما هو الحال بالنسبة لحصاد المزروعات. بالنسبة للقطف والجني، تقطف النساء المحاصيل الأرضية ويقطف الرجل المحاصيل العالية في أعناق النخيل، تعرف العملية ب"الفرن" في بدايات نضج الرطب وتسمى" قطيع" عند نضج التمر.

- ✓ تقسيمات في مجال البناء: هنا بالنسبة للنساء صنفين، نساء طبقة مقتدرة لا تشارك نساؤها في مراحل البناء، أما الطبقات الأخرى، المشاركة تتمثل في جلب الماء والأتربة. بدأت تختفي هذه المشاركة في البناء تدريجيا لوجود عمالة من بلاد "السودان" مالي والنيجر.
- ✓ تقسيمات في مجال السلالة: حرف السلالة المرتبطة بمخلّفات النخيل، يصنع الرجل "الغرائر" والحبال و"البرادع" والمطارح من "فدام" النخلة وهي الألياف الخشنة الملتفة حول جذع النخلة ونظرا لخشونتها يتكفل الرجل بضفرها أو نسجها. بينما تصنع المرأة من "سعف، زعف" النخيل و"ألياف الزيوان"، المخلّفات الأخرى للنخلة الأدوات المنزلية الأكثر استعمالا.
- ✓ بالنسبة للمنتجات الحرفية الطينية والتي يطلق عليها "التملاس"، تصنع منها المرأة لحاجياتها المنزلية، يصنع الرجل الأحجام الكبيرة والأدوات الفنية "اقلال".
- ✓ أما الحرف التي تتطلب جهدا كالحدادة لصناعة "اجلاجيم" والسكاكين، بالإضافة إلى سك الحلي، فهي صناعة رجالية فقط.
- ✓ الحرف الفنية: "كالعقيق"، تركيب التوابل والبخور ولواحق الزينة من ادوات، "حرفة المشّاطة" التي كانت تتنقل فيها المشاطة (الحلّاقة) من قصر إلى آخر .
- ✓ كما اشتغلت المرأة بحرف فنية حيث كانت "طبّالة "أو مغنية أعراس.
- ✓ أما بالنسبة للحرف المرتبطة بالجلود، هي حرفة ذكورية بامتياز، اللهم في بعض المراحل النهائية من المنتج تتولى المرأة عملية الخياطة.

- ✓ الحرف المرتبطة بالنسيج: أولا حرفة فيها تخصص جغرافي، حيث نجد حرفة تخصصت فيها المناطق الشمالية لولاية أدرار كمنطقة "قورارة" بالذات التي تخصصت في النسج، لاعتبارات توفر المادة الأولية بهذه المناطق المحاذية للولايات الرعوية كالبيض، حرف تخصصت فيها المناطق الجنوبية لادرار كصناعة الجلود ببرج باجي المختار و اولف نظرا لتوفر مادة الجلود القادمة من الدول الحدودية. حرفة امتازت كذلك بالتقسيم الجنسي، الرجل يتولى مرحلة "جز" الصوف ومرحلة الصباغة وتتولى المرأة المراحل الأخرى إلى غاية المرحلة الاستعمالية للمنتج. تصنيع الصوف في منطقة "تميمون" حسب "الأستاذ سماعيلي" حرفة متأخرة بالمنطقة، يستدل على ذلك بالنزوح الكبير للقبائل الرحل بشمال قصور تميمون ومحاولة الاستيطان ومنه تأسيس حرفة تمثلت في النسيج ولواحقه القابلة للمبادلة. في كتاب من منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال يذكر ما يؤكد ما قاله الأستاذ، "يرجع الدكالي (زربية ) إلى 1270 هـ، وهو ما يقابلها حوالي 1840م، حيث انتسبت أول نسخة مصنوعة منه إلى" خديجة بنت احمد". قد تكون إحدى النساء التي أدخلت هذه الحرفة إلى هذه المنطقة.[31]
- ✓ حرفة التعليم اختص بها الرجل، حيث يجالس"الطالب" الصغار صباحا في "اقربيش" ويجالس الكبار ليلا بالمساجد.
- ✓ في مجال التطبيب: مارس التطبيب الرجل والمرأة على حد السواء، اختصت النساء في الأطفال والنساء، أنتجت هذه المهنة عند المرأة صناعة مرافقة لها، تمثلت في تركيب الأعشاب الطبية "كحشايش الكرش"أو ما يعرف بالدواء الم، اللبيخة"، بعض التحاميل للمساعدة على الحمل، أما الرجل فتولى التجبير والكي، وكتابة التمائم، ليصبح مؤخرا"راقي بامتياز" وهي الحرفة التي تدر على أصحابها الملايين.

[31]- الصناعات التقليدية الجزائرية، نشر المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، ص 23.

✓ حرفة التجارة: البيع والشراء تولته المرأة والرجل على حد السواء وهنا طبقت قاعدة "**دعه يعمل دعه يبيع**"، فارتبطت العملية بالجهد المبذول في العمل والاجتهاد الفردي لكل جنس.

**3 – النشاطات الحرفية للمرأة بادرار**: ما يقصد به في هذا العنصر هو الحديث عن النشاطات المنتجة التي تقوم بها المرأة بهدف بيعها والحصول من خلالها على دخل تسيّر به يومياتها الفردية والعائلية.

في البدء ومنذ القدم كانت البستنة وتربية الحيوانات البيتية هي المجال والأصل لكل التعاملات التجارية الاقتصادية للمرأة والرجل على حد السواء في توات، ومنه الطابع الزراعي كان هو السائد، حيث أقيمت للمنتجات الزراعية والحيوانية أسواقا تبادلية اعتمدت على نظام المقايضة.

بعد التقسيم الإداري بالجزائر بعد الاستقلال الذي أصبحت أدرار بموجبه ولاية، تقلّص اعتماد الرجل على البستنة و النشاط الزراعي بصفة عامة، مما أفسح المجال للمرأة لتوسيع نشاطها الزراعي والمهني. تعددت منتجات المرأة وتنوعت وأخذت أشكالا وأصنافا حسب الاستعمال وحسب مصدر المادة الأولية المكونة للمنتج. يمكن تصنيف المنتجات إلى منتجات زراعية محضة يمكن زراعتها ومعالجتها بتنقيتها وبيعها مباشرة للمستهلك مثل منتج الحنة والشمة، بالإضافة إلى زراعة بعض البقوليات، "كالعدس" تدلاقت" أو زراعة بعض البذور المنكّهة مثل: "النومي" "زريعة الكتان"، القصبرة ، الكمون و البسباس حبة حلاوة، سانوج.....، كما تنتج المرأة بعض المنتجات الحرفية الاستهلاكية المركبة حيث تقوم المرأة بتركيبها وتحويلها ثم بيعها للمستهلك مثل:" تفارة"، لختيم، العطور، البخور، بعض مركبات الزينة، بعض تركيبات الأعشاب الطبية وهي تلقى رواجا واسعا كبديل للأدوية المصنعة، تبيع المرأة كذلك منتجات زراعية واسعة الاستهلاك وأحيانا موسمية مثل: دقيق"الزنبو"،

طماطم مجففة. بالإضافة إلى المنتجات التقليدية الأخرى من المنتجات الطينية، المنتجات النسيجية، زخرفة نقوش الحنة بالإضافة إلى معالجة أوراق "الشمة"وبيعها، هذه الأخيرة أصبحت تدر مداخيل كبيرة على المرأة والرجل إلى درجة تصديرها. هذه النشاطات ولدت نشاط آخر لصرف المنتج والمتمثل في تسويق المنتج. تتم عملية التسويق في المناسبات الاجتماعية والدينية وفي كل فرصة تتجمع فيها النساء، فانتشرت تجارة الشنطة أو"الفيليه" لسهولة التنقل به والمرونة في العرض. هذه النشاطات خلقت حراك في وسط النساء ودعّمت كثيرا امتصاص البطالة.

الآن بعد التوسع الذي عرفته ولاية أدرار ونزوح الأفراد والجماعات من مناطق عدة من الوطن نتيجة الظروف الأمنية الذي عرفته الجزائر أدى هذا النزوح إلى التنوع في مصادر النشاطات الاقتصادية للمرأة نتيجة التفاعلات اليومية واكتساب مهارات وحرف جديدة أثرت على تطوير المنتج المحلي وتنويعه. كما انتظمت المرأة في جمعيات حرفية وانخرطت في نظام الأسر المنتجة.

الجدول رقم03 يوضح بعض النشاطات الاقتصادية على شكل منتج وتركيباته

| الرقم | اسم المنتج | المحتويات التي تدخل في صناعته | الاستعمال |
|---|---|---|---|
| 01 | عيش بأنواعه وأحجامه | قمح/شعير/حشائش | للتعيش اليومي |
| 02 | دواء الكرش أو "المر" /اللبيخة/تحاميل | في الغالب أعشاب طبية | للتطبيب الشعبي |
| 03 | التوابل/تعرف بالعطور | مجموع توابل من قرفة/زنجبيل/كمون قصبرة/وغيرها من التوابل المستوردة | منفحات للطبخ والأكل |
| 04 | تفارة | البصل +الثوم +الطماطم المجففة وبعض التوابل والفلفل. | منفّح للأكل وهو منتج قديم |
| 05 | لختيم | الحليب+دقيق زنبو+بعض | منفّح للحساء، يكثر |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | البوقوليات+ثوم | استعماله في رمضان. |
| 06 | البخور | سرغينة+عود قمار+جاوي+عطر... | معطّر طبيعي للجو والاستعمال الفردي |
| 07 | نقوش الحناء | لاصق، تقوم المرأة بنقشه بطرق فنية | للزينة، بطبع الحناء على شكل نقوش |
| 08 | الافرشة بأنواعها | نسيج من الصوف /إسفنج+كتان/ | للاستعمالات اليومية+جهاز العروس |
| 09 | طاجين/بخار/قلال | طين/أواني طينية | للاستعمالات المنزلية |
| 10 | أطباق/سلال | سعف النخيل/تدوير البلاستيك | للاستعمالات المنزلية |
| 11 | قلادات/دبالج | عقيق+بلاستيك/فضة/معادن شبه كريمة | للتزين الشخصي |
| 12 | الحنة | منتج زراعي يستعمل للتتزين والتطبيب | تعتبر من المنتجات التي شجعها المستعمر بادرار على حساب منتجات معيشية واحتكر بيعها وتصديرها |
| 13 | الشمة | منتح زراعي يلقى رواجا ويتم تصديره إلى البلدان الحدودية الجنوبية ودول الخليج. | |

ملاحظة: ما يوجد في الجدول، اجتهاد من الطالبة، توجد منتجات اقتصادية أخرى لم يتم التطرق لها.

**3 – منطقة تميمون نبذة حضارية:** تاريخيا، تميمون عاصمة التقسيم الحضاري " قورارة" أو " تنقورارين" ثالثة الأقاليم المكونة "**لتوات**"– قورارة، توات تيمي، تديكلت– تحدها جنوبا دائرة "تاسبيت"، يحدها شمالا البيض، غرداية، وبشار. تضم 93 قصرا، تتوزع على أربعة دوائر وعشرة بلديات[32]. تبعد بمسافة 200 كلم من "أدرار"

تكونت التركيبة السكانية نتيجة تمازج عدة أعراق، شعوب و اثنيات. نزحت إليها تاريخيا هروبا من الحروب، كتب عدة باحثين اكادمين وهواة، عن أصول الساكنة. مثلها مثل باقي

[32] - Ahmed Djouli ,louanges et étendards le s'boua de Timimoun, tr:Said bouterfa, édition colorset, 2011.p13.

المناطق الصحراوية، السكان الأصليين الأوائل هم الزنوج، وهذا يتلاءم والامتداد الجغرافي للموقع وإطلالته على مالي والنيجر، استوطنت بداية من القرن الرابع والخامس ميلادي قبائل زناتة البربرية بالإضافة إلى بعض الاثنيات اليهودية مع القرن 12 ميلادي. كما شهدت تميمون نزوح قبائل عربية من بني هلال المتمثلة في قبائل "الشعانبة" و "المخادمة" و "أولاد جرير" وغيرها من القبائل العربية، بالإضافة إلى الفارين من حكم المخزن بالمغرب.

بالنسبة للحركة التجارية، مثلت "تميمون" قلب الحركة التجارية بقورارة ، كما كانت حلقة وصل ما بين توات وشمال الجزائر وممرا استراتيجي للقوافل المارة من بلاد السودان والمتجه إلى الشمال أو البلدان المجاورة.

تتمثل سلع المبادلة في التمر وبعض المنتجات الحرفية المصنعة محليا مقابل القمح السكر و"الدهان" بالإضافة إلى مادة الصوف المادة الأولية للمصنوعات النسيجية.[33]

المجال الفضائي بتميمون المتكون من القصر وواحة النخيل "الجنانات" وماء "الفقارات" ساعد على استقرار البدو الرحل مما غير من التركيبة السكانية" لتميمون" التي كانت في اغلبها من زناتة مما عدد من المنابع الثقافية وانعكس ذلك على الحرف بالمنطقة.

بالنسبة للحياة الفكرية و الثقافية: منطقة" تميمون" مثلها مثل باقي مناطق توات الكبرى،

عرفت حركة فكرية تمثلت في تأسيس عدة زوايا للتدريس وتعليم القرآن الكريم منذ القرن التاسع الهجري[34]، أشهر هذه الزوايا "زاوية تاسفاوت القورارية"، التي أنشأت سوقا اقتصادية موازية للأسواق اليهودية، لتفك به الحصار والاحتكار الذي مارسته هذه الأخيرة على الساكنة[35]. كما عرفت الحياة الفكرية تأليف العديد من المؤلفات في مجالات متنوعة[36].

[33] -Tayeb OTMANE et Yael Kouzmine , **Timimoun evolution et enjeux actuel d'une oisis saharienne algerienne** ,Inssaniyat n51-52, janvier- juin 2011,pp165-183.

[34]- انظر الملحق رقم05 يوضح قائمة زوايا منطقة قورارة.

[35]- ولاية أدرار، **أدرار تاريخ وتراث**، نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بن الكبير، 23-2010/06/24.

[36]- انظر الملحق رقم06 يوضح قائمة خزائن منطقة قورارة وأصحابها.

امتازت تميمون بالتنوع الثقافي لتنوع التركيبة السكانية اثنيا، ينعكس ذلك على الطبوع الموسيقية أشهرها "آهاليل"، الذي صنف منذ2005/11/05 ضمن 43 موسيقى عالمية نادرة[37]. يقام سنويا مهرجان "آهاليل" تزامنا مع حلول رأس السنة الميلادية فيتوافد على تميمون السياح بكثرة من داخل وخارج الوطن . كما تقام على هامشه تظاهرة اقتصادية كبرى تستغل كمناسبة لعرض وبيع المنتجات الحرفية وعقد الصفقات التجارية مع حرفيات المنطقة من اجل توفير "أنسجة فاتيس".

احتفالات "اسّبوع" "سبوع النبي"، بمناسبة المولد النبوي الشريف، احد المناسبات الدينية التي يحتشد لها كذلك الزوار من جميع أنحاء الوطن وخارجه، تقول الأسطورة الشعبية أن الاحتفال بهذه المناسبة تعود إلى الشيخ"سيدي الحاج بلقاسم"، بناءا على حلم راوده فجمّع له شيوخ القبائل عبر " قورارة" لتنفيذ الحلم الذي كان عبارة عن قرار إحياء المولد النبوي الشريف سنويا في احتفالية استعراضية يشارك فيها قصور " قورارة" حاملة رموزها وإشاراتها. يؤرخ لبداية الاحتفال بهذه المناسبة بالرابع الهجري.[38] المناسبة تشهد كذلك تظاهرة اقتصادية كبيرة، تعد فرصة للعرض والبيع وعقد الصفقات .

مهرجان "آهاليل" و"سّبوع النبي" أصبحتا مناسبات ثقافية واقتصادية سياحية كبيرة يعول عليهما في خلق نشاط سياحي اقتصادي من اجل تنمية محلية بتميمون.

تحتوي " تميمون" كذلك على معالم اثرية ومواقع جذب للسياحة الصحراوية، اكتشاف "تميمون" كمنطقة سياحية كان مبكرا منذ اجتياح المستعمر الفرنسي لها سنة 1900 بعد مقاومة شرسة من طرف السكان. تم إنشاء أول إقامة سياحية "بتميمون" بفتح نزل الواحة الحمراء بتاريخ:1926/01/01.

[37]- محمد سالم بن زايد، **ايزلوان نتقورارين**، محافظة المهرجان الثقافي الوطني اهليل،2012. ص 10.

[38] -Ahmed Djouli, opcit, p29.

المناظر الطبيعية المتنوعة والممتدة ب"تميمون"، خلقت حراكا اقتصادي انعكس على توفير المنتج السياحي. يقصد بالمنتج السياحي، مجموع الخدمات الممنوحة للزبون، وتتمثل في الملاحظات والتأمل الميداني للمناظر الطبيعية، اكتشاف المواقع التاريخية والتعرف على المنتجات الثقافية المادية و اللا مادية. أشهر هذه المنتجات، ما يعرف بنشاط التنقل على ظهور الجمال، المشي على الأقدام، أو استعمال السيارات الرباعية الدفع.[39]

لتغطية الطلبات الحالية على المرافق السياحية تحتوي ادرار على تسع فنادق منها **اربعة بتميمون وحدها** مقابل **ثمانية اقامات سياحية بتميمون وحدها مقابل واحدة بادرار، و اثنى عشرة وكالة سياحة اثنا عشرة منها بتميمون وحدها، وخمسة وعشرون جمعية سياحية منها ثمانية بتميمون وحدها**[40]، تم فتح الاستثمار أمام المتعامل الأجنبي لتنشيط السياحة بالمنطقة، مما ينعكس على الصناعات الحرفية المرتبطة بالسياحة.

**5 – حرفة النسيج بتميمون:** اشتهار منطقة "تميمون" بحرفة النسج له أسبابه الجغرافية، التاريخية والموضوعية، جغرافيا محاذاة " تميمون" لولايات رعوية مما وفّر المادة الأولية المتمثلة في الصوف، تاريخيا نزوح سكان المناطق المحاذية " لتميمون"، حيث معظمهم من البدو الرحل، تمتهن نساؤهم حرفة النسج. تنقلهم واستيطانهم للمنطقة عمل على انتقال حرفة "النسج" إلى " تميمون" وانتشارها، حتى أصبح "النسج" الحرفة الأولى التي تمتهنها النساء، حيث لا يخلو منزل من وجود هيكل "لمنسد". أما الأسباب الموضوعية تمثلت في كون صناعة "النسج" من الحرف التي تحتاجها المرأة في استعمالاتها اليومية على مدى الحياة، فمنها تلبس أفراد عائلتها ومنها تجلس عليه ضيوفها ومنها غطاء وفراشا. قديما كانت "الزربية" أو "الحنبل" تعد من "الشرط"، الذي يمليه أب العروس على المتقدم لابنته.

[39] - Nordine Nemmar ,**le produit touristique saharien cas pratique Adrar**, GATH,2011.
[40]- ADRAR, la merveille du sahara,direction du tourisme et l'artisanat de la wilaya d'Adrar.

يحمل العمل الحرفي خصائص المنطقة التي يصنع فيها، كذلك الألوان والرموز والإشارات، قبل مباشرة البحث والتقصي كنت اعتقد أن لمنطقة " تميمون" نوع واحد من الأنسجة التي تعرف بحنبل فاتيس، اكتشف في نهاية بحثي أن منطقة "تميمون "هي عنوان للصناعة الحرفية النسيجية بادرار وان المنتج يزخر بحمولة ثقيلة من الثقافات التي مرت بالمنطقة ومخزون تاريخي للاثنيات التي تكون منها المجتمع بتميمون، فكل اثنية كانت تتفنن في نقل رموزها وإشاراتها وألوانها من خلال المنسوجات التي كانت تنتجها، لذلك تعددت "أنسجة فاتيس " تبعا للقصور التي تنسج فيها وتبعا للعرق الساكن بالقصر.

اعتمدت على عرض أنواع الحنابل المنسوجة بمنطقة "تميمون" من خلال ما توصلت إليه إحدى الجمعيات بالمنطقة، بعد بحث في أنواع "حنبل تميمون"، حيث أعادت نسج بعض القطع النادرة والأخرى التالفة[41]. وتتمثل في ما يلي:

- ❖ دكالي تميمون: قد يصل طوله إلى 05 أمتار، يتم استعماله كستائر. يمتاز برقي ألوانه وزخرفته.
- ❖ دكالي الخلالة: لا يحمل هذا الحنبل اسم القصر و إنما يحمل اسم الزخرفة التي عليه، والتي تسمى "الخلالة" والتي هي عبارة عن معينات متداخلة تحمل ألوان قاتمة على أرضية فاتحة. الخلالة هي إحدى الاكسيسورات التي استعملتها قديما المرأة ذات الأصول العربية أو الامازيغية من اجل عقد إزارها على كتفيها.
- ❖ حنبل تزغات: يحمل اسم أقدم قصر زناتي بتميمون، يحمل أشكال بسيطة ، عبارة عن تموجات بيضاء على خلفية داكنة.

[41] - انظر الملحق رقم 07 يحمل صور أنواع الحنبل بمنطقة "تميمون" حسب كل قصر، من إعداد جمعية حقوق الطفل والمراهق والمرأة الحرفية.(ADEAFA).

- ❖ حنبل تمنطيط: رغم أن هذا النسيج يصنع في منطقة "تميمون" إلا انه يحمل ويخلد اسم المدينة التاريخية لتوات، يمتاز بألوانه المتعاكسة اصفر على اسود، هذا الشكل من النسيج اندثر ألان .
- ❖ حنبل حاج قلمان: يتميز بألوانه الثابتة، الأبيض والأحمر يحمل أشكالا هندسية واضحة ومصنوعة بإتقان.
- ❖ حنبل اغزر: يحمل اسم احد القصور السياحية بتميمون التي توجد بها مغارة "اغزر"، يمتاز بألوانه الغامقة ودقة الرسومات المحددة الجوانب والمتعددة الأشكال والألوان.
- ❖ حنبل تتركوك: يعاد بعث هذا الحنبل المتميز بإعادة نسجه وإعادته كأحد الأشكال الجميلة التي تحمل رسومات وألوان متميزة، تحملت ورشة " تقورارين" هذه المهمة بالتعاون مع MNATP بالجزائر.
- ❖ حنبل لحمر: وهو يحمل اسم اللون الغالب عليه وهو احد إبداعات ورشة "تقورارين" صنّع من وحي رسومات وأشكال النسيج المتواجد بتميمون.
- ❖ حنبل تدمايت: وهو من احد الروائع في النسيج بتميمون ، متعدد الألوان يغلب عليه اللون الأحمر والأخضر، يحمل اسم احد الأحياء الزناتية العتيقة والقديمة.
- ❖ حنبل قصر تحتايت: أعيد بعثه وإحيائه من طرف ورشة "تيقورارين، يمتاز بتعدد ألوانه ورموزه وأشكاله المتناهية الدقة في الصنع كما يتميز بألوانه الطبيعية المستخلصة من الحنة وقشور الجوز والنيلة...وغيرها من النبتات الطبيعية التي تستعمل في الصباغة. أعيد بعث صنعه من طرف ورشة " تيقورارين"وبرعاية متحف "باردو" بالعاصمة.
- ❖ حنبل قنتور: يحمل هذا الحنبل اسم القصر و واحة النخيل التي تبعد عن تميمون ب50كلم، يحمل هذا الحنبل رموز دينية و اثنية مابين زناتية ويهودية، يمتاز بألوانه الصارخة وبإشكاله الهندسية والرمزية. يحكى انه بعد اكتشاف رمز نجمة داوود عليه

أصبح يستعمل كبرادع للحمير وعاف السكان استعماله في الحياة اليومية. يعود إحيائه اليوم وإعادة بعث صناعته من طرف ورشة "تقورارين" كأحد مكونات أشكال "أنسجة فاتيس" واحد رموز التعدد الاثني الذي تعكسه الصناعات الحرفية بمنطقة تميمون قديما.

- ❖ حنبل تبلكوزة: من روائع أنسجة فاتيس" وهو يرمز إلى اللمسة "القورارية" للصناعة الحرفية. غني بألوانه الزاهية ولرمزه وأشكاله الهندسية كما يتميز بالدقة في النسج والقدرة على مزج الألوان .يعبر كذلك على الذوق الفني لحرفية تميمون.

إن هذه المنتجات وغيرها من اللواحق يتم بعثها عن طريق الحرفيات المنتميات إلى الجمعيات.هذه المنتجات تلقى رواجا لدى السائح "بتميمون"، حيث يطلب نسجها ونقلها إلى بلده كتذكار ثقافي لمنطقة "تميمون، مما يجعل هذه الصناعة الحرفية ركيزة من اجل امتصاص البطالة بالمنطقة ونشاط اقتصادي دائم يساعد المرأة على تنمية نفسها وأسرتها وبالتالي خلق تنمية محلية.

# الفصل الثالث

# واقع القطاع الحرفي بالجزائر ودوره التنموي

أولا: واقع القطاع الحرفي بالجزائر.

1 مراحل تطور العمل الحرفي.

- ما قبل الاستقلال.
- ما بعد الاستقلال.

2 تصنيف الحرف

ثانيا: المداخل النظرية لدراسة الحرف.

1 المدخل الاقتصادي لدراسة الحرف.

2 المدخل الاجتماعي لدراسة الحرف.

3 المدخل الثقافي لدراسة الحرف.

4 المدخل النفسي لدراسة الحرف.

ثالثا: الدور التنموي للحرف بالجزائر.

1 مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية الاقتصادية.

2 -مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية الاجتماعية.

3 مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية السياحية.

4 مساهمة الحرف في التنمية المحلية.

## أولا: واقع القطاع الحرفي بالجزائر

**1 – مراحل تطور العمل الحرفي:** عند الحديث عن المرحلة لا نعني أنني الغي ما يسبقها ولكن يجب الارتكاز على الزمن أو الحادثة التاريخية سواء كانت إنسانية أو صناعية أو علمية من اجل تحديد نقطة للانطلاق . نقطة الارتكاز ستكون هنا الحادثة التاريخية ما قبل الاستقلال وبعد الاستقلال.

**ا – ما قبل الاستقلال:** عرف الجزائري الحرفة كغيره مادامت خاصية إنسانية منذ القدم. تدخلت في شكل الحرفة عدة ظروف اجتماعية موضوعية نتيجة لوضعيات سياسية شاهدتها الجزائر مع كل نوع من الاستعمار. فكان يصنع ما تميزت به كل فترة استعمارية. المجتمع الجزائري تعرض إلى استعمار عدد من الشعوب والحضارات التي توافدت عليه فتنوعت وتعددت الحرفة مع تنوع وتعدد الشعوب والأمم المستعمرة والظرف التاريخي المتواجدة فيه.

الصناعة الحرفية نشاط سابق على التواجد الاستعماري الفرنسي، لان الفرنسيين لم يدخلوا إلى بلاد بدائية بل إلى دولة قائمة بذاتها، لها مجالاتها الاقتصادية والصناعية على غرار المجالات الأخرى ولن أخوض في المجالات الأخرى وإنما سأركز على النسيج موضوع الدراسة ، حيث يذكر "أبو القاسم سعد الله" أن النسج من الصناعات التي تفتخر بها الجزائر حيث كانت له صناعة كاملة وأسواق رائجة في مختلف أنحاء البلاد وفي المدن الرئيسية، حيث كانت هناك أسواق قائمة بذاتها خاصة تحمل اسم المنتجات المنسوجة مثل سوق الصوف، سوق الشواشي، سوق الزرابي، فهذه الحرف كانت تمثل صناعة وطنية بامتياز تمثل الذوق المحلي لاسيما في نسج الزرابي، أين كانت كل جهة ومنطقة سكانية تتفنن في الزربية من حيث الألوان والرسومات مما يؤدي إلى التنافس والابتكار حتى أصبحت الزربية المنسوجة تحمل اسم المنطقة المنسوجة فيها[1].

[1] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ج8، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998. ص ص 358- 359.

عمل الاستعمار على انتخاب الحرف التي تستمر في التواجد والاستمرار، وفق مصالحه الاقتصادية. ومنع تواجد الحرف التي كانت تمكن الشعب من الاستمرار بالعيش بكرامة فتضيق الخناق علي هذه الحرف مصدر رزق الحرفيين. فعملت على تفقير ممنهج واوسع لضمان تبعية كاملة للمستعمر، مما ولّد انحسار لعدة حرف. فيما يخص "حرفة النسج" كانت تضم عدة فروع مرتبطة فيما بينها حتى يتم الحصول على المنتج النهائي، فكانت حرفة النسج ، الحرفة التي تتيح لعدة أسر بكاملها إمكانية التعيّش من مداخيل هذه النشاطات المكمّلة للمنتج المنسوج تمثلت هذه الفروع فيما يلي:

- الجزّ، يقوم بها "الجزاز" أو القصاص في بعض المناطق يعرف ب"رزار" ،"...حيث كانت تتم عملية الجز على شكل طقس شتوي بدون انقطاع"، حيث كان هناك حرفي حرفته هي قص صوف الخرفان يأخذ عليه اجر[2]. ومنه يوفر دخل يتعيش منه.
- الغسّال يقوم بعملية غسل الصوف وتنقيته من الشوائب ثم تصنيفه حسب نوعية الصوف وطوله وهي تمر بعدة مراحل للحصول على صوف قابل للاستعمال. بالنسبة للغسل الاصطناعي بدأ عام 1903 في منطقة "اوزينا بتلمسان"، عرفت سنة1904 ازدهار كبير في استعمال طرق الغسل الاصطناعي للصوف مستعملة مواد كيماوية وأحواض ضخمة للغرض[3].
- الصبّاغ تتم في محلات مخصصة لها، حيث كانت أحياء قائمة بذاتها تعرف بحي الصبّاغين، كما كانت تتم الصباغة أيضا من طرف صبّاغين متجولين. تتم عملية تلوين الصوف بألوان نباتية سأذكر هنا ما تم تدوينه عن طريق المستعمر"روزي" سنة 1833 وذكره "أبو القاسم سعد الله، حيث تمثلت في ما يلي:

---

[2] - المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، **الصناعات التقليدية الجزائرية**، نشر المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، ب ت، ب س الجزائر. ص09.

[3] - نفس المرجع، ص10.

1. اللون الأصفر تتم بالعفص
2. اللون الأحمر والبنفسجي تتم بخشب شجر البقم campêche
3. الأزرق تتم بالنيلة
4. الأسود تتم بقشور الجوز الغرناطي .
5. الأحمر الغامق تتم بالفوة الممزوج بالعفص.

قضي على الصباغين ومحلاتهم بتطور الصباغة الكيماوية وتم اختفاء عدة مساحات من نباتات استعملت للصباغة ، حيث تم حرقها وتعويضها بمزارع لمنتجات تعد للتصدير وبذلك بدا اختفاء عدة مهن ارتبطت في الأصل ب"النسج"

- بائع الصوف أو متاجر الصوف التي كانت بأسواق تعرف بسوق الصوف.

**ب- ما بعد الاستقلال:** ككل قطاع ومؤسسة بعد الاستقلال و رحيل المعمر والمورد البشري التقني الذي كان يسير المؤسسات، عرف العمل الحرفي الرسمي حيرة في ما يمكن الفعل به وكيف يمكن تصنيفه ضمن الصناعات الجزائرية ما بعد الاستقلال وانعكس ذلك على العمل الحرفي الغير رسمي الذي يتم في المنازل. هذه الحيرة تولدت نتيجة الطموح الجارف لمسيري الجزائر ما بعد الاستقلال الذي لم يكن الظرف التاريخي ولا الاجتماعي ولا الاقتصادي جاهز ليتحمّله .اختيار الجزائر للسياسة الاشتراكية من اجل تنمية دولة حديثة الاستقلال و منه تبني خيار الصناعة الثقيلة، قضى على مهن كانت تبدو غير ذات شان حينها. إلا أنها كانت مصدر عيش كثير من العائلات. فتذبذب مصير الصناعات الحرفية وتأرجح من التقزيم إلى الاهتمام وفق الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها الجزائر ووفق الخيارات السياسية التي فرضت كذلك. لذلك سأحاول أن أعرض أهم المراحل التي مرت بها الصناعة الحرفية أو كما عرفت بالتقليدية بدء من مرحلة الاستقلال.

بناءا على إصدار الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف. تم تقسيم المراحل إلى أربعة مراحل كالتالي[4]:

1 -الفترة الأولى: 1962-1991 عرفت الصناعة التقليدية في هذه الفترة تذبذبا إداريا كبيرا انعكس على الحرف والحرفين نلاحظ ذلك تنقل قطاع الصناعة في انتمائه إلى عدة وزارات وتنظيمه أحينا في مديرية وأحينا شركة وأخرى على شكل ديوان، حيث تنقّل مابين وزارة التصنيع والطاقة على شكل مديرية بعد صدور الاوامر 62/25[5] ، ثمانية أشهر بعد ذلك في مارس1963، ألحقت الصناعة التقليدية والحرف بوزارة الشباب والرياضة والسياحة يتم تسيرها من خلال الديوان الوطني للسياحة ONT . سنة بعد ذلك في 1964 تصبح الصناعة التقليدية والحرف تحت وصاية وزارة السياحة، ثم تعود بعد عام فقط إلى وزارة الصناعة والطاقة. قراءة في هذه الجولات التي قامت بها "الصناعة التقليدية والحرف" يوضح درجة "الاهتمام"على مستوى القرار لهذا القطاع حيث لم يجد له هوية تنظيمية ولا وزارة تتبناه ولم يتمكن أن يستقل بوزارته.

عشر سنوات بعد ذلك، في 1982 تم صدور القانون الأساسي للحرفي رقم82/12[6].

يعد صدور هذا القانون ومحتواه، بداية الالتفات إلى هذا القطاع واعتباره قطاعا اجتماعيا واقتصاديا يمكنه أن يساهم في الاقتصاد الوطني. كما يمكنه ان يساهم اجتماعيا في التخفيف من نسب البطالة لدى الأفراد في كل المراحل العمرية. بما أن لا عمر محدد لممارسة الحرفة، ولا مكان مخصص للإنتاج. بموجب القانون الأساسي تم ضبط تعريف للحرفي وصف نشاطه وكيفيته والهدف منه ثم توالت المراسيم و الأوامر التنظيمية لتزيد من دعم هذا القطاع، أهمها تقريب الإدارة من الحرفي وتسهيل التوثيق

[4]- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر 1962-2009**،ط2، ب س، الجزائر.
[5]- الجريدة الرسمية رقم 05 المؤرخة في 1962/11/13. ص54.
[6]- الجريدة الرسمية رقم 35 المؤرخة في 1982/08/21. ص1717.

على المستوى المحلي البلدي، بالإضافة إلى اعتبار الحرفي سيدا يتولى بنفسه إدارة نشاطه وتسيره وتحمل مسؤوليته[7].

2 -الفترة الثانية: 1992- 1995 تعتبر الفترة التي تلت الاهتزازات الكبرى الاقتصادية والاجتماعية على الصعيد الوطني والعالمي، انعكست ارتداداتها على العمل الحرفي والحرف. على المستوى الوطني و بعد أزمة سقوط سعر البترول المتزامن مع التوجه السياسي الوطني إلى اقتصاد السوق، -حيث سجل الانسحاب التدريجي للدولة من تدعيم النشاط الاقتصادي على غرار النشاطات الأخرى واعتبرت العمل الحرفي شكلا من أشكال الاستثمار الفردي- شهدت هذه الفترة إنشاء غرف للحرف تمثلت في : الغرفة الجهوية للحرف، وهي تجمع رسمي للحرفيين على المستوى الجهوي، الغرفة الوطنية للحرف، مهمتها التنسيق ما بين الغرف الجهوية وتقديم الخدمات والتوجيه لأداء مهامها على المستوى الولائي. الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية تهتم بحماية التراث الوطني الخاص بالصناعة التقليدية واقتراح التدابير من اجل ترقية هذا القطاع، ووضع السياسات التسويقية والبحث عن أسواق لصرف المنتج. بالإضافة إلى تحديد المقاييس التقنية اللازمة ومراقبة أصالة المنتج التقليدي، صفته ونوعه.[8]

3 -المرحلة الثالثة: 1996- 2002 تعتبر هذه المرحلة مرحلة تنظيمية بامتياز للعمل الحرفي والحرفيين، حيث عرفت بصدور الأوامر الرئاسية والمراسيم التنفيذية المنظمة والمتممة لما تم استصداره من قبل. افتتحت بصدور أول أمر رئاسي 96/01 بتاريخ 1996/01/10. يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف.[9] المرسوم التنفيذي 97/100/ بتاريخ 1997/03/29 تأسيس غرف باعتبارها هياكل مخول لها الاستماع ومتابعة اقتراحات واهتمام الحرفيين، من اجل تنمية قطاع الصناعة التقليدية. تأسيس سجل الصناعة التقليدية والحرف بمرسوم تنفيذي رقم 97/141 بتاريخ ابريل 1997

[7]- تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف(مرجع سابق).ص8.
[8]- حاج سالم عطية، **هياكل ومهام**، مجلة الحرفي، مجلة فصلية للصناعة التقليدية الجزائرية، عدد خاص 2001، ص07.
[9]- الجريدة الرسمية رقم 3 المؤرخة في 1996/01/14 .ص3.

لتقييد كل المعلومات على مستوى الغرف بعد أن كانت على مستوى البلديات وغيرها من المراسيم والأوامر التنفيذية. الاهتمام بالتكوين في مجال الصناعات التقليدية بالتعاون مع مراكز التكوين والتمهين المهنيين.

4 المرحلة الرابعة: 2002- إلى غاية يومنا هذا، امتازت هذه المرحلة بتوسيع عدد الغرف ثم تعميمها على مستوى 48 ولاية، إنشاء استراتيجيات ومخططات للصناعة التقليدية والتي بدأت تتجسد ميدانيا انطلاقا من سنة 2010، تمثلت في التكوين والتكوين المتواصل بالشراكة مع قطاع التكوين المهني وبالشراكة مع دول أروبية والتعاون مع المكتب الدولي للعملBIT. رفع التمثيل الرسمي على مستوى الحكومة، فتم إنشاء وزارة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، المرافقة الاقتصادية لأصحاب المشاريع الصغيرة مع التركيز على الشباب. الهدف منه تحسين تسيير المؤسسات المنشئة. تنفيذا لبرنامج التنمية المحلية تحت شعار نظام الإنتاج المحليSPL. إنشاء مركز NUCLEUS، وهو عبارة عن مركز اتصال للمقاولين داخل الغرفة من اجل تبادل الأفكار والخبرات. تنظيم معارض وصالونات وطنية ودولية للترويج لمنتجات الصناعات التقليدية والحرفية.

2- **تصنيف الحرف:** لقد تم تصنيف الحرف استنادا على أسس قانونية بدايتها الأمر الرئاسي رقم 96/01 المؤرخ في 1996/01/10 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف. إذا تم تصنيف الحرف من حيث فضاء العمل، فهي تصنف بأعمال حرفية قارة وغير قارة، حيث تعتمد على أين يمارس الحرفي عمله، تمتاز بالمرونة وللحرفي كيفما كانت ظروفه الحرية في اختيار كيفية الانجاز:

- أعمال حرفية قارة: هي تلك الأعمال التي تمارس بالمنزل ولواحقه، تم تعريف العمل القار بالجريدة الرسمية من خلال الحرفي القار، هو كل حرفي يزاول نشاط الصناعة التقليدية والصناعة الفنية في البيت ويستوفي الشروط التالية:

1. إثبات التأهيل المهني كما هو محدد في التنظيم المعمول به.
2. إثبات منزل شرعي يستجيب لمتطلبات النشاط.
3. مزاولة نشاط الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية كما هو محدد في قائمة النشاطات التقليدية.

هذا النمط يناسب المرأة الماكثة في البيت وهو نمط ليس غريب عنها فالمرأة تمارس الأعمال الحرفية كأعمال روتينية تدخل ضمن الوجبات المنزلية، **لقد حاولت بعض الدراسات أن تجيب على تساؤلات مفادها" هل العمل المنزلي الذي تقوم به المرأة يعد عملا تنسحب عليه المفاهيم المتعلقة بالعمل من المنظور الاقتصادي، وهل هذا العمل يخضع لنفس التنظيم الذي يخضع له أي عمل مقام خارج المنزل وهل يمكن إحصاء مدخلات ومخرجات هذا العمل**...وغيرها من الأسئلة، حاولت دراسة قام بها "**فوزي عادل**"[10]**#** تصنيف العمل القار أو المنزلي من حيث ماهيته و أين يمكن تحديد انتمائه هل إلى الاقتصاد أم إلى علم الاجتماع أو علم النفس، توصل الباحث من خلال خلاصة بحثه على أن العمل المنزلي بالنسبة للمرأة هو نظام حياة ولا يمكن تصنيفه من مدخل اقتصادي والمدخل السوسيولوجي هو الكفيل بان يجد له بعض الارتباطات التي تفسر وتتماشى مع محيط الانجاز العائلي. ومنه تصنيف العمل الحرفي القار من حيث ماهيته ومكان انجازه لم يضف جديد بالنسبة للمرأة. الجديد في الأمر أن العمل المنزلي على شكل حرفة أصبح مهيكل، حيث يتم تمكين المرأة من الحصول على بعض الحقوق كتكوينها وتأهيلها لتحصل على بطاقة حرفي وربما بعض المساعدات.

- **أعمال حرفية غير قارة:** الحرفي غير القار هو ذلك العامل المتنقل بحرفته وفق ما تقتضيه ظروف ومكان العمل وهو نمط يمّكن شريحة كبيرة من الحرفيين. العمل بحرية ودون قيد أو شرط .

كما تصنف الأعمال الحرفية من حيث نمط النشاط إلى ما يلي:

[10] # - ADEL FAOUZI , **le travail domestique,** revue INSANIYAT, CRASC, 1997.

- الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية: وهي كل الحرف التي يغلب عليها العمل اليدوي والأدوات التقليدية، كما يمكن الاستعانة ببعض الآلات البسيطة لانجاز العمل خصائصها الطابع التقليدي، تحمل محتوى فني ثقافي عريق. تتم على مادة الطين، الزجاج، الحجارة، المعادن، الخشب، الصوف، النحاس، الجلود....
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: يمتاز هذا النمط بإنتاج المواد الاستهلاكية لذلك نجدها في الغالب تعتمد على المنتجات الزراعية ومشتقاتها.
- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: وهي مجموع الأعمال أو النشاطات التي تقدم خدمات كالترميم، صناعة الديكور الجبسي أو غيره، تصليح، تلحيم، تزيين وغيرها من الخدمات[11] .

**ثانيا: المداخل النظرية لدراسة الحرف:** انه من الصعوبة السيطرة على مدخل نظري معين لمحاولة تاطير العمل الحرفي من حيث المفاهيم والعلاقات الارتباطية وتصنيف المدخل العلمي الذي يلبي هذه الحاجة الأكاديمية لتفسير الانجاز في العمل الحرفي، لأنه عمل تتداخل فيه عدة مؤشرات منها الثقافي باعتبار العمل الحرفي يحمل بعدا ثقافي متوارث عبر الأجيال ويحمل العمل الحرفي البصمة الثقافية للمجتمع المنجزة فيه، كما يعكس الحرفي قيم التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها والتي تعتبر منطلقا في انجازه وفي توريثه للمهنة للأجيال التي تأتي من بعده. كما يحمل العمل الحرفي بعد اقتصادي باعتباره عملا منتجا يعتمد على رأس مال وأدوات إنتاج، وتتم التفاعلات عبر هذا المدخل من منطلق منتج ومستهلك، يحتويها سوق تعاملات أساسه عرض وطلب، كما يأخذ البعد نفسواجتماعي، باعتباره يحقق إشباع نفسي للحرفي، الذي ينجز. كما يحدث إشباع نفسي للمستهلك، الذي يبحث عن اللمسة الإنسانية والفنية للعمل الحرفي. انجاز العمل الحرفي في وسط اجتماعي عائلي، و طبيعة العلاقات التي تنتج عنه، يعطي للعمل الحرفي بعدا اجتماعي لما يحدث من تفاعلات بين الأفراد المجتمعين والمتكاملين من

[11]- تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر،(مرجع سابق)، ص148.

اجل المنتج النهائي، حيث يحدث بين الحرفيين ارتباطات آلية وأخرى تكاملية. لذلك سأتحدث عن أربعة مداخل(رغم وجود مداخل أخرى)، اعتقد أنها ستغطي الجانب النظري لفهم العمل الحرفي وهي كالتالي:

1 -**المدخل الاقتصادي لدراسة الحرف:** إن معظم علماء الاقتصاد يصنف العمل الحرفي ضمن القطاع غير رسمي، لاعتبار انه لا يمكن السيطرة على مدخلاته ومخرجاته واحتسابها إحصائيا. إذا اعتبرنا أن العمل الحرفي هو احد المخارج لامتصاص البطالة، سيصبح قطاعا اقتصاديا يوفر مناصب شغل، ينتج بأبسط الطرق واقل التكاليف، إلا انه سيواجه الدارس لهذا القطاع إشكالية عدم دقة الدراسة لغياب الإحصاءات، لأنه لا يملك عدد الملتحقين ولا المنسحبين ولا يمكن حصر العمالة ولا تقييدها مما يصعب الدراسة العلمية[12]. من جهة أخرى المدخل الاقتصادي لدراسة الحرف يوفر فهما لهذه الفئة من العمال وكيفيات الانجاز والهدف منه وطرق تعظيم الأرباح، فمن منظور "كارل ماركس"، العمل هو الموضوع الذي يستحدثه الإنسان ليشعر بقيمته الاجتماعية ويلخص "كارل ماركس" رؤيته التي استنتجها من ملاحظاته بقوله: "ليس وعي الإنسان هو الذي يحدد وجوده الاجتماعي، وإنما وجوده الاجتماعي هو الذي يحدد وعيه وشعوره"[13]. إذا قمنا بتحليل الحقيقة الميدانية للعمل الحرفي، نجد أن الحرفي يملك وسائل إنتاجه، و يتحكم في وقت الإنتاج، وعدد ساعات العمل، حيث أكدت الدراسات أن توقيت العمل الحرفي يمتاز بالمرونة والعامل هو من يحدد وقت البدء والانتهاء من العمل، لذلك يمكن توصيف العمل الحرفي بان من مؤشراته الحرية في اختيار توقيت وساعات الانجاز. وهذا ما نجده لدى الفكر الصناعي الياباني الذي يترك الحرية للعامل في اختيار وقت وطرق انجاز العمل وما يهم النتيجة المحددة مسبقا. كما يحدد الحرفي الكمية التي ينتجها حسب رغباته واحتياجاته الفردية والأسرية، ومن هنا يمكن القول أن

[12]- اعتماد علام، **(مرجع سابق)**، ص45.
[13]- محمد علي محمد، **المفكرون الاجتماعيون**، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.ص25.

الحرفي عامل واعي ويدرك جيدا ما يريد، إذا تم تبني عامل المنفعة، يذكر "أيان كريب" في كتابه "النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرمس" أن الفرد يتصرف بعقلانية فهو يعرف ما بداخله ويعرف السلع والخدمات المتاحة ويعرف ترتيب الأشياء التي يرغب في الحصول عليها فهو يختار ما يجلب له اكبر درجة من الإشباع أو المنفعة[14]. الغائب هي الإحصاءات الرسمية لدور هذا النمط من العمل في الدخل القومي لان عامل الحرية له سلبياته على المستوى الرسمي ولا يمكن التحكم فيه.

2 -**المدخل الاجتماعي لدراسة الحرف:** معظم الحرفيون ينتجون داخل مجموعة عمل تتكون في الغالب من الأقارب من العائلة الواحدة. تتضح الوضعية لدى المرأة الحرفية أكثر لأنها تنجز العمل في فضاء المنزل ولواحقه وهي بالتالي تقوم بالعمل في وسط عائلي بامتياز. كما يمكّن العمل الحرفي المرأة من اكتساب مكانة اجتماعية، نظرا لقدرتها على الانجاز ومشاركتها في تحمل أعباء المعيشة، يجبر العمل الحرفي الأفراد من الأسرة الواحدة على المشاركة في انجاز العمل، ومنه توارث المهنة عبر الأجيال، هذه الوضعية تشرحها النظرية الاجتماعية " لدوركيهم"، حيث يقول أن "تاريخ الإنسانية قد شهد وجود نمطين من المجتمعات احدهما يقوم على ما سماه **بالتضامن الآلي** و الآخر يعتمد على"تضامن عضوي"، والمجتمعات ذات التضامن الآلي...هي تلك المجتمعات التي يخلق فيه التضامن واقعا من التشابه والتماثل بين أفرادها، حيث يشهد هؤلاء حالة لانتماء قوية للمجموعة..."[15]. كما أن مجموع الحرفيين في حيز جغرافي واحد يحدثون تكاملا في الانجاز وتبادلا ارتباطي يحقق الغايات الجماعية، هذا الارتباط الاجتماعي يفسره "كارل ماركس" انه ناتج عن العمل الذي يقوم به الفرد، فيمنحه فرصة التعريف بذاته وشخصيته وهويته الاجتماعية من خلال قدرته على تحويل المادة واستئناسها"[16].

---

[14]- أيان كريب، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، تر: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة العدد244، الكويت، 1999. ص112.
[15]- التائب عائشة، **النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة**،ط1،طبع ونشر منظمة المرأة العربية، 2011. ص33.
[16]- فيليب لايورت وتولراجان بيار،**اثنولوجيا ،(مرجع سابق)**،ص344.

3 -**المدخل الثقافي لدراسة الحرف:** تحدد ثقافة المجتمع الإطار المعنوي الذي يجب للحرفي أن يلتزم به، حيث يمده بمجموعة من القيم والمعتقدات، التي توجه العملية الإنتاجية ونوعية المنتج ومدى جودته ومراعاة أخلاقيات المهنة أثناء أداء العمل. تتدخل ثقافة المجتمع في تحديد الأدوار المنتظرة كذلك من العامل الحرفي اتجاه مجموعة العمل واتجاه المستهلك المقبل على منتجه[17]. اعتقد أن المرأة الحرفية أكثر حرصا وأكثر تأثرا بالجانب الثقافي لأداء العمل لان نوع العمل المؤدى يدخل ضمن تحديد الهوية الحرفية للمرأة لان المستهلك سيحكم على مدى براعتها وقدرتها على إشباع الحاجيات المنتظرة من المنتج. لذلك يؤكد " أمتاي اتزيوني" أن مستوى الإنتاج ونوعيته تقرره القواعد الاجتماعية لا الطاقات الجسمانية.[18]، كما أن الحرفي ملزم بالذوق العام للمجتمع وبميوله الثقافي نحو منتجات بعينها وألوان خاصة تعكس طبيعة المجتمع والحيز الجغرافي المتواجدة فيه، فمثلا كثرة الألوان الفاقعة والمزركشة تميز المجتمعات الإفريقية، والألوان والأشكال الراقية تميز الحضارات العريقة، كما تعكس المنتجات الحرفية مدى التطور التقني القديم الذي لحقت له الحضارات. وبذلك يمكن للدراسات الانتربولوجية أن تستنتج وتتصور الحياة الثقافية للشعوب من خلال منتجاتها الحرفية وتقنيات التصنيع والألوان المستعملة.

4 -**المدخل النفسي لدراسة الحرف:** إن للجانب النفسي اثر كبير في عمل الحرفي، إذ يعتبر الموجه والبوصلة التي تحدد الدوافع والرغبات والوضعيات العلائقية التي يبنيها الحرفي في وسطه المهني أو خارجه. بالنسبة للمرأة الحرفية حتى وان كان العمل الحرفي يدخل ضمن الأعمال المنزلية الروتينية خاصة إذا أنجزته في المنزل ولواحقه فهو يأخذ جانب نفسي لأنه يصبح مخرجا من الملل وطريقا لتحقيق الذات، والاعتماد على النفس في ظل ضعف مفهوم القوامة من الرجل، وقدرته المتواصلة على التكفل

[17]- الصغير كريمة محمد، **واقع المرأة الريفية المشتغلة بالزراعة**، المؤتمر العربي لتنمية الموارد البشرية، الرياض2011/02/15. ص4.
[18]- اتزيوني أمتاي، **إدارة المنظمات الحديثة**، تر: وفيق اشرف حسونة، مكتبة الانجلو المصرية ، 1978. ص55.

بالمرأة من زوجة وأم وأخت في ظل ظاهرة تأخر سن الزواج، "فمن خلال العمل تحقق المرأة عدة حاجات نفسية كتقدير الذات وشعورها بالانجاز والإبداع"[19] ، فتتمكن من الحصول على مكانة داخل أسرتها ومجتمعها، مما يؤدي إلي استقرارها نفسيا وتوازنها عاطفيا، وشعورها بالاستقلالية الشخصية. يؤكد "مازلو" في نظرية الحاجات التي ترتكز على أن للإنسان حاجة نفسية لابد أن تتحقق ليشعر بالتوازن، وهي أن للإنسان رغبة في تحقيق الذات، كما أن هذه الرغبة هي التي توجه كل نشاطه للتعلم واكتساب معارف عملية وعلمية. بالنسبة " لمازلو"، "الإنسان باحث عن هدفه من بدء حياته إلى موته، والخطوة التي يتخذها الشخص للوصول إلى هدفه، هي الحافز، و الفعل النابع من ذلك هو نتيجة الدافعية لتحقيق الهدف.[20]

**ثالثا: الدور التنموي للحرف بالجزائر.**

**1 – مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية الاقتصادية:** بعد تعرض الجزائر للهزة الاقتصادية المرتدة من الهزة الاقتصادية العالمية نتيجة انهيار سعر البترول في أواخر الثمانينات، توجهت إلى التخطيط من اجل تنويع مصادر الدخل القومي بعيدا عن المداخيل التي تعتمد على قطاع المحروقات. كانت الصناعات التقليدية والحرف من ضمن القطاعات التي عولت عليها الدولة من اجل خلق تنمية اقتصادية محلية، لما تتميز به هذه الصناعة في توطين الأفراد واستقرارهم في مكان إقامتهم، وعدم الهجرة للبحث عن فرص عمل خارج محل الإقامة.

أسست الجزائر لإصلاحات اقتصادية كبرى، مدعّمة باستصدار قوانين ومراسيم تنفيذية تغطي الإطار القانوني لهذه الإصلاحات وتعطيها الشرعية الميدانية. تمثلت باجاز في:

[19]- مقدم عبد الحفيظ، **تطور مفهوم العمل** ، مجلة علم الاجتماع،عدد05، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992-1993. ص87.
[20]- عسكر علي والعريان جعفر يعقوب، **السلوك البشري في مجالات العمل**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1982. ص ص 110-111.

-قانون النقد و القرض (القانون رقم 10-90 المؤرخ في تاريخ 14 أفريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض.

-القانون رقم 19-90 المؤرخ في تاريخ 19 فيفري 1991 المتضمن تحرير التجارة الخارجية.

-القانون الخاص بتطوير الاستثمار رقم 01-03 الصادر في 20 أوت 2001.

-القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة القانون رقم 01-18 الصادر في 12 ديسمبر سنة 2001.

بالإضافة إلى المراسيم والقوانين التي تحكم وتنظم الصناعات التقليدية وإنشاء الغرف على المستوى الوطني والمحلي والتي تم ذكرها من قبل .

كما تم دعم المشاريع في القطاع الخاص ودعم الشباب عبر الوكالات المخصصة لمرافقة الشباب أصحاب المشاريع والمؤسسات الصغيرة . أعطت الدولة للحرفيين الحرية في كيفية ممارسة النشاط، فللحرفيين الحرية في ممارسة النشاط إما فرادى يباشرون بمفردهم النشاط ويتولون التسيير، وإما يمارسون النشاط ضمن تعاونيات للصناعة التقليدية والحرف وهي عبارة عن شركة مدنية يكونها أشخاص حرفين ذات رأس مال. كما يمكنهم ممارسة النشاط ضمن مقاولة للصناعة التقليدية والحرف.

-ولتسهيل العمل منحت الدولة تسهيلات وامتيازات للحرفيين تمثلت في: يتم إشراك الحرفيين بمختلف أنماطهم في مختلف النشاطات التي تنظمها غرفة الصناعات التقليدية على مستواهم المحلي.

- الإعفاء الضريبي مدى الحياة بالنسبة للنشاطات في قطاع الصناعة التقليدية والحرفية.

-تسهيل الحصول على قروض مصرفية لاقتناء المواد الأولية والتجهيزات .

- إدماج برامج شعب الصناعة التقليدية في الشبكة الوطنية للتكوين المهني لضمان التكوين واستمرار الحرفة ونقلها لجيل الشباب .
- إمكانية الحصول على قطع أرضية لإقامة المشاريع خاصة في المناطق ذات التوسع السياحي[21].

نظرا لمرونة المؤسسات الحرفية وصمودها للتغيرات الاقتصادية وذلك راجع لخصائص رؤوس الأموال الصغيرة التي تعتمد عليها ولقلة المورد البشري الذي يسير هذه المؤسسات فهي لا تعتريها تسريح للعمال ولا الخسارة الكبرى لمحدودية رأس المال، إضافة لدور الصناعة التقليدية والحرف في دعم الاقتصاد الوطني أنشئت الدولة آليات الدعم وتسيير هذه المؤسسات الحرفية الفردية والجماعية تمثلت في:

1 -إنشاء الصندوق الوطني لترقية الصناعة التقليدية.

2 -الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.

3 -الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

4 -الصندوق الوطني للتامين على البطالة.

- أرفقت هذه الآليات ببرامج تأهيل وتكوين لهذه المؤسسات لضمان فعالية اكبر ومردود دائم منها ما هو داخلي ومنها ما هو بالشراكة مع دول خارج الوطن. تمثل التأهيل في التغطية المالية، حيث " أعدت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية برنامجا وطنيا لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بقيمة 01 مليار دينار سنويا يمتد لغاية 2013، تتمثل أهم أهدافه الأساسية في تحليل فروع النشاط وضبط إجراءات التأهيل للولايات بحسب الأولوية عن طريق إعداد دراسات عامة تكون كفيلة بالتعرف عن قرب على خصوصية كل ولاية وكل فرع، وسبل تثمين الإمكانيات المحلية المتوفرة وقدراتها حسب الفروع، وبلوغ ترقية وتطوير جهوي للقطاع و تحسين القدرات التقنية

[21]- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، (مرجع سابق)، ص ص 27-28 .

ووسائل الإنتاج، بالإضافة إلى المساهمة في تمويل مخطط تنفيذ عمليات التأهيل والمتعلقة بترقية المؤهلات المهنية عن طريق التكوين وتحسين المستوى في الجوانب التنظيمية والحصول على قواعد الجودة العالمية (الايزو) ومخططات التسويق، وينتظر من هذا البرنامج تنمية سوسيو–اقتصادية مستدامة على المستوى المحلي والجهوي، بواسطة نسيج من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يحقق التنافسية والفعالية في سوق مفتوح[22]".

**2 – مساهمة المؤسسات الحرفية في التنمية الاجتماعية بالجزائر**: اعتقد أن أهم أساس تقوم عليه التنمية وتستمر هو التنمية الاجتماعية، التي تهدف إلى تحسين وتطوير المستوى المعيشي للأفراد، ذلك من التقليل من حدة الفقر في المجتمعات المحلية.

تعتبر المؤسسات الحرفية تجمعا للأفراد قبل أن تكون تجمعا لإقامة مشروع، وتجمعات الأفراد في هذه المؤسسات تجمعا هادفا يخلق تفاعلا تتناقل عبره الخبرات والمعارف الحرفية كما تتناقل عبره قيم المجتمع المتواجدة فيه هذه المؤسسات.

الأهمية الاجتماعية للصناعة الحرفية اكتسبتها من كونها من المشاريع التي يمكن السيطرة عليها، فهي لا تتطلب رؤوس أموال كبيرة ولا أدوات عمل كبيرة ولا متطورة، كما أنها تكتفي بيد عاملة متوسطة التكوين أو مبتدئة تكتسب المعارف الحرفية من خلال الممارسة الميدانية، كما أن مكان ممارسة النشاط هو نفسه مكان الإقامة.[23] كما خلقت هذه المؤسسات علاقة وطيدة ما بين المنتج والمستهلك، نظرا لحرية التسويق الذي تمتاز به هذه المؤسسات وحرية إقامة الشراكة في الداخل والخارج. إضافة إلى ذلك، الوكالات التي أحدثتها الدولة تدعيما لمساعدة المؤسسات الصغيرة وتمويل أصحاب المشاريع خلقت تنمية اجتماعية فيما يخص التقليل من شبح البطالة،

---

[22]- برنو نور الهدى، **المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر "مراحل تطورها ودورها في التنمية"**،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية. ت.د، 2018/05/30. س،11.30 بتوقيت الجزائر.

[23]- محمد عبد الوهاب العزوي، **إدارة الجودة الشاملة**، الأردن، 2005.ص23.

إذ كانت لها مساهمة كبيرة في خلق مناصب للشغل، نظرا لمرونة العمل الحرفي، امتصاص البطالة كان لصالح كل الفئات العمرية وذلك كون العمل الحرفي لا يعرف سن ولا عمر محدد يتوقف فيه العمل عن العطاء والانجاز.

الجدول رقم 04 يوضح: مناصب الشغل المستحدثة عن طريق وكالة القرض المصغر

| السنة | الصناعة الصغيرة | الصناعة التقليدية | المجموع |
|---|---|---|---|
| 2005 | 1898 | 1198 | 3096 |
| 2006 | 16391 | 3989 | 20380 |
| 2007 | 9734 | 6164 | 15898 |
| 2008 | 13785 | 18493 | 32278 |
| 2009 | 13706 | 31711 | 45417 |
| 2010 | 18351 | 22264 | 40618 |
| 2011 | 73022 | 15862 | 88884 |
| 2012 | 88902 | 29546 | 118448 |
| 2013 | 79239 | 17299 | 96538 |
| 2014 | 72608 | 31083 | 103691 |
| 2015 | 54005 | 22428 | 76433 |

ملاحظة: الجدول تم تركيبه من طرف الباحثة، استنادا على إحصاءات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

يتضح من خلال الإحصاءات بالجدول، تنامي مناصب الشغل، فمن 3096 منصب عمل سنة 2005 ، يقفز الرقم إلى 20380 سنة 2006 ليصل إلى 45417 سنة 2009. هذه الفترة عرفت انطلاق فكرة نظام الإنتاج المحليSPL، وهو نمط تنظيم فعال يعد بحلول يسهل تنظيم المقاولين الحرفيين. تم التوصل في البدايات الأولى من انطلاق الفكرة في2007 إلى تكوين جمعيات ولائية، تبادل المهارات والخبرات، تجمع الحرفيين لإنشاء مجمع منفعة عامة، انطلاق عمليات مناولة صغيرة ما بين المقاولين، توجت بالحصول على مشاريع وانجازات

محلية[24]، من خصائص نظام الإنتاج المحلي، انه نظام لتبادل المنفعة لكونه يغطي أولا مساحة محلية محددة تتواجد فيها عدة نشاطات حرفية، ثانيا كونه نشاط يمنح الحرفيين نمط تعاوني، بحيث إذا تشابهات النشاطات الحرفية لها الحق في التكتل على شكل تعاونيات.

في حالة التعدد والتنوع، لها أن تتكامل وتشكل ما يعرف بتقسيم العمل والنتائج. وصل التشغيل في نظام القرض المصغر من خلال الجدول إلى أوج نتائجه ب 103691 منصب شغل سنة 2014.

يمكن أن اختم هذا العنصر بالقول أن الصناعة التقليدية من خلال المؤسسات أو الحرفيين المتنقلين أو القارين أنتجت استقرارا اقتصادي واجتماعي، وحسّنت من المستوى المعيشي للأفراد والأسر في القرى والأرياف والمناطق الصحراوية من خلال برنامج الأسر المنتجة، حيث أتاحت للمرأة فرص الإنتاج والاكتفاء دون أن تغادر جدران المنزل .

3- **مساهمة المنتجات الحرفية في التنمية السياحة بالجزائر**: تعتبر السياحة إحدى القطاعات التي يتم التعوّل عليها من اجل خلق تنمية محلية، نظرا لارتباطها بعدة قطاعات أخرى، بالإضافة إلى ارتباطها بممارسة أشخاصا، وصل مستواهم المعيشي إلى درجة الرفاهية، فيتجه إلى البحث عن المتعة والرفاهية بالتجوال واكتشاف المناطق والمواقع السياحية والثقافات الشعبية، واقتناء منتجاتها كتذكارات، بالإضافة إلى التركيبة الجغرافية النازح منها السائح، حيث نجدها في الغالب من أشخاص انتمائهم الجغرافي خارج الوطن وفي الغالب من العالم الغربي، مما يوفر العملة الصعبة للدخل القومي، ومنه " تعد السياحة واحدة من اكبر القطاعات توليدا للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعتبر السياحة صناعة كثيفة العمالة...يؤدي النشاط السياحي دورا هاما في إيجاد فرص التوظيف سواء بشكل مباشر مثل استغلال المقاصد السياحية، لتوظيف العمالة للنقل السياحي أو استغلالها كمرشدين..."[25]، كما تتيح السياحة

[24]- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، (مرجع سابق)، ص ص 110-112.
[25]- سماعيني نسيبة، **دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر** ، إشراف كربالي بغداد، جامعة وهران، 2014/2013. ص110.

للنشاطات المحلية الأخرى الفرصة في الانتعاش والإنتاج على رأس هذه النشاطات الحرف والصناعات التقليدية.

تعد الصناعة التقليدية احد الروافد الأساسية للسياحة إلى جانب الهياكل والمواقع الطبيعية والخدمات. من يقول سياحة يقول منتج تقليدي لان هذا الأخير يحمل الحمولة الثقافية والتاريخية التي يبحث عنها من يمارس السياحة ويبحث عن معرفة الآخر. المنتج التقليدي يغطي مناحي الحاجات الإنسانية من مأكل ولباس وتحف فنية التي تخلد اللمسة الحضارية للحرفي الصانع .

تزخر الجزائر بالتنوع الجغرافي وتبعا لذلك يتنوع المناخ، حيث نجد شريط ساحلي ممتد لمن يحبون السياحة الساحلية، كما تحتوي على سلاسل جبلية تكسوها الثلوج في الشمال بالنسبة لهؤلاء الذين يحبون التزحلق على الثلج في أعالي " تكجدة " تماثلها جبال الاهقار بتمنراست وبينهما جبال الأطلس الصحراوي لمن يحبون السياحة الجبلية.

أما بالنسبة لمن تستهويه السياحة الصحراوية، فالمناطق الصحراوية بالجزائر متنوعة ولكل منطقة خصائصها السياحية البيئية والمناخية، بالإضافة إلى التنوع الثقافي، من اجل حماية هذه الصحاري وقّعت الجزائر اتفاق مع منظمة صحاري العالم والصندوق العالمي لحماية الصحراء، من اجل الحفاظ على الحيوانات الصحراوية البرية بتاريخ 2007/12/26.

أما بالنسبة للسياحة العلاجية فالجزائر تحتوي على حمامات معدنية ومراكز استجمام متنوعة وفي مناطق متعددة.

إضافة إلى ذلك تم مؤخرا تطوير وتنمية السياحة الدينية لما تجلبه من زوار ومريدين لمواقع الزوايا وللاحتفالات المقامة بالمناسبة، أشهرها "سبوع النبي" بمنطقة تميمون ، حيث أصبحت هذه التظاهرة الدينية تأخذا بعدا وطنيا وعالمي نظرا للإعداد الهائلة التي تشارك في إحياء المناسبة. يرتبط التنوع الجغرافي كذلك بتنوع المنتج الحرفي، حيث نجد كل منطقة وما تختص فيه من منتجات حرفية، نجد الحرف الخاصة بالسلالة في المناطق التي بها المادة الأولية

لصناعة هذا النوع من الحرف، فنجدها في المناطق الصحراوية أين تكثر النخيل كما نجدها في المناطق التي بها أشجار الخيزران.

أما بالنسبة للمنتج الخاص بالمنتجات الطينية، نجدها في المناطق الجبلية بمنطقة القبائل والأرياف والمناطق الصحراوية والبوادي وحتى الأماكن الحضرية نظرا لارتباط الصناعات الطينية بإنتاج الحاجات اليومية المعيشية. هذا التنوع الجغرافي و المناسباتي تم استغلاله بإقامة مناسبات ومهرجانات احتفالية يتم عرض وبيع على هامشها المنتجات الحرفية المحلية مما يؤدي إلى انتعاشها وانتشارها وتنشيط عملية العرض والتسويق والتعريف بالمنتج. فتحدث بذلك تنمية حرفية مرتبطة بالسياحة. اقتناء المنتج الحرفي من طرف السائح، يعطي فرصة لإنتاج قطع حرفية جديدة ومنه تشغيل حرفي وتوفير دخل عائلي. أما الاقامات السياحية فبدأت تميل إلى توظيف المنتج الحرفي من أفرشة وأعمال فنية ومنتجات استهلاكية في مقراتها، وذلك لإقبال السياح على المنتجات الحرفية المحلية لاكتشاف الآخر وثقافته عبر هذه المنتجات التي تحمل هوية وثقافة البلد الذي يتم زيارته، بالإضافة إلى اقتناء أعمال فنية يدوية. من خلال هذا العرض نستنتج أن الاهتمام بالسياحة وتطويرها يرتبط ارتباط وظيفي بانتشار وتطوير الحرف، ومنه تحريك الإنتاج في مجال العمل الحرفي، مما يؤدي إلى خلق مناصب شغل وامتصاص البطالة خاصة في أوساط النساء، كون جل الأعمال الحرفية الممارسة من طرف النساء تمارس بالمنازل ولواحقه وبإمكانيات وأدوات بسيطة.

4 – **مساهمة الحرف في التنمية المحلية:** إن الحديث عن التنمية المحلية يقودنا إلى الإجابة عن التساؤل التالي : كيف تساهم الحرف في إحداث تنمية على المستوى الحيز الجغرافي المحلي؟ وكيف يمكن لهذه الحرف أن تحدث حراكا اجتماعي هدفه تطوير الأفراد؟ إن التنوع الحرفي على مستوى مجتمع محلي يعد تنمية لإفراده، من خلال الممارسات الفردية والجماعية، ومن خلال إنشاء الهياكل الحرفية وخلق معارض وأسواق لبيع المنتج، كما تخلق

مناصب شغل للحرفيين. من خلال الإحصائيات المستمدة من غرفة الصناعات التقليدية يمكن الإجابة على التساؤل بما يلي: من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 05 يوضح الإحصائيات الشهرية لغرف الصناعات التقليدية

الفترة من: 1998/01/01 إلى 2018/05/22.

| نوع الأنشطة | | الإنشاء | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | فنية | المواد | خدمات | المجموع |
| مجموع الأنشطة الكلية | | 3397 | 1220 | 3873 | 8490 |
| كيفية الممارسة | فردي | 3397 | 1220 | 3873 | 8490 |
| | تعاونيات | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | مؤسسات | 0 | 0 | 0 | 0 |
| نمط الممارسة | قار | 498 | 1205 | 1821 | 3524 |
| | متنقل | 135 | 05 | 2028 | 2168 |
| | في المنزل | 2764 | 10 | 24 | 2798 |
| حسب الجنس | ذكور | 681 | 1110 | 3527 | 5318 |
| | إناث | 2716 | 110 | 364 | 3190 |
| حسب التأهيل | شهادة عمل | 568 | 268 | 1096 | 1932 |
| | تكوين مهني | 1564 | 554 | 1440 | 3558 |
| | تأهيل الغرفة | 1181 | 368 | 1277 | 2826 |
| حسب ملكية المحل | مالك | 2964 | 183 | 2253 | 5400 |
| | مؤجر | 429 | 1037 | 1615 | 3081 |
| حسب الاستفادة من الدعم | ANSEJ-CNAC-ANGEM | 747 | 151 | 687 | 1585 |
| حسب التوزيع | حضري | 2063 | 745 | 2257 | 5065 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الجغرافي | ريفي | 1331 | 473 | 1611 | 3415 |

تم إعداد الجدول من طرف الباحثة، بناءا على معطيات الغرفة الصناعية التقليدية والحرف لولاية أدرار.

يتضح من خلال الجدول أن عدد الحرفيين المسجلين بلغ **8490** حرفي، منهن **3190** حرفية بنسبة 37.57% إناث. نسجل 3397 حرفي في الحرف الفنية، منهن 2716 حرفية بنسبة 79.95% ، كما نسجل 1220حرفي في إنتاج المواد، منهن110 حرفية بنسبة9.01% ، وافرز الجدول 3873 حرفي في نوع الحرف الخاصة بالخدمات، منهن364 حرفيات بنسبة9.39%.

القراءة الأولية والإحصائية للجدول، توضح أن العمل الحرفي، عمل **رجالي** وان نسبة النساء فيه لم تبلغ النصف بعد، كما يتضح من خلال الأرقام أن العمل الحرفي الفني عمل **نسائي** بامتياز ويمثل النسبة الساحقة ما يقارب 80% (79.95%)، وذلك لكون هذا النمط من العمل الحرفي يتطلب كثيرا من التركيز والصبر والإتقان وهي خاصية وملكة تمتلكها النساء. تم تسجيل نسب ضعيفة بالنسبة للأنماط الأخرى من العمل الحرفي لم تتعدى 9.39% وذلك لكون هذه الأنماط من العمل الحرفي في إنتاج المواد والخدمات يتطلب جهد عضلي وتنقل وهي خاصية ذكورية يتقنها الرجل أكثر من النساء، فيلاحظ التخصص في العمل الحرفي من منطلق جنسي .

القراءة السوسيولوجية للأرقام تعطي منحى وشرح آخر يكون مغايرا لما هو مسجل بالجداول لان التفاصيل تظهرها الممارسات الميدانية، من خلال المقابلة التي تمت مع رئيسة مصلحة سجل الصناعة التقليدية والحرف بادرار السيدة عائشة بكيرات بتاريخ: 2018/05/22[26]. يتضح أن ما هو مسجل بالجدول هم الحرفيون الذين سجلوا أنفسهم طواعية ويبقى عدد كبير خارج القيد في السجلات الرسمية، بالنسبة للنساء معظمهن يبتعدن عن الرسميات ومن تم تسجيلهن يعود فقط للرغبة في الحصول على امتيازات مادية تخصصها الدولة للحرفيين. بالإضافة إلى أن العمل الحرفي للمرأة يتبع العمل الروتيني الذي تمارسه المرأة يوميا بالمنزل، لذلك هي لا تفكر

[26] - انظر الملحق رقم 10.

أن يتم تسجيله وترسيمه، لان الأسرة والمجتمع لا تعتبره عمل مختلف عن واجباتها اليومية لذلك يصنف عملا غير مرئي رغم فوائده المادية على من تمارسه وعلى الأسرة ، كما أن طبيعة المرأة تتصف بالابتعاد عن الرسميات والوثائق وتبعاتها بالاضافة الى ثقافة المجتمع تحبذ السرية في الانجاز خوفا من "العين والحسد".

بالنسبة لما تخلقه هذه الحرف من تنمية محلية تعترف مسئولة المصلحة أن العمل الحرفي أصبح ملجأ للعاطلين عن العمل، كما أن السياسة والإستراتيجية التي تضعها الدولة للعمل الحرفي تجعل منه احد الروافد التي يمكنها أن تخلق تنمية محلية. كما تعترف ذات المسئولة أن التسجيل في الغرفة للحرف التقليدية في تنامي مستمر نظرا لنجاح بعض النماذج كما تعترف أن الحراك الاجتماع على المستوى المحلي، هو الذي جعل هذه الصناعة تساهم في التنمية المحلية من خلال إقامة معارض محلية و جهوية لعرض وبيع المنتج، بالإضافة إلى الوعي الذي يتنامى حول أهمية المنتج الحرفي التقليدي وذلك للطلب الوطني والعالمي عليه. مما جعل كثيرا من الاقامات السياحية تتنافس على توظيف المنتج في صوره العديدة، فخلق مزيدا من الإنتاج ومزيدا من التنوع والإبداع وشغّل مزيدا من الأيادي في كل الفئات.

تضيف مسئولة مصلحة السجلات، انه يجب تسهيل عملية الدمغ للمنتجات الحرفية حتى تتمكن من الانتشار من المحلي إلى الوطني والعالمي لجلب مزيدا من العملة الصعبة لتوظيفها في التنمية المحلية.

خلاصة مساهمة الحرف في التنمية المحلية تتمثل في :

- تشغيل مزيدا من الأيادي العاملة. ومنه القضاء على البطالة وما ينجم عنها من ظواهر اجتماعية سلبية.
- إبراز العمل الحرفي لدى المرأة وتطويره بتكوينها وتأهيلها. لتعتمد على نفسها وتساهم في رفع الدخل الأسري والقضاء على ظاهرة تأنيث الفقر.

- المعارض المحلية والوطنية والدولية، فرصة للتعريف بالمنتج وانتشاره. وتزايد الطلب عليه لتوفير مزيدا من العملة الصعبة.
- الأسواق المحلية المصاحبة للمناسبات والمهرجانات فرصة لإقامة شراكة ومنفذ لجلب الاستثمار في هذا النوع من الحرف.
- إستراتجية تطوير السياحة تلزم الحرفيين بمزيد من الإنتاج والتنويع والإبداع من اجل توظيف منتجاتهم لخدمة السياح، الذين يبحثون عن اكتشاف ثقافة الآخر من خلال منتجاته الحرفية التي تحمل بصمة وهوية المجتمع المنتج فيه.

# الفصل الرابع

# الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1 - مجالات الدراسة.

2 - عينة الدراسة.

3 -منهج الدراسة.

4 -أدوات جمع المعطيات.

## 1 - مجـالات الدراسـة:

أ **المجال المكاني:** إن المجال المكاني هو الحيز الواقعي، الجغرافي أو الطبيعي، الـذي يطبـق فـي حـدوده الباحـث أدوات جمـع المعطيات، كمـا يعتبر المجـال أو الفضاء الذي تم اختياره كحدود للملاحظة الميدانية. الاختيار المكاني تتدخل فيه كذلك قدرة الباحث على الوصول إلى المعلومات التي يريدها، حرية التحرك في الحيز الجغرافي مع المعرفة المسبقة للمجال الذي سيتعامل فيه مع عينة البحث.

تم اختيار المجال المكاني للدراسة "منطقة تميمون"، الحديث عن منطقة تميمون المقصود منه مجموع بعض القصور التي تم فيها تطبيق أدوات جمع المعطيات بناءا على توفر شرط ممارسة حرفة النسيج من طرف المرأة الساكنة بهذه القصور، لم أتمكن للوصول لجميع قصور منطقة تميمون وتطبيق الاستمارة بالمقابلة، نظرا لشاسعة المنطقة وتشتت القصور وعينة الدراسة رغم الاستعانة ببعض ممن تعاونوا معي في إطار تطبيق الاستمارة بالمقابلة وهم طلبة جامعة يسكنون المنطقة. قمت ببعض التوجيهات لهؤلاء الطلبة، ليتمكنوا من الدخول إلى البيوت وإجراء مقابلة وتطبيق الاستمارة، توليت بنفسي زيارة منطقة تتركوك وما جاورها هذه المنطقة التي تحتوي على قصر "فاتيس" الذي تحمل المنتجات النسيجية اسمه. الجدول التالي يوضح المجال المكاني لتطبيق الاستمارة بالمقابلة.

**الجدول رقم(05) يمثل القصر محل الإقامة**

| القصر | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| زاوية الدباغ | 09 | %10،22 |
| فاتيس | 38 | %43،18 |
| بن زيتة | 20 | %22.72 |
| تميمون | 12 | %13،63 |
| اوقروت | 09 | %10،22 |
| المجموع | 88 | %100 |

لقد تم تسجيل اكبر عينة في قصري "فاتيس" و"بن زيتة" بنسبة 43.18%- 22.72% على التوالي وهي قصور مجاورة لبعضها البعض أهمها قصر "فاتيس" الذي تحمل الصناعة الحرفية النسيجية اسمه وقد أوضحت سبب التسمية حسب الساكنة في الفصل الأول، تم اختيار محل إقامة العينة من طرف الباحثة على أساس " تميمون"، وتم تحديد المجال بحيث تمثل "تتركوك" أقصى الحدود الشمالية، وقصر "أوقروت" أقصى الحدود الجنوبية تمكنت من الزيارة الميدانية لبعض هذه القصور والولوج إلى داخل المنازل، تمتاز هذه القصور بالطابع الزراعي، كما لاحظت أثناء دخولي إلى البيوت انه لا يخلو بيت من مساحات للبستنة المنزلية، كما انه من الناذر عدم وجود "زريبة"، "الزريبة" جمع "زرايب"، وهي أحد لواحق البيت في القصور والبوادي والدواوير، وهي عبارة عن فضاء مغطى بمخلفات النخيل من جريد وكرناف وخشب(مخلفات النخيل). يتم استغلال فضاء الزريبة لعدة استعمالات، حيث تستعمل مكان للقيلولة أو الاعتكاف كما تستعمل ورشة لبعض الأعمال البيتية من « تبركيش» أو نصب منسج أو لتجفيف بعض المنتجات الزراعية (طماطم، بصل،...)[1]. ومنه يمكن القول أن "الزريبة" هي الورشة البيتية، التي يتم توظيفها من اجل انجاز منتجات زراعية ومهنية.

**ب- المجال الزمني:** إذا كان الحيز الجغرافي هو حيز واقعي وملموس ومحدد لا يتغير فإن المجال الزمني الذي تمت فيه الدراسة كان لا يتخذ شكلاً واحداً أو اتجاه واحد،أو مجال محدد بنقطة بداية ومنتهي بنقطة نهاية، كان المجال الزمني للدراسة ممتدا على بدايات التسجيل في الدكتوراه، وذلك انطلاقا من آواخر 2013م، حيث تمت زيارات متقطعة لمنطقة تميمون للبحث والالتقاء مع بعض الأشخاص أو مقابلة بعض الأشخاص المنحدرين من منطقة تميمون بادرار، أو عبر وسائل الاتصال من هاتف أو شبكة التواصل الاجتماعي، لذلك يمكن تحديد

[1] شياخ باية و عوفي مصطفى ، **العمل البيتي إحدى دعائم تنمية المرأة بقصور أدرار**- تشجيع النشاطات البيتية المنتجة من خلال الجمعيات جمعية آفاق أنموذجاً-، مجلة الحقيقة، العدد42، سنة 2018، ص 273.

الفترة ضمنياً من موسم 2014/2013 إلى غاية نهاية جمع آخر استمارة تخللها زيارات مستقطعة. المجال الزماني لتطبيق التقنية الأساسية للدراسة ( الاستمارة بالمقابلة ) كانت الانطلاقة ابتداء من 4/01/2017 إلى غاية يوم 20/03/2017. حوالي ثلاثة أشهر متواصلة. بالإضافة إلى المقابلات التي تكون دون جدولة.

2 - **منهج الدراســـة:** تفرض طبيعة الدراسة على الباحث منهجاً دون آخر، كما تجبره أحياناً المزج بين عدة مناهج من أجل الحصول على الإحاطة المقبولة بموضوع ما، حيث نجد أحياناً الجمع ما بين المنهج التاريخي والمنهج المقارن، وأحياناً الوصفي ومناهج أخرى من أجل الإحاطة بمؤشرات إشكالية دراسة ما.

الموضوع الذي تتناوله هذه الرسالة تبين لي حسب حدود معرفتي أنه موضوع ذو نزعة انتربولوجية، لا يكفي تطبيق استمارة بصرامة أكاديمية محددة، فأجبرني موضوع الدراسة وطبيعة عينة البحث على التفاعل والتواصل مع الحرفيات ومحيطهن ومع هؤلاء الذين يتعاملون معهن بصفتهم رؤساء جمعيات، أو مزودون بالمادة الأولية لهؤلاء الحرفيات، أو موزعين لمنتجهم وهم في أغلب الأحيان يملكون محلات لمنتجات تقليدية يتم تجميعها من مختلف أنحاء مناطق أدرار الممتدة، لذلك وجدت أن معظم هؤلاء يعرفون المناطق التي يمكن الحصول عليها على منتجات أنسجة فاتيس (ووضحت ذلك في اللقاءات التي تمت بيني وبينهم سواء كانوا رؤساء جمعيات أو أصحاب محلات، أو حتى مهتمين بالحرف التقليدية والبحث وتتبع تطورها بالإضافة إلى المسئولين عن المصالح الرسمية في غرفة الصناعات التقليدية).

انطلاقا من هنا أعتقد حسب تصوري أن **المنهج الوصفي** هو أكثر المناهج التي ستمكنني من الإحاطة ببعض جوانب الموضوع وسيساعدني بالإضافة إلى التقنيات المستخدمة من لملمة مؤشرات الفرضيات من أجل إعطاء صورة موضوعية عن الواقع المهني والاجتماعي للمرأة العاملة "بأنسجة فاتيس"، كما تبين لي أن التنمية المحلية التي تساهم بها المرأة من خلال هذا المنتج سيتم نقلها أكثر بوصفها من خلال المنهج الوصفي.

يعرف المنهج الوصفي بأنه « أسلوب من أساليب التحليل المركّز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع أو فترة / فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج عملية[2] »

كما يمكّن المنهج الوصفي من التحليل وذلك بالاستناد إلى البيانات المجمعة والوصول إلى الأساليب والعوامل التي تتحكم في الظواهر[3]. كما تبرز أهمية المنهج الوصفي في كونه يلزم الباحث بأن يتبنى أسلوب البحث المعتمد على التقصي والتدقيق في الأسباب والمسببات للظاهرة الملموسة، ويعين الباحث على وصف المتغيرات التي تتحكم في الظواهر قيد الدراسة، سواء كانت تلك الظواهر تربوية أو اجتماعية أو نفسية[4]

الباحث الذي يتبنى المنهج الوصفي في دراسته يتبع مرحلتين من أجل إنجاز عمله العلمي:

- ✓ الأولى هي مرحلة الاستطلاع.
- ✓ الثانية هي مرحلة الوصف الموضوعي، حيث يكون الباحث في نهاية هذه الخطوات نظرية ممكن اختبارها والتحقق من صدقها، وهذا يعني أنه يقوم بـ:

- تفحص الموقف أو المشكل ودراسته دراسة وافية.
- تحديد المشكلة التي يراد دراستها[5]، وهي الخطوات التي حاولت تطبيقها، ففي البداية كنت أزور المحلات التي كانت تقوم ببيع المنتجات المحصل عليها من منطقة تميمون وكان من بينها، زرابي فاتيس، وبعض المنتجات الأخرى، ثم قمت بزيارة للمعرض الجهوي المقام بـ « شروين » بمنطقة تميمون بتاريخ 2014/10/23 كرحلة ميدانية للتعرف على المنتجات النسيجية لولايات الجنوب، أين التقيت بالعديد من رؤساء الجمعيات ونساء أعضاء، استمعت لهن، واستعنت بحوارهن في تشكيل بعض عناصر الخطة المعتمدة في الدراسة، بالإضافة إلى

---

[2]– دويدري رجاء وحيد ، **البحث العلمي ط1**، دار الفكر، ب ب،2000. ص183.

[3]–عثمان حسن عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب ،الجزائر، 1998.ص29.

[4]–المغربي كامل محمد، **أساليب البحث العلمي ط1** ،الدار العلمية الدولية للنشر ، ب ب ، 2002، ص 96.

[5]– الفوال صلاح مصطفى، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية** ، مكتبة غريب القاهرة ، مصر ، ب ت ، ص 151.

بعض المؤشرات التي كانت لبنات، لبناء استمارة الدراسة. كما مكنتني زيارة المعرض من تحديد اختيار المنهج الوصفي لوصف الواقع الاجتماعي والمهني الذي تمارس فيه العاملات حرفتهن فحسب « هويتني »، المنهج الوصفي هو المنهج الذي يعنى بدراسة الحقائق الراهنة لذلك يتفق العلماء على أن المنهج الوصفي يعد أكثر مناهج البحث مناسبة للعلوم الاجتماعية[6]، لأنه يقوم برصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة / فترات زمنية معينة من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره [7] .

**3- أدوات جمع المعطيات الميدانية:**

أ- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة إحدى السمات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الباحث، فالملاحظة لا تعني أبداً المشاهدة، وهي عبارة عن رصد مشهد أو صورة وانتهى، أما الملاحظة تتعدى ذلك كله وهي عملية مقصودة، ذات أهداف تم تحديدها وترتيبها مسبقاً وفق إستراتيجية نظمها واعدها الباحث لتحقيق الهدف المرجو من تلك الملاحظة، والتي تخدم هدف البحث والموضوع المراد البحث فيه، ترتكز الملاحظة المقصودة على الجانب المعرفي بالإضافة إلى التخصص الأكاديمي للباحث لأنه جانب يساعده على الفهم والتحليل و الانتقال بسلاسة إلى كل عناصر الهدف أو الموضوع الملاحظ. كما تعتمد الملاحظة كذلك على بديهة الباحث وسرعة الربط بين العناصر أو المشاهد الملاحظة، واختيار عناصر تخدم الموضوع وتدعّم إجابة التساؤلات والتركيز عليها، و يتم إهمال عناصر أخرى من المشاهدة يرى الباحث أنها لا داعي منها ولا تخدم الموضوع المشاهد. لذلك يركز الباحث على ما يعتقد أنه يخدم موضوعه، لذلك يقصد بالملاحظة المقصودة أو العلمية أو المنتج لموضوع البحث، مجموع العمليات

---

[6]- الفوال صلاح مصطفى ، (نفس المرجع)، ص 151.

[7]- ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقط1**، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،2000،ص43.

والتركيز على النشاطات من أفعال وأقوال وانطباع أثناء الممارسات الفردية والجماعية سواء في الحياة العادية أو أثناء أداء الأعمال اليومية أو إقامة الطقوس والاحتفالات المناسباتية ، الملاحظة المقصودة التي نستطيع من خلالها بناء نموذج يساعد على التحليل انطلاقا من التساؤلات و الفرضيات والمفاهيم المتحصل عليها من المعطيات والمشاهدة من المكان التي أجريت فيه الملاحظة، بهدف الوصول إلى الإجابة على الأسئلة الثلاثة التالية:

نلاحظ ماذا ؟ – وعلى من نلاحظ ؟ – وكيف نلاحظ ؟[8]

وبما أن الملاحظة عملية ذهنية تعتمد على الحواس يراها « فضيل دليو» "أنها أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراسته، فهي تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الاجتماعية أو رصد ومعرفة ظروف مادية معينة كالظروف الفيزيقية وظروف العمل"[9] . من هنا تتدخل الاستعدادات الفردية والتكوين الاجتماعي والنفسي للفرد في جودة الملاحظة وأهميتها.

لا أدعي أن تقنية الملاحظة كانت سهلة التطبيق على ميدان الدراسة نظراً لكون الواقع الاجتماعي والمهني قد يحدث فيه بعض التصنع، مما يعيق جمع بعض المعطيات بالملاحظة كذلك صعوبة البقاء مدة طويلة بمنطقة تميمون وقصورها وذلك لبعدها من محل إقامتي(اقرب نقطة 120كلم وابعد نقطة "بتتركوك" حوالي370كلم، وقدراتي المادية والزمنية تعيق التنقل المتواصل والبقاء أكثر مدة، فقط ميلي لهذه المواضيع أعطاني دفعا وصبرا على المواصلة. لذلك توجب عليا تكرار التنقل لذلك كان لابد من تعدد أدوات جمع المعطيات حيث استعنت

[8]– Rymond Quivy ,Luc van campenhoud.t ,**Manuel de recherche en sciences sociales**,2éme édition,Dunod,Paris 1995.P155.

[9]–دليو فضيل وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة 1999 ، ص ص 187-188

بالمقابلات الفردية والجماعية للأفراد كلما سنحت لي الفرصة، بالإضافة إلى الاستعانة بالتقنية الرئيسة من اجل جمع المعطيات وهي الاستمارة بالمقابلة.

**ب- المقابـلة:** وهنا المقابلة لم تكن منصبة على المرأة فقط التي تمارس حرفة نسج« فـــاتيس » وإنما تعدتها إلى مقابلة بعض أصحاب محلات بيع المنتجات التقليدية وبعض المهتمين بالبحث في ثقافة منطقة تميمون. بالإضافة إلى مسئولي الجمعيات وبعض أعضاءها وذلك لمحاولة الإحاطة بالموضوع من منظور المرأة الحرفية ومن يتم التعامل معهم. كما تمت مقابلة عدة بعض المهتمين بالثقافة المحلية وبالمسئولين عن غرفة الصناعات التقليدية والحرف وبعض المسئولين عن السياحة لارتباط الحرف بها.

والمقابلة كما جاء في كتاب « منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية » لموريس أنجرس" .المقابلة تمكن ملاحظة التجليات التي تتبدى على الوجه والإيماءات أو السلوك بصفة عامة، كل ما يتعلق بما لم يتم التلفظ به[10]، وذلك باعتبار المقابلة إحدى الإجراءات الأولية في الاتصال والتفاعل الإنساني المباشر، وتمكن المقابلة الباحث من الحصول على معلومات وعناصر من ردود الأفعال تحمل شحنات غنية من المعلومات تفيد في التحليل للمعطيات المراد الارتكاز عليها من أجل إيجاد إجابات لفرضيات الموضوع[11] .

**ج- الاستمارة بالمقابلة:** هذه التقنية هي تزاوج تقنيتين والجمع بينهما، المقابلة والاستمارة ، وحسب تجربتي البسيطة في استعمال هذه التقنية(تم توظيفها في جمع المعطيات الميدانية في مرحلة الماجستير)، وبرغم التعب الذي تحدثه واستغراق الوقت في الانجاز، إلا أنها تمكّن الباحث من التفاعل المباشر وإعادة طرح الأسئلة مراراً وتحويرها وأحيانا تبسيطها باستعمال اللهجة واللغة اليومية والمصطلحات الشعبية، وظفت هذه التقنية، كأداة أساسية لجمع المعلومات

---

[10]- أنجرس موريس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: مصطفى ماضي وسعيد سبعون،دار القصبة للنشر،الجزائر .2004.ص348.

[11] – Rymond Quivy ,Luc van, ibid,p194.

والمعطيات، وزرت ميدانيا مناطق سكن العينة ودخلت البيوت وركزت ملاحظاتي ومشاهدتي على توفر" مناسد" "بالزرائب"، كما أتاحت لي الاستمارة بالمقابلة التطرق إلى مواضيع جانبية قد تستخدم في مواضيع بحثية أخرى .

حسب (صـلاح الفـوال ) تعد الاستمارة بالمقابلة أو الإستبار أهم وسائل الاتصال بين الباحث وجمهور بحثه[12]، فيستدرج الباحث المبحوث في الكـلام فيلاحظ ردود أفعال المبحوث وانفعالاته وتموج الصوت وحركات الوجه، وهــي مؤشرات يستغلها الباحث لتغير زاوية الأسئلة أو التأكيد على بعضها إذا رأى استعداد عند المبحوث للاستزادة من المعلومات عن الموضوع المدروس.

احتوت الاستمارة على:47 سؤال، توزعت على أربعة محاور: أول محور خصصته للبيانات الشخصية الروتينية، حاولت أن اعرف سن عينة الدراسة لأتمكن من معرفة الأعمار التي تمارس "حرفة فاتيس"، كما تضمنت البيانات الشخصية معرفة القصر محل الإقامة حتى أتمكن من الوقوف عن القصور التي تم تغطيتها حسب الإمكانيات المتاحة.

المحور الثاني: كان محاولة لمعرفة الواقع الاجتماعي الذي ركزت فيه ملاحظاتي على الواقع المادي والظروف المعيشية لعينة البحث، فحاولت أن أعرّف هذا الواقع الاجتماعي من خلال المسكن، نوعه ومحتوياته من المرافق إذ يعتبر المسكن الواقع المادي الذي تمارس فيه المرأة حياتها الأسرية بالإضافة إلى نشاطاتها الحرفية وهو المكان الذي قد يساعد على العمل والإبداع. انتقلت إلى الجزء الثاني من الواقع الاجتماعي وأسميته "بيئة العائلة"، حاولت من خلاله معرفة الوضعية الاجتماعية للعائلة وأهم التفاعلات التي تكون المرأة الحرفية طرفا فيها، هذه التفاعلات لها أثرا على أدائها ومكانتها داخل الأسرة، مما يعزز ممارسة الحرفة لدى المرأة والتمسك بها والافتخار بأدئها.

[12]– الفوال صلاح مصطفى، (مرجع سابق)، ص306.

المحور الثالث: خصصته للواقع المهني، والذي حاولت من خلاله أن أوضح فيه النشاطات الروتينية التي تمارسها الحرفية إلى جانب ممارسة حرفتها الأصلية "النسيج"، بالإضافة إلى مدى توارث الحرفة عائليا، وما هي تمثلات الحرفة لدي المرأة، حاولت معرفة كذلك هل الأفراد المكونين للمحيط العائلي يمارسون أم لا للحرفة لاقف عن مدى تعلق الأسرة بالنسيج، كما حاولت معرفة الفضاء الفيزيقي الذي تمارس فيه المرأة النسج ومدى ملائمة لممارسة الحرفة، وما هي الظروف المادية الواقعية التي تمارس فيها المرأة "حرفة النسج"، يرتبط أداء العمل بمؤشر الأدوات كذلك، ومدى صلاحيتها وملائمتها. يرتبط أداء العمل كذلك بزمن وأوقات محددة، وبما أن هذا العمل حرفي وللمرأة الحرية التامة في اختيار الوقت المناسب حسب ما تراه مناسبا، حاولت الاطلاع على الأوقات المفضلة لانجاز العمل و الكشف عن الطقوس المصاحبة لحرفة النسيج، لان العمل الحرفي تغطيه الخلفية الثقافية للمجتمع الممارس فيه العمل. كما حاولت من خلل أسئلة الاستمارة معرفة ميول الحرفيات اتجاه الإنتاج من خلل محاولة معرفة الكمية والنوعية والأحجام التي تفضلها أثناء عملية الإنتاج . يتبع الإنتاج عملية مكملة له وهي محاولة صرف المنتج ببيعه، من خلل أسئلة الاستمارة حاولت الوقوف على الكيفية التي يتم بها البيع ومن يتولى البيع، محاولة معرفة بطريقة أو أخرى معرفة حصة الحرفية في بيع منتجها ومدى رضاها عن ذلك.

المحور الرابع: خصصته للتنمية المحلية، حتى لا اغرق في فخ المصطلح اقتصاديا تبنيت منحى آخر للتنمية وركزت فيه على مساهمة المرأة الحرفية على تنمية نفسها ومحيطها الأسري ومجتمعها. تضمن المحور تنمية ذاتية وأسرية باعتبار التنمية منطلقها ذاتي قبل كل شيء ينعكس على المحيط الأسري أولا، لانتقل إلى التنمية الاجتماعية والتي ركزت فيها في آخر الأمر على مساهمة هذه المرأة من خلال استعمالات المنتجات من خلال التوافد على شراء المنتج والطلب علية من طرف المستهلك المحلي أو المستهلك الأجنبي المتمثل في السياح الوافدين للمنطقة.

تنوعت أسئلة الاستمارة : منها الأسئلة الاختيارية أو المغلقة التي تضع المبحوث أمام انتخاب سؤلا أو عدة أسئلة، وهي الأسئلة التي تنمط إجابة المبحوث وتشمل إجابات محددة غير تأويلية وجودها ضمن أسئلة الاستمارة يساعد على الكشف عن بعض المعطيات الديموغرافية العادية التي لن تجعل الباحث في إحراج، كما تمكنه من تكميم بعض المعطيات الميدانية والوقوف على بعض الخصائص التي توسم عينة الدراسة.

كما تضمنت استمارة الدراسة على الأسئلة نصف المغلقة و التي يتسع فيها للمبحوث مجالا لاختيار أكثر من إجابة بالإضافة إلى التعليل على اختياراته. بالنسبة للأسئلة المفتوحة ضمنتها الاستمارة حتى أعطي هامش من الحرية بالنسبة للمبحوثين ليدلوا برأيهم ومن خلال إجابتهم احلل تمثلات الحرفة بالنسبة لهم ومدى أهميتها.

**4-عينـة الدراسـة:** من ضمن الإشكال الذي يؤرق الباحث عند مباشرة بحثه «العينة» وهو الجانب أو العنصر الذي يمكّن الباحث من تكميم وإحصاء ما يريد دراسته، بمعنى «**العينة**» هي التي ستمكّن الباحث من **تكميم** ما يبحث عنه ويجعله محسوس، لذلك تجد الباحث أمام سؤال : كم يجب عليه اختيار من مفردة وما هو الحجم المناسب، حتى تصبح عينة البحث ممثلة وكافية لإجراء البحث؟[13]، ونظراً لكون مجتمع البحث الذي أعمل على تطبيق الاستمارة فيه والمتكون من المرأة التي تقوم بالنسيج «أنسجة فاتيس» غير محدد وليس واضح الجوانب ولا يمكن تصور حدود له مهما حاولت مما صعّب مهمة اختيار العينة كما وجهت هذه الصعوبة البحث إلى المدخل الانتربولوجي بمعنى يحاول الباحث الاكتشاف الميداني والتقاط ما يمكن أن يخدم بحثه.

يصنف العمل الحرفي في المنازل ضمن العمل الغير الرسمي يمارس داخل البيوت تمً توارثه، يصنف في المدونة الحرفية على أساس أنه «حرفة»، إلاً أنً العاملات به لا يتم قيدهن إلاً بنسب قليلة ونادرة وفي الحالات التي تتطوع الحرفيات على تسجيل وتقييد أنفسهن في السجلات

[13]– عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الإجتماع ط1، دار الطليعة بيروت، 2007.ص56.

الرسمية، هذا ما يؤدي إلى صعوبة الحصول على عددهن ونسب النساء الممارسات لهذا العمل ومنه لا يمكن تحديد قائمة للعاملات، ولا حتى تحديد الاختيار على كل قصور منطقة "تميمون"، حيث اعتمدت من أجل اختيار القصور على المعرفة الشخصية لبعض ساكني القصور أو من يعرفهم ويتعامل معهم مثل أصحاب المحلاّت لبيع المنتجات التقليدية أو العاملات بالمنطقة، بالإضافة إلى أصحاب الجمعيات الحرفية وهذا ما دفعني إلى التحديد المسبق لخصائص مجتمع البحث.

**أ-خصائص مجتمع البحث:** لقد تمّ تحديد خصائص مجتمع البحث بناءاً على ما أريد معرفته عن واقع العاملات اللّواتي يباشرن عملهن من أجل صناعة منتجات تحمل خصائص «أفرشة فـاتيس»[14]، وكيف أنّ هذه المرأة تساهم بهذا العمل في «التنمية المحلية»[15] ومتواجدة بمنطقة تميمون ومنه ارتكزت خصائص مجتمع البحث على ما يلي:

- ✓ الحيز الجغرافي: وهو الحيز الذي حدد بمنطقة تميمون، وهنا حيز، ليس بالإداري، ولا بالتاريخي وإنّما هو حيّز يتحكم فيه المنتج، وقرب القصر الذي يتم فيه الإنتاج، ومصطلح " القرب " في الفضاء الصحراوي قد يتعدى 200كلم. نظراً لتناثر التجمعات السكانية في ما يعرف " بالقصور"[16].
- ✓ الحرفة: أن تكون تمارس حرفة النسج سواء بالبيت أو في محل خاص أو مقر جمعية ما.
- ✓ نوع المنتج: سواء كان أفرشة (دكـالي فـاتيس) أو قطع تدخل ضمن الاستعمالات اليومية من أغراض منزلية ولواحق الأفرشة، أو حتّى تحف منسوجة .

---

[14]- أنظر التعريف الإجرائي « لأفرشة فاتيس» في الفصل الأول العنصر المتعلق بمفاهيم الدراسة.

[15]- أنظر التحديد الإجرائي لتعريف التنمية المحلية.

[16]- القصر:عبارة عن تجمع سكاني من قبيلة أو أكثر يحتوي على بساتين وتجمعات من منازل بالإضافة إلى مسجد، ومجموع حرفيين، يمتاز بالتجانس في المستوى المعيشي، لذلك هو تجمع حضاري فيه مؤسسات ومساحات للعمل،خلف القصر يوجد بور يتم ألان استصلاحها واستغلالها للزراعة.

- ✓ أن تكون امرأة ممارسة للحرفة وهو أهم خاصية انطلقت منها ولم يكن يهمني خصائصها الفردية بقدر ما كان يهمني مدى ممارستها للمهنة.

ب- **نوع عينة البحث:** وبما أنَّ عينة الدراسة لا تتوفر فيها شروط القيد في الوثائق الرسمية وحسب إمكانياتي الخاصة المحدودة لا أستطيع الوصول إلى كل مفردة في مجتمع البحث، فأعتقد أنَّ العينة التي تناسب طبيعة المجتمع الذي أطبق عليه الدراسة هي العينة القصدية أو العمدية Porosité semple. يختار الباحث هذا النوع من العينات لتحقيق غرضه من البحث بقدر حاجته من المعلومات لاختيار عينة الدراسة اختياراً حر[17]، وذلك باختيار مناطق ومفردات مقصودة، حسب إمكانياته. تتميز بتمثيلها لخصائص مجتمع البحث ومزاياه ومنه يوفر كثيراً من الوقت والجهد[18]. فبعد زيارتي المتكررة لغرفة الصناعات التقليدية و الزيارة الميدانية للمعرض الجهوي بشروين سنة 2014 للصناعات الحرفية، والمقابلات مع العارضين ومن خلال المعطيات والمعلومات الميدانية، اهتديت إلى اختيار العينة بطريقة مقصودة تمكنني من المقابلة وتطبيق الاستمارة على النساء العاملات بحرفة أنسجة فاتيس، وتمثلت القصدية في عينة الدراسة على أن تكون العاملات بالحرفة متفاوتة في الأعمار ومتفاوتة في الحالة العائلية والفئة العمرية، بلغت عينة الدراسة 88 مفردة طبقت عليها تقنية الدراسة لم احدد العدد مسبقا واقتنعت بهذا العد نظرا لتكرار الخصائص في العينات الأخرى وتشابهها ومنه لن يتم إعطاء إضافات أخرى. بعد تطبيق التقنية على مفردات البحث وبعد تفريغها من خلال نظام spss 24، أفرزت المعطيات خصائص تتعلق بالعينة كالتالي:

- ✓ ضمت العينة القصدية للدراسة كل الأعمار، حيث تراوحت ما بين سن 18 إلى ما فوق سن 58 سنة. بنسب متفاوتة يوضحها الجدول الخاص بسن عينة الدراسة في الفصل الخامس.

---

[17]- دويدري رجاء وحيد، (مرجع سابق)، ص315.

[18]- كامل محمود المغربي، (مرجع سابق)، ص147.

- ✓ أفرزت عينة الدراسة كل الحالات العائلية، مثلت حالة "عزباء" نسبة 42،04% بالإضافة إلى نسبة 43،18% من حالات العينة "متزوجة" ومثلت الحالات العائلية الأخرى نسب بسيطة متفاوتة
- ✓ بالنسبة للمستوى التعليمي أفرزت عينة الدراسة كل المستويات التعليمية بنسب متفاوتة، سيتم التعرض لها في الجدول الخاص بالمستوى التعليمي لعينة الدراسة.
- ✓ تم إحصاء هذه العينة من حوالي خمسة قصور كل قصر يتضمن عدد من التجمعات السكانية.أحيانا تبلغ المسافة ما بين قصر وآخر 270 كلم.

# الفصل الخامس

## عرض وتحليل البيانات الميدانية ومناقشة النتائج

أولا: بيانات شخصية

ثانيا: الواقع الاجتماعي.

ثالثا: الواقع المهني.

رابعا: التنمية المحلية

خامسا:نتائج الدراسة

**أولا: بيانات شخصية.**

**الجدول رقم (07) يوضح سن عينة الدراسة.**

| الفئة العمرية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| 18 -28 | 29 | %32،95 |
| 28 -38 | 25 | %28،40 |
| 38 -48 | 15 | %17،04 |
| 48 -58 | 14 | %15،90 |
| 58- فما فوق | 05 | %5،68 |
| المجموع | 88 | %100 |

يتبين من خلال الجدول بأن نسبة 32.95% هم من الفئة العمرية 18-28 سنة، قراءة في هذه النسبة توضح مدى اهتمام المرأة الشابة بحرفة نسيج "فاتيس"، كما تؤشر على أن الحرفة مستمرة في جيل الشابات وتوارث الحرفة يتم بشكل طبيعي من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، تليها نسبة28.40% من الفئة العمرية 28- 38 سنة، وتمثل الفئة العمرية 38- 48، 48-58 سنة، نسبة 17.04%،15.90% على التوالي وتسجل اصغر نسبة ب5.68% لدى الفئة العمرية من 58- فما فوق، تحيلنا هذه المؤشرات الإحصائية على أن الفئة العمرية مابين سن 18- 48 سنة والتي تمثل نسبة 78.39% هي الفئة الغالبة في عينة الدراسة، الفئة النشطة التي تساعدها الخصائص البيولوجية من شباب، قوة وحيوية على ممارسة النشاط والصبر على تحمّل مشقات العمل بالإضافة إلى كونها الفئة العمرية التي لها متطلبات والتزامات اجتماعية كبيرة من تحضير للزواج، وتكفل بالأطفال ورعايتهم والعمل على توفير متطلباتهم اليومية، هذا ما يجعلها تعدد من نشاطاتها والتي من بينها "انسجة فاتيس". كما تفسر هذه النسبة انتقال الحرفة إلى جيل الشباب واستمرارية الحرفة وانتشارها أما نسبة5،68% للفئة العمرية 58- فما فوق من جهة تؤشر على أن نسج "فاتيس" يستمر إلى مرحلة عمرية متقدمة كذلك. هذه الميزة خاصية من خصائص العمل الحرفي الذي ليس فيه سن للتقاعد أو التعطّل عن النشاط، مما

يمنح فرصة لملئ أوقات الفراغ بشيء مفيد، فيبعد شبح الملل والانطواء النفسي الذي نجده عند كبار السن الذين تقاعدوا عن العمل.

من خلال المقابلات الميدانية، تجيب النساء الكبيرات في السن" **أنا المنسد نتونس به خير ليا من القعاد**". أما تفسير ضعف النسبة لدى كبيرات السن فهذا راجع إلى كون الحرفة تتطلب كثيرا من التركيز والجلوس مطولا وجهد عضلي وقوة بصر وهذه المرحلة العمرية(58-فما فوق) من فئات الدراسة بدأت تفقد الكثير من الخصائص الجسمية المطلوبة لمواصلة العمل "بالمنسد" لساعات طوال فيقل المردود لديهن وأصبح دورهن توجيهي للحرفيات الصغيرات عن كيفية العمل ونقل الخبرات التي اكتسبنها نتيجة المعارف التراكمية الممارستية

**الجدول رقم(08) يمثل الحالة العائلية لعينة الدراسة.**

| الحالة العائلية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| عزباء | 37 | %42،04 |
| متزوجة | 38 | %43،18 |
| أرملة | 05 | %5،68 |
| مطلقة | 08 | %9،09 |
| المجموع | 88 | %100 |

مثلت الحالة العائلية "متزوجة" و"عزباء" الأغلبية في عينة الدراسة بنسبة 43.18%-42.04% بنسب متقاربة جدا، ويمثل مجموعهما 85.22% وهي أغلبية بالنسبة للحالات العائلية الأخرى، هذه الأغلبية تمثل الشريحة الاجتماعية من النساء التي لها التزامات اجتماعية وثقافية ضاغطة تتطلب الكثير من الكد لأجل تحسين المستوى الاقتصادي الفردي والأسري، فبالنسبة للمرأة سواء كانت متزوجة أو عزباء، من خلال الملاحظة الميدانية ومقابلتهن يمثلن الدعامة الأساسية لأسرهن، حيث يساهمن في إعالة الأسرة و المشاركة المالية في القرارات الأسرية التي تتطلب إعانة مالية كبناء بعض الملحقات المنزلية أو شراء مستلزمات الحاجيات

التكنولوجيا الضرورية للحياة الأسرية، وسيتم تأكيد ذلك في نسب للجدول الذي يوضح مدى مساهمة المرأة في إعالة الأسرة. مثلت الحالة العائلية (أرملة ومطلقة) نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة للحالة العائلية الأخرى التي جاءت متقاربة، (أرملة ومطلقة) يمكن تصنيفهم نساء بدون زوج، وهذه الحالة مثلت نسبة ضعيفة في عينة الدراسة رغم ممارستهن لحرفة النسج، حيث يمكن تفسير ذلك للعادات والتقاليد التي تجعل من المرأة تحتفظ بالاستمرارية الزوجية رغم كل الظروف حتى تتجنب الوسم و الإحراج الاجتماعي ، وتبقى حرفة النسج إلى جانب الزراعة الملجأ من اجل تحصيل القوت اليومي، كما يسمح لها "المنسد" عمل بيتي يوفر دخلا اقتصادي دون الاضطرار إلى الخروج من البيت والتعرض إلى المساءلة الاجتماعية أو النظرة المريبة التي تصاحب هذه الفئة من المجتمع.

**الجدول رقم(09) يوضح المستوى التعليمي لعيينة الدراسة.**

| المستوى التعليمي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أمي | 19 | %21،59 |
| تقرأ و تكتب | 19 | %21،59 |
| ابتدائي | 16 | %18،18 |
| متوسط | 14 | %15،90 |
| ثانوي | 15 | %17،04 |
| جامعي | 05 | %5،68 |
| المجموع | 88 | %100 |

الملاحظة الأولى توضح أن كل المستويات التعليمية في عينة الدراسة تقوم بعملية النسج، فالحرفة ليست حكرا على فئة تعليمية دون أخرى، مثلت نسبة43.18% من فئة الأميات(ففئة تقرا وتكتب ، هن المفردات اللواتي انتسبن لأقسام محو الأمية أو المساجد وفي الغالب لم يخرجن من أمية القراءة والكتابة). ثم تتدرج النسب بالنسبة للمستويات الأخرى وهي نسب متقاربة بالنسبة لمستوى ابتدائي، متوسط وثانوي هذه الفئة حسب ما قالته أنها توقفت عن

الدراسة في هذه المراحل وعودتهن إلى ممارسة حرفة الجدات شيء طبيعي، فالذاكرة الشعبية بمناطق تميمون تنمط المرأة في "القدرة والمدرة"، "فالمدرة" هي احد أدوات النسج و المرأة بهذه المناطق تتراوح مكتسباتها المعرفية الأولية والأبدية ما بين "القدر" والمدرة" رغم ارتفاع مستوى التعليم لدى الفتيات وانحسار مستوى الأمية لدى المرأة بهذه المناطق.لذلك ليس من الغريب أن نجد في كل بيت من هذه المناطق "منسج.وليس من الغريب أن تتعلم كل امرأة النسيج، لتحافظ على استمرارية "القدرة والمدرة".

يعزز هذه الاستمرارية ويقويها وجود تخصص النسج التقليدي بمراكز التكوين المتواجدة في تجمعاتهن السكنية. اللفت للانتباه نسبة الجامعيات، حيث تم تسجيل نسبة 05%، فلو رجعنا للمثال"**القدرة والمدرة**" لن تخرج الجامعية عن ذلك المثل الذي يشمل المرأة مهما كانت وضعيتها الاجتماعية والفكرية، فتوارث المهنة عبر الأجيال ومهنة النسج بالذات في هذه المناطق تعتبر من ضمن أساسيات المكتسبات المهنية التي يجب أن تكتسبها كل فتاة. تتم ممارسة النسج بالنسبة للجمعيات في أيام العطل وفترة العطلة الصيفية وهي فرصة للمساعدة في تحضير الطلبات واكتساب مهارات أخرى وتوفير مبالغ مالية تحضيرا لدخول جامعي آخر. فتبدأ "المبتدئة في النسج" بالمعارف الأولية من تحضير خيوط الصوف، المشاركة في "التسدية" وهي عملية لها طقوسها وأيامها.

**ثانيا: الواقع الاجتماعي.**

**الجدول رقم(10) يوضح نوع المسكن لعينة الدراسة.**

| نوع المسكن | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| طوبي | 08 | %9،09 |
| إسمنتي | 46 | %52،27 |
| خليط بين الاثنين | 34 | %38،63 |
| المجموع | 88 | %100 |

الملاحظة الأولى التي يمكن التركيز عليها هي أن قصور "تميمون" تخلصت من المنازل الطوبية*[1] رغم أنها ملائمة للمناخ الصحراوي فتراجع البناء الطوبي بنسبة9.09%مقابل البناء الإسمنتي بنسبة 52.27%، رغم أن البناءات الطوبية خاصية صحراوية بامتياز، كما يمكنها أن تكون إحدى الدعامات السياحية لمنطقة تميمون وقصورها، لان ما يبحث عنه السائح هو الاختلاف المكاني والثقافي للمناطق التي يتم زيارتها. إذا كان مؤشر التطور السكني هي البناءات الإسمنتية، يلاحظ تحسن كبير في الظروف السكنية بدلالة النسبة المرتفعة52.25% لواقع عينة الدراسة حيث لاحظت ميدانيا احتواء المنازل على المرافق الصحية، وتوصيلات الكهرباء والماء بمختلف مرافق المنزل مع تأخر توصيلات الغاز وغيرها من احتياجات المسكن اللائق، إلا انه بالنسبة لمكان العمل على النسج، يفضل المرفق الملحق بالبيت "الزريبة"، نظرا للخصوصيات الفيزيقية للمكان من تهوية وضوء، هذا ما تفسره نسبة البناءات المختلطة 38،63% ، حيث يفضل بعض الساكنة الخصوصية الطوبية صيفا وشتاءا.

[1]*– الطين، احد المواد الأولية والأساسية للبناء في المناطق الصحراوية. لقد أنشأت هذه المادة الأولية قديما علاقات اجتماعية واقتصادية متنوعة، فهناك "ضارب الطوب" وهو المهني الذي لا يحتاج إلى تقنية كبيرة، فقط عضلاته وتقنية تخمير الطين وتحضير "العجنة" المتكونة من الطوب المتحصل عليه من أبنية قدمت واهترأت، في هذه الحالة يسمى الطوب "البالي" يضاف إليه الطين الخام وقليلا من رمل العرق ويضاف إليه أحيانا القش أو التبن، طبعا يضاف إليه الماء وتصنع منه قوالب من "الطوب" المنتج المحصل عليه من إعادة التدوير ما هو موجود بالطبيعة.وهناك المستغل لهذا العامل،والمستغل للمنتج.

انتبه المعمر الفرنسي لهذه الخاصية "الطوبية" بالمناطق الصحراوية، وحتى يتم استغلال هذه المادة تم إدخال عمل "ضرب الطوب" – مصطلح يقصد به صنع لبنات من الطين– في نظام العقوبات الذي تبنته الإدارة الاستعمارية آنذاك، حيث كانت تعاقب مرتكبي الجنح بعقوبة" ضرب الطوب" فيتم تحديد مساحة معينة للمعاقب ويؤمر بملئها "طوبا" وهو حر بعد الانجاز . لقد استغلت هذه المادة العقابية أثناء تأسيس "أدرار" المدينة بالمفهوم الحديث للمدينة وما تحتويه من مؤسسات رسمية ومنشئات اجتماعية، فمثلا تم تشيد مستشفى أدرار القديم المصنف في التراث الوطني منذ سنة 1965 كاملا بالطوب، "حيث تفننت الفرقة الهندسية العسكرية باستخدام تقنية التكيف المناخي"[2]، ثم عمم الفكرة على البنايات الرسمية مستنسخا فكرة البناءات الصحراوية المعتمدة في بناء "القصبات" والمساجد وأزقة المدن القديمة التاريخية والتراثية كمدينة تمنطيط.لذلك نجد استمرارية البناء الطوبي بالمناطق الصحراوية ، حيث توجد جهود اكادمية لتطوير الخصائص التي يتميز بها الطين ليتم الحفاظ على مصادر بناء صديقة للبيئة وغير مكلفة بالنسبة للساكنة.

**الجدول رقم(11) يوضح وضعية تملك المسكن**

| وضعية تملك المسكن | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ملكية | 76 | %86،36 |
| مستأجر | 05 | %5،68 |
| ساكن بدون مقابل | 07 | %7،95 |
| المجموع | 88 | %100 |

حسب الجدول 86،36% من عينة الدراسة تسكن في منزل مملك، إذا أضفنا لها نسبة7،95% ساكن بدون مقابل تصبح نسبة عينة الدراسة الساكنة دون استئجار 94.31% مقابل5.68% من عينة الدراسة تسكن في منزل مستأجر، هذه النسب تعبر عن دلالات طبيعية بما أن المجال المكاني لعينة الدراسة هي "قصور" ، سكان هذه القصور هم السكان

[2]- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية أدرار، **أدرار رائعة الصحراء مونوغرافيا سياحية**، منشورات مديرية السياحة لولاية أدرار، ص21.

الأصليون لهذه المنطقة لذلك جاءت نسبة تملك السكن بهذه النسبة الغالبة.هذه الخاصية في تملك المنزل تعطي نوع من الاستقرار للعاملة "بالمنسد" او "المنسج" بمعنى عندما تباشر البناء الهيكلي "للمنسد" لن تضطر إلى نزعه في حالة تغير مكان الإقامة، علما أن الانتهاء من قطعة منسوجة من "أنسجة فاتيس" تتطلب أسابيع من العمل المتواصل. كما تمكن خاصية تملك المنزل الاستقرار في حالة التفكير في إنشاء ورشة لجمعية ما يكون مقرها محل الإقامة مما يوفر ثمن كراء محل أو ورشة، هذه الوضعية من الإنتاج سعت لها الجزائر بتوفير منظومة قانونية ، واستصدار الحق في الحصول على مساعدات مادية تدخل ضمن مشروع "الأسرة المنتجة" والتي تعتبر من أهم المشروعات ذات البعد الاجتماعي والاقتصادي حيث تمكن الأسرة من استنفار جميع أفرادها وتوظيف معارفهم الحرفية من اجل تعديد الدخل الأسري وتنوعيه بالإضافة إلى توفير عمل قار ودائم للإفراد العاطلين عن العمل[3].

**الجدول رقم (12) يوضح أنواع وسائل الإعلام والاتصال الموجودة بالمنزل.**

| وسيلة الاتصال | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تلفاز متعدد القنوات | 73 | %82،95 |
| مذياع | 02 | %2،27 |
| انترنت | 13 | %14،77 |
| المجموع | 88 | %100 |

لم تعد منازل عينة الدراسة بمعزل عن العالم، حيث نلاحظ أنها منفتحة عليه من خلال وسائل الإعلام والاتصال والنسب المتتالية للتلفاز المتعدد القنوات والربط بشبكة الانترنت تعبر عنها

[3]- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف،تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر ( 1962- 2009)،2009، الجزائر.ص25.

النسب المتتالية (82،95%-14،77% )، فوجود هذه الوسائل الإعلامية في الواقع الاجتماعي لعينة الدراسة له عدة فوائد على المستوى الشخصي والاجتماعي، كما ينعكس ذلك على الحرفة التي تمارسها المرأة بهذه المناطق، حيث تمكن وسائل الإعلام المرأة من الاطلاع على العالم وعلى الأذواق و الأفكار والتعرف على أنواع الحرف و المناطق التي تمارس فيها. كما يمكّنها الإعلام خاصة الانترنت من التواصل مع حرفيات في نفس التخصص في مناطق أخرى مما يمكنهن من تبادل الخبرات فيما يخص الأنواع ،الأشكال و الألوان بالإضافة إلى تبادل الخبرات فيما يخص عملية التسويق وأماكن المعارض، والمناسبات التي تجعل المنتج أكثر شراء. كما يطلعن على الابتكارات في مجال "النسج" وكيفية العرض والإشهار لما ينتجنه.

**الجدول رقم(13) يوضح طبيعة عمل معيل الأسرة.**

| عمل معيل الأسرة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| وظيفة | 41 | %46،59 |
| فلاحة | 16 | %18،18 |
| تجارة | 12 | %13،63 |
| آخر | 19 | %21،59 |
| المجموع | 88 | %100 |

تمثل "الوظيفة" نسبة46،59% كعمل لمعيل الأسرة، مثلت الفلاحة والتجارة نسب متتالية 18،18%، 13،63% بالإضافة إلى الخيار "آخر" بنسبة21،59% يتضح أن غالبية معيل اسر عينة الدراسة يتوجهون إلى العمل بالوظائف الرسمية، وهذا يفسر توجه المرأة إلى ممارسة الحرف والمهن الأخرى التي يتركها الرجل ، فالزيارة الميدانية أثبتت أن المرأة تمارس الزراعة وحرفة النسج كنشاط يومي يحتسب ضمن النشاطات الروتينية التي تقوم بها المرأة ميكانيكيا

إلا انه في واقع قصور توات عموما وواقع القصور محل الدراسة لا يوجد فاصل أو حاجز محدد بين العمل الوظيفي والنشاطات الأخرى الممارسة من طرف معيل الأسرة بمعنى أن معيل الأسرة لا يكتفي بعمله الوظيفي، فمجرد ما ينتهي الدوام الرسمي حتى ينزع دور الموظف ويباشر نشاطاته الأخرى وهذا ما تفسره نسبة 21،59% المعبرة عن اختيار "آخر" بالجدول بمعنة ان رب البيت لديه وظيفتين واحدة رسمية والاخرى ينشط بها وتوفر دخلا معتبرا ولا تحتسب ضمن العمل الرسمي، مما ولّد الاختلال الوظيفي الذي تشهده التنظيمات الرسمية نظرا للحمولة الثقافية والمهنية التي يمتلكها الموظف، فهو لم يستطيع أن يكون موظفا مطلقا ولا فلاح مطلق ولا تاجر مطلقا، مما يولد ازدواجية في المهنة والعمل وما يترتب عنها من غياب ودوران في العمل. ومنه لم يستطيع الموظف في هذه المناطق أن ينتقل انتقال طبيعي من طبيعة العمل بالريف إلى طبيعة العمل بالمدينة مثل ما حدث في مناطق أخرى من العالم "المتقدم" لان الظروف البيئية والواقعية ذات الحمولة الثقافية تعيق الانتقال الطبيعي الذي تتصوره النظريات التنظيمية.

**الجدول رقم(14) يوضح المساهمة من عدمها في إعالة الأسرة.**

| المساهمة في إعالة العائلة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 62 | %70.04 |
| لا | 26 | %29.54 |
| المجموع | 88 | %100 |

تبين إحصاءات الجدول أن 70.04% من عينة الدراسة تساهم في إعالة الأسرة، والمساعدة في إعالة الأسرة بالنسبة لهذه المناطق تقليد اجتماعي وواجب اسري تتحمله المرأة دون مقابل، فالقاعدة هي "**الذراع الوافي ما يحافي**"، بمعنى انه مادامت المرأة قادرة على العطاء والمساهمة في المسار المعيشي للآسرة لا تنتظر الشكر ولا التقدير، وما تقوم به يدخل ضمن الواجبات الروتينية التي تحددها الأعراف الاجتماعية، فالأعمال التي تقوم بها المرأة تحسب ضمن

النشاطات المنزلية مهما كانت أهمية المساهمة في الإعالة مادام المساهمة هو ناتج من نشاط منزلي حتى وان كان نشاط اقتصادي فهو غير مرئي كمساهمة مادية. وحرفة " النسج" تدخل ضمن النشاطات المنزلية التقليدية رغم تأكيد عينة الدراسة أنها تساهم بها في إعالة الأسرة.

**الجدول رقم(15) يوضح مدى وجود تمييز بين ادوار الجنسين.**

| هل يوجد تمييز بين أدوار الجنسين؟ | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 73 | %82.95 |
| لا | 15 | %17.04 |
| المجموع | 88 | %100 |

تعترف82.95% من عينة الدراسة انه يوجد تمييز بين ادوار الجنسين، فالتخصص في الأدوار تفرضه المهام المنوطة بكل جنس إلا أن الواقع المعاش لعينة الدراسة يثبت العكس، ومن خلال الجدول السابق، نلاحظ نسبة مساهمتها في إعالة الأسرة، فالتمييز بين الجنسين هنا هو بيولوجي محض بالإضافة إلى التمييز في المكانة، فالرجل في هذه المجتمعات له مكانته التقليدية المهيمنة، أما بالنسبة للأدوار العملية الميدانية من تحمّل المسؤولية والمشاركة في قرارات الأسرة فيما يخص بناء وشراء، فللمرأة دورها نظرا لمساهمتها المادية في احتياجات الأسرة المعيشية وغيرها من المساهمة في ما يخص من تهيئة المسكن أو تزويج احد أفراد العائلة، التميز في الأدوار تفرده ثقافة المجتمع،لا تجد المبحوثات حرج في ذلك ولا تذمر حسب المناقشة التي أجريتها معهن حيث تفرّق المبحوثات بين "الجنس" والدور، فترى أن رجل العائلة فيما يخص عملها، دوره يتمثل في المعاملات التي تعجز أو تصعب القيام بها مثل بيع المنتج أو إحضار المادة الأولية من صوف وخيوط إن لم تكن متوفرة في مكان الإقامة ومنه نجد انه هناك نوع من التخصص فيما بين ادوار الجنسين تخلق التكامل من اجل إيصال "أنسجة فاتيس" لمستهلكها.

**الجدول رقم(16) يوضح محيط مناقشة المشاكل الخاصة.**

| مناقشة المشاكل الخاصة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| داخل المحيط العائلي | 75 | %85،22 |
| خارج المحيط العائلي | 13 | %14،77 |
| المجموع | 88 | %100 |

يبدو من خلال الجدول أن عينة البحث تناقش مشاكلها داخل المحيط العائلي بنسب 85،22% مقابل نسبة 14،77% يفضّلن مناقشة ما يعترضهن من معيقات اجتماعية أو مهنية خارج المحيط العائلي، الدلالات الإحصائية التي افرزها الجدول تدل على انه هناك تماسك اسري في المحيط العائلي لعينة البحث، مما يوفر جو عمل مستقر تستطيع فيه المرأة الحرفية العمل والإبداع وتحضير الطلبات للزبائن، كما تستطيع مناقشة مشاكلها بكل أريحية.إلا انه نفس الدلالات الإحصائية تفسر مدى التكتم الذي يعتري مناقشة المشاكل العائلية وهذا وضع طبيعي في القصور والقرى والأرياف، نظرا لصغر حجم القصر وقلة الكثافة السكانية والتجانس في النمط المعيشي ومنه أي مشكل يخرج خارج دائرة العائلة ينتشر في كل أنحاء القصر.

**ثالثا: الواقع المهني.**

**الجدول رقم(17) يوضح النشاط المعتاد الذي تمارسه العينة خلال يومياتها.**

| النشاط اليومي المعتاد | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| زراعة | 28 | %31،81 |
| تربية حيوانات منزلية | 17 | %19،31 |
| صناعة حرفية | 38 | %43،18 |
| وظيفة | 01 | %1،13 |
| آخر | 02 | %2،27 |
| المجموع | 88 | %100 |

تمثل الصناعة الحرفية النسبة المعتبرة من النشاط اليومي المعتاد الذي تمارسه عينة الدراسة خلال يومياتها بنسبة43،18% ، يليها النشاط الزراعي بنسبة31،81%، مثّل نشاط تربية الحيوانات المنزلية نسبة19،31%، سجل النشاط الوظيفي أو الرسمي نسبة ضعيفة تقدر ب1،13%. من خلال القراءة الإحصائية تبدو متناسقة وطبيعية لطبيعة المكان الجغرافي المنتمية إليه عينة الدراسة، حيث لم تخرج نشاطات المرأة عينة الدراسة عن النشاطات المعتادة التي تمارسها المرأة في القرى والبوادي والقصور. من خلال نسبة43،18% للنشاط اليومي "حرفي" والذي يمثل النسبة الأغلبية أن للحرفة أهمية كبرى ولا يمكن أن تبقى المرأة طول اليوم دون أن تمارس فيه حرفة ما، "فحرفة اليدين خير من مال جدين" هذا المثل هو ما تحمله المرأة بهذه القصور، تأكد لي ذلك من خلال ملاحظتي الميدانية، فأغلبية المنازل التي زرتها تحتوي على "منسد" داخل زريبة.

**الجدول رقم(18) يمثل نشاط الأم**

| نشاط الأم | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| فلاحة | 27 | %30،68 |
| النسج | 49 | %55،68 |
| تربية حيوانات منزلية | 09 | %10،22 |
| آخر | 03 | %3،40 |
| المجموع | 88 | %100 |

يمثل "النسج" النشاط الرئيسي لدى أم العينة بنسبة55،68%، يليه النشاط الفلاحي بنسبة30،68% ومثلت تربية الحيوانات لدى أم العينة كنشاط يومي نسبة10،22%، قراءة نسب هذا الجدول تؤكد ما جاء من نسب بالجدول الخاص بالنشاط اليومي لعينة الدراسة، فاستمرار وتناقل نفس نشاط الأم وتوارثه من الأم إلى البنت ممارسة طبيعية تضمن التجان

وتناقل الخبرات الحياتية والمعارف المهنية، فمن خلال المقابلة تم تلخيص ذلك على أفواه المبحوثات ب"اقلب القدرة على فمها تطلع البنت لامها"

**الجدول رقم(19) أهمية نشاط حرفة فاتيس عند عينة الدراسة.**

| نشاط حرفة فاتيس هل هو؟ | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نشاط أساسي | 58 | %65،90 |
| نشاط ثانوي | 30 | %34،09 |
| المجموع | 88 | %100 |

يمثل نشاط حرفة فاتيس نشاط أساسي لعينة الدراسة بنسبة65،90% ، ومثّل نشاطا ثانويا بنسبة34،09% ، تعتبر النسب بهذا الجدول إلا تأكيدا على الجدولين السابقين فيما يخص نشاط عينة البحث ونشاط الأم، كما يؤكد مدى انتشار هذه الحرفة في منطقة تميمون ،حيث يعتبر من أهم النشاطات كحرفة وكرمز ثقافي لمنطقة "قورارة"، فيذكر "AGP MARTIN "

"إن الصناعة بتميمون تتمثل في صناعة بعض القطع من الملابس كالبرنوس، الحايك، وبعض الأغطية من الصوف بالإضافة إلى الغرائر...،بعض الكميات من هذه الصناعات يتم توجيهيها إلى التصدير من خلال المبادلات التجارية"[4]. فصنع القطع من الصوف وعلى رأسها "حنبل فاتيس" تقليد تاريخي وثقافي امتازت به منطقة تميمون.هذه الحرفة كونت علاقات اجتماعية وتجارية، حيث لا يمضي اليوم في المنزل إلا واجتمعت النسوة على نسج بعض القطع وأحيانا تنضم لنساء البيت بعض الجارات والأقارب، أثناء مباشرتهن للعمل يناقشن أمور أسرية وأخرى خاصة بالقصر وما يحدث فيه ويتخلل الحديث أنباء وتناقل خبرات حياتية وأخرى مهنية.

نلاحظ أن نشاط النسج نشاط نفعي اجتماعيا واقتصاديا بالإضافة إلى استغلال وقت الفراغ في الانجاز رغم وجود وسائل الإعلام وتنوعها كما ذكرت في الجدول رقم...فلا يوجد وقت ضائع عند سؤالي من خلال المقابلة "إلا يمكن وانتن مجتمعات في المنسد، الثرثرة تعطل عملية

[4]-A.G.P Martin ,**les oasis sahariennes,** édition de l'imprimerie algérienne, P313.

الانجاز؟ فاجبن" الحديث والمغزل" وهي دلالة على أن وقت الفراغ يستغل في الانجاز، فاستعمال "المغزل" احد أدوات النسج القديمة، لا تتطلب أن نمسك عن الحديث مادام اليدين يتحركن بالغزل (مادام هناك إنتاج لا باس من التحدث).

**الجدول رقم(20) يوضح ممارسة النسج عند الإخوة و الأخوات.**

| ممارسة النسج عند الذكور | التكرار | النسبة | ممارسة النسج عند الإناث | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 05 | %5،68 | نعم | 75 | %85،22 |
| لا | 83 | %94،31 | لا | 13 | %14،77 |
| المجموع | 88 | %100 | المجموع | 88 | %100 |

نسبة5،68% من الذكور يمارسن العمل كنسّاجين مقابل نسبة85،22% من الإناث النسّجات، توضح نسب الجدول أن حرفة النسج هي حرفة الأنثى بامتياز منذ القدم ومازالت مستمرة إلى يومنا فالتقسيم الجنسي للحرف يؤكد أن "النسج" تكفلت به المرأة ودور الرجل فيه كان قديما يتمثل في مساعدة المرأة في بناء هيكل "المنسد"، حيث كان قديما يتكون من أخشاب وحبال وعملية حفر لتثبيت الأخشاب وهي أعمال شاقة بالنسبة للمرأة، فكان التقسيم الجنسي للعمل مبني على أساس القوة العضلية توكل للرجل وعلى أساس المكوث طويلا في وضعية معينة يوكل للمرأة، وهذه الصورة في التقسيم الجنسي للعمل تنسحب على عدة أعمال، زراعية، صناعية أو خدماتية، التنميط في العمل تفرضه البيولوجيا كذلك.

**الجدول رقم(21) يوضح ماذا تمثل حرفة النسج عند عينة الدراسة؟.**

| حرفة النسج تمثل | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| هواية | 43 | %26،70 |
| تراث يجب الحفاظ عليه | 70 | %43،47 |
| لا توجد مهنة غيرها | 08 | %4،96 |
| مصدر رزق معتبر | 35 | %21،73 |

| | | |
|---|---|---|
| فرضت عليك | 05 | %3،10 |
| المجموع | 161 | %100 |

لقد افرز الجدول نسب معبرة عن أهمية ما تمثله حرفة "نسج فاتيس"، نسجل 43،47% يمثل "فاتيس" تراث يجب الحفاظ عليه، عبرت نسبة 26،70%ن على أن "فاتيس" يمثل لها هواية، أما نسبة 21،73% يمثل لها "نسج فاتيس" حرفة ومصدر رزق معتبر، بالنسبة للآراء الأخرى، جاءت النسب ضعيفة فمن اضطر لممارسة حرفة نسج "فاتيس" لعدم وجود مهنة غيرها مثلت نسبة 4،96%، مقابل 3،10% نسبة من فرضت عليه هذه الحرفة، القراءة التحليلية لهذه النسب المستنتجة من الجدول تؤكد مدى وعي عينة الدراسة بالموروث التقليدي الذي يجب الحفاظ عليه لأنه يمثل هوية منطقة بكاملها تاريخيا ومازال يصنع المشهد الثقافي والاقتصادي الى جانب المشهد الاجتماعي، إذ يوظف في ديكورات المناسبات الاحتفالية، ويوفر لعائلات بأكملها عملا ودخلا معتبر كما يتم بيعه وتصديره كمادة منتجة محليا قابلة للمبادلة التجارية كما تعبر نسبة 26،70%،ان الهواية وملئ وقت الفراغ يتم كذلك في ممارسة حرفة .

**الجدول رقم(22) يوضح مدى ملائمة مكان ممارسة الحرفة.**

| هل يلائمك مكان ممارسة العمل | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 82 | %93،18 |
| لا | 06 | %6،81 |
| المجموع | 88 | %100 |

عبرت نسبة 93،18% من عينة الدراسة المستجوبة عن ملائمة مكان العمل للممارسة حرفة النسج، مقابل نسبة 6،81% عبّرت عن عدم ملائمة مكان العمل لانجاز العمل. يتضح من النسب المعبرة بالجدول أن منازل عينة الدراسة أماكن مناسبة لحرفة النسج، وهذا لعدة اعتبارات منها ما هو اجتماعي تاريخي ومنه ما هو موضوعي خاص بظروف العمل، تاريخيا لم يكن يسمح للمرأة أن يكون لها محلا خارج دائرة المنزل العائلي تمارس فيه الحرفة التي تتقنها، حيث

لم يعرف حسب اطلاعي تنظيمات نسائية للحرفيات أو إنشاء ورش حرفية تخصص لنساء فقط وهذا في حدود المنطقة التي تم فيها البحث، عكس ما حدث في أوروبا أثناء قيام الثورة الصناعية، حيث كانت البدايات من ورش منزلية لتنتقل إلى ورش متخصصة كان من بينها ورش للنساء فقط. يؤكده الاعتبار الاجتماعي من أعراف وتقاليد أن المرأة حدودها البيت،رغم أن هذه القاعدة الاجتماعية بدأت تكسر في المناطق التي زرتها،إذ بدأت المرأة تتحرر من العمل في نطاق دائرة المنزل فقط فتجاوزتها لنطاق مراكز الجمعيات إذا لم يناسبها مكان العمل وهذا ما هو معبّر عنه بنسبة6،81% من عينة الدراسة. أما الجانب الموضوعي في كون مكان العمل مناسبا، لقد ذكرت أن من لواحق البيت الأساسية في هذه المناطق هي "الزريبة" التي توجد في فضاء مفتوح يطل في الغالب على المكان المخصص للبستنه البيتية واعتقد انه مكان مثالي لما يمتاز به من خصائص فيزيقية مريحة لأداء "النسج" لتوفر الهواء والإضاءة والمنظر المخضّر. الاعتبار الموضوعي وهو اجتماعي كذلك لن تضطر المرأة إلى الابتعاد عن مراقبة البيت ومن فيه ومتابعة النشاطات الأخرى.

**الجدول رقم(23) هل تتم ممارسة العمل بشكل انفرادي أم جماعي؟**

| صفة العمل | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| انفرادي | 41 | %46،59 |
| جماعي | 47 | %53،40 |
| المجموع | 88 | %100 |

تعبر إحصاءات الجدول على أن نسبة53،40%، تمارس نسج "فاتيس" بصفة جماعية وعبّرت نسبة46،59% عن ممارسة العمل بشكل انفرادي، يلاحظ أن النسب تتفارق بشكل بسيط، حيث يبدو أن هذا راجع لخصوصية كل امرأة وما تفضله من وضعية وما تفرضه ظروف العمل أو تحضير طلبات المستهلكين.للوقوف عن الصفة المفضلة لدى المرأة الحرفية في عينة الدراسة

طرحنا سؤال مفاده" هل تفضلين الصفة الجماعية أم الفردية في انجاز العمل؟" فكان الجواب معبّر عنه في الجدول التالي:

**الجدول رقم(24) يوضح صفة العمل المفضل لدى عينة البحث.**

| صفة العمل المفضلة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| انفرادي | 37 | %42،04 |
| جماعي | 51 | %57،95 |
| المجموع | 88 | %100 |

إجابة على السؤال المطروح تم تسجيل من خلال إحصاءات الجدول نسبة57،95% يفضلن العمل الجماعي وعبرت نسبة 42،04% عن تفضيلها العمل الانفرادي. بالنسبة للواتي عبّرن عن ميولهن للعمل الجماعي ارجعن ذلك إلى كون "**المعاونة تغلب السبع**" و"**القفة تترفد من زوج وذنين**" نلاحظ أنهن على دراية بفائدة العمل الجماعي ، فوائده ومردود فمن خلال مقابلتهن صرحّن "**نهار اللي يكون عندنا الخدمة ياسر ما تفكها غير نتلمدوا على الحاجة حتى نكمّلها**". وهذا ما يؤكده الباحثون والسياسيون والخبراء الذين يعملون على بحوث التنمية المحلية"بان النساء قوى فاعلة رئيسية بارزة، فالنساء يقمن بكل أنواع الأعمال المدهشة مثل مساعدة بعضهن بعضا في الزراعة وفي النشاطات الرعوية والأعمال المنزلية والأنشطة التجارية...لذلك يمكن أن يشكلن هدفا مناسبا للبرامج التنموية الخاصة."[5] كما تؤكد المبحوثات عندما "نعمل في مجموعة نتبادل الأفكار ونتفادى الأخطاء المهنية ، نكتسب الخبرة من كبيرات السن اللواتي نحتك بهن، وجودنا مجتمعات يبعد الملل كذلك وأدرك أخطائي في الجماعة.

أفضل أكثر المجموعة القرابية

أما اللواتي عبرن عن تفضيل العمل الانفرادي فيبررن ذلك على انه "**الخدمة فالجماعة تبطى، كل وحدة تتكل على الثانية والخدمة تتعطل**"، أضافت أخرى "**أنا نبغي نخدم وحدي**" المجموعة

[5]- اميمة ابو بكر وشيرين شكري،(مرجع سابق)، ص83.

لا تقبل النقد، "**الخدمة فالجماعة تعوّج الفراش، اخاطرش كل وحدة وخدمتها**". من اجل معرفة تكوين جماعة العمل ونوع القرابة التي تربطهن وذلك من اجل تفسير أغلبية تفضيل العمل الجماعي أو الميل للعمل الفردي، جاء الجدول التالي ليجيب على نوعية القرابة في مجموعة العمل.

**الجدول رقم(25) يوضح طبيعة قرابة مجموعة العمل.**

| طبيعة قرابة مجموعة العمل | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الأقارب | 59 | %67،04 |
| الجيران | 07 | %7،95 |
| الصديقات | 12 | %13،63 |
| آخر | 10 | %11،36 |
| المجموع | 88 | %100 |

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة67،04% من مجموعة العمل تتكون من الأقارب، ونسبة13،63% من مجموعة العمل تتكون من الصديقات و 11،36% نسبة مجموعة العمل تتكون من تركيبة مختلفة ومثلت نسبة7،95% مجموعة العمل متكونة من الجيران أما بالنسبة للقراءة الاجتماعية للنسب، نلاحظ أن القرابة الدموية هي الغالبة وهذا طبيعي للعمل المنزلي، لان مجموعة العمل به هم أفراد الأسرة في نفس الوقت، حيث ترابطهم في العمل يمثل الترابط الآلي الذي تحدث عنه "اميل دركايم" في تقسيم العمل. من جهة أخرى العمل ضمن مجموعة قرابة يضمن التعاون والصبر عن من يقصّر في أداء دوره وينأى أفرادها عن المحاسبة الدقيقة كما يمكن أن يعوض فرد فردا آخر. أما بالنسبة لمجموعة الصديقات فالترابط في العمل يسوده تبادل منفعي أو الترابط العضوي، فتجتمع الصديقات لإنهاء بعض القطعة في عملية "تويزة"متبادلة بين أفراد مجموعة الصديقات. مثلت نسبة مجموعة العمل المتكونة من الجيران أدنى نسبة حسب الجدول، بعد زيارتي الميدانية وكما ذكرت في موضع آخر من البحث لا

يخلو بيت في هذه المناطق من هيكل "منسد"، حيث يعد هذا الأخير من أساسيات المنزل بهذه المناطق، إذ تنشغل النساء بما لديهن من "نسج" فلا وقت للجارة في أن تنسج بعيدا عن "منسدها.

**الجدول رقم(26) يوضح مدى وجود من يأخذ دور القيادة؟**

| ضمن مجموعة العمل هل توجد قايدة؟ | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 47 | %53،40 |
| لا | 41 | %46،59 |
| المجموع | 88 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة53،40% عبرت انه توجد في مجموعة العمل من تأخذ دور "القايدة وعبرت نسبة"46،59% أن العمل يتم دون أن تأخذ أحداهن دور "القايدة"، عموما العمل الجماعي حتى يصل إلى أهدافه المنتظرة يحتاج إلى من يقوده نحو الهدف المنشود والقيادة في مجموعة العمل بالمنسد تتمثل في من لها الخبرة الطويلة، حيث تتمكن من تقدير الأطوال ومدى تناسبية الألوان، كما أن خبرتها الطويلة تستطيع تقدير المسافة الزمنية لإنهاء العمل إذا تشاركت به عدد من النساء تقوم "القايدة" بتقديره كما تعتبر "القايدة" العنصر الفني في العمل إذ تقترح رسومات ورموز دون أخرى. أما النسبة المعبرة عن عدم وجود قايدة فهي المجموعة التي على العموم تتكون من فردين على الأكثر ، فالمجموعة المزدوجة تعمل في تناسق ثنائي عموما لا تحتاج لمن يوجهها لان. بساطة "أنسجة فاتيس" في ألوانها وتقنية النسج التي تعتمد على تصفيف خطوط من ألوان مختلفة إلى جانب بعضها البعض لا يحتاج إلى كثيرا من الخبرة لذلك شكلت مجموعة العمل دون "قايدة" نسبة متقاربة للتي بها قايدة بفارق بسبعة درجات فقط.

**الجدول رقم (27) يوضح كيفية الحصول على المادة الأولية.**

| الصوف يتم إعداده | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| بمفردك | 28 | %31،81 |
| تشترينه | 60 | %68،18 |
| المجموع | 88 | %100 |

من خلا ل الجدول نسجل أن نسبة68،18% تتحصل على المادة الأولية من الصوف شرا، وهذا ما يزيد من تكاليف إعداد قطعة من قطع "أنسجة فاتيس" أما نسبة31،81% من عينة الدراسة تعد مادة الصوف بمفردها، بمعنى أن المادة الأولية من "الصوف" تقوم الحرفية بمفردها بإعدادها، حيث تغسل الصوف وتمشطه بالقرداش**[6] ثم يتم غزله وتحويله إلى خيوط، تاليها عملية صبغ الصوف إلى ألوان مختلفة. هذه المراحل إن كانت توفر بعضا من ثمن المادة الأولية إلا أنها كانت تزيد من المدة الزمنية التي تستغرقها إعداد قطعة من "أنسجة فاتيس". لذلك نجد حسب نتائج الجدول أن الحرفيات يفضلن شراء المادة الأولية ربحا للوقت.

**الجدول رقم (28) يوضح نوعية أدوات العمل**

| أدوات العمل هي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| قديمة | 74 | %84،10 |
| حديثة | 14 | %15،90 |
| المجموع | 88 | %100 |

نسجل من خلال الجدول أن نسبة84،10% من أدوات العمل هي أدوات قديمة، تم توارثها عبر الأجيال ومازالت النساء تستعملنها من اجل نسج قطع نسجية مختلفة ويرجع ذلك كون

[6]-**– القرداش: هو مشط مربع الشكل طول ضلعه حوالي 20سنتم، مصنوع من اللوح يغطي مساحته العلوية أسنان حديدية من اجل نفش الصوف وتمشيطه، ليس ببعيد كان يعتبر من الأدوات الأساسية في المرحلة الأولى لتحضير المادة الأولية لعملية النسج.

الأدوات المستعملة في عملية النسج هي أدوات بسيطة تؤدي مهام كبيرة وبالتالي لا داع للتخلي عنها أو تعويضها، أما بالنسبة لنسبة 15،90% المعبّرة عن استعمال الأدوات الحديثة ، فالحديث هنا في أدوات النسج هو هيكل "المنسد"، حيث كان قديما يعتمد على قطع خشبية وحبال، يتم تركيبه بالتعاون مع يد "رجالية" لرفع الأخشاب وربطها فمثل ذلك دورا للرجل في إعداد قطعة نسيجية. عوض الآن بهيكل حديدي خفيف يتم تركيبه بصفة فردية كما يمكن حمله إلى أي مكان بالبيت وتركيبه أو تفكيكه بنفس التقنية ودون مساعدة أحد.

**الجدول رقم (29) يوضح مدى مناسبة أدوات العمل.**

| هل أدوات العمل مناسبة؟ | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 85 | %96،59 |
| لا | 03 | %3،40 |
| المجموع | 88 | %100 |

من خلال هذا الجدول تتأكد نتائج الجدول الذي سبقه، حيث نسجل نسبة 96،59% عبرت على أن أدوات العمل مناسبة ، ونتائج الجدول السابق سجلت نسبة 84،10% أدوات العمل قديمة تم الاحتفاظ بها عبر الأجيال ومادامت كذلك فهي مناسبة للعمل وتؤدي وظائفها، أما نسبة3،40% عبّرت على أن أدوات العمل هي قديمة وليست مناسبة للعمل.إلا أن هذه النسبة ضعيفة جدا إذا ما قرنت بالنسبة للعينة التي ترى أن أدوات العمل مناسبة، هذه الخاصية تجعل أدوات العمل لا تمثل مشكلا في عملية الإنتاج. إلا أن هذه النتائج تعبر كذلك انه لا توجد محاولة في ابتكار أدوات أخرى على غرار ابتكار الهيكل الحديدي "للمنسد".

**الجدول رقم (30) يوضح ماهية الأحجام المفضلة في الإنتاج.**

| أحجام القطع | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| القطع كبيرة الحجم(الحنبل،أغطية...) | 74 | %84،09 |
| القطع الصغيرة(وسائد،حقائب،مناديل...) | 13 | %17،77 |
| لواحق و إكسسوارات | 01 | %1،13 |
| المجموع | 88 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن الأحجام المفضلة في الإنتاج عند عينة الدراسة هي الأحجام الكبيرة من حنبل، أغطية، أفرشة، ستائر... بنسبة84،09%، بينما تفضل نسبة17،77% إنتاج الأحجام الصغيرة من وسائد ، حقائب ، مناديل و إكسسوارات وغيرها من القطع الفنية، أما بالنسبة لإنتاج اللواحق و الاكسيسوارات مثّلت نسبة1،13%. لقد بررت أفراد عينة البحث اختيارها لإنتاج القطع الكبيرة الحجم أولا لان الطلب يكثر على هذه الأحجام، حيث تدخل ضمن متطلبات تجهيز العرائس في هذه المنطقة إذ لا يمكن أن تخرج عروس إلى البيت الزوجية إلا وأخذت معها طاقم من منتجات "فاتيس"، كما يكثر الطلب على "أفرشة فاتيس" لتوظيفها في الفنادق و الاقامات السياحية كأغطية في قاعات الاستقبال. بالنسبة للقطع الصغيرة يتم إنتاجها كمكملات للأغطية و الافرشة بالإضافة إلى الاستعمالات المنزلية والاستعمالات الشخصية. بالنسبة للمنتجات المتمثلة في اللواحق والاكسسوارات واللوحات الفنية يتم إنتاجها كقطع فنية يقبل عليها السواح يشترينها كتذكارات تعبر عن زيارتهم لمنطقة تميمون. كما أصبح إنتاج القطع الصغيرة يدخل ضمن تركيب منتجات أخرى .

**الجدول رقم (31) يوضح إيقاع(ريثم) العمل" بالمنسد".**

| العمل بالمنسج يكون | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| بشكل يومي | 56 | %63،63 |
| مرة في الأسبوع | 03 | %3،40 |
| أكثر من مرة في الأسبوع | 03 | %3،40 |
| حسب أوقات الفراغ | 26 | %29،54 |
| المجموع | 88 | %100 |

حسب الجدول يتم العمل بشكل يومي في "المنسد" بنسبة63،63% ويتم العمل في "المنسد" حسب أوقات الفراغ بنسبة 29،54%، الإنتاج مرة في الأسبوع و أكثر من مرة في الأسبوع جاء في الجدول بنسبة متساوية بلغت3،40%. يعتبر عمل المرأة "بالمنسد" بشكل يومي نشاط طبيعي يدخل ضمن النشاطات الروتينية المنزلية التي تباشرها المرأة بمنطقة "تميمون" وهو تأكيد للمثل الشعبي السائد في تلك المنطقة "القدرة والمدرة"، النسج بتميمون يعد نشاط أساسي للمرأة عكس منطقة توات أين يعتبر النشاط الزراعي هو الأساسي، حيث تقضي المرأة في توات معظم وقتها في "الجنان" أين تعتبر البستنة ضمن الأعمال الروتينية للمرأة . أما النسبة التي شكلت الاختيار الثاني بنسبة 29،54%، يفسر التحاق المرأة المتمدرسة إلى العمل "بالمنسد" في أيام العطل والعطلة الصيفية أين يعّتبر العمل "بالمنسد" كسد للفراغ وفرصة لتوفير بعض المداخيل، حيث تعتبر العطلة الصيفية فرصة لاكتساب الحرفة وفرصة لإضافة يد عاملة إضافية تساعد على تحضير الطلبات، بدورها تستغل الفتاة المتمدرسة العطل لتحضير ونسج "جهاز العروس" وتحضير القطع التي يتم عرضها في المواسم والاحتفالات "كسبوع النبي" واحتفالات رأس السنة ليتم بيعها.

**الجدول رقم (32) يوضح نمط الإنتاج.**

| هل يتم نسج القطع | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| حسب الطلب | 35 | %39،77 |
| حسب الموسم | 02 | %2،27 |
| أنسج وحسب | 51 | %57،95 |
| المجموع | 88 | %100 |

من اجل معرفة نمط الإنتاج، تم إدراج التساؤلات المبينة في الجدول، حيث افرز النسب التالية: 57،95% يتم الإنتاج دون تخطيط وعبرت عنه المبحوثات انه "على مولانا" . يتم الإنتاج حسب الطلب عند عينة الدراسة بنسبة 39،77%، أما الإنتاج المرتبط بالمناسبات والمواسم فجاء بنسبة2،27%. نلاحظ من هذه النسب أن المرأة النسّاجة بمنطقة تميمون لا تخطط لعملية الإنتاج وإنما تعتبر النسّج عملية روتينية تدخل ضمن الأعمال المنزلية الأخرى من كنس وغسل ورعاية أفراد الأسرة، هذا الشكل في الإنتاج يؤثر على صرف وبيع المنتج وبالتالي عدم الحصول على مداخيل ومنه عدم التمكن من الحصول على رأس مال لاستمرارية العملية الإنتاجية، حيث يعود ذلك لاعتبار العمل روتيني، بالإضافة إلى جهل "النسّجات" لأبجديات الإنتاج والبيع من عرض وطلب وحساب التكلفة ومنه تحتاج المرأة بهذه المناطق إلى تكوين على أبجديات الإنتاج.من خلال النسبة الثانية39،77%، يوجد عدد لا باس به من عينة الدراسة على دراية بالكيفية المنطقية للإنتاج حيث عبرن انه لا يمكن أن ينتجن ويبقى المنتج مكدس لان الهدف الرئيسي من عملهن هو توفير مداخيل لمواجهة متطلبات الحياة وجزء لشراء المادة الأولية للعملية الإنتاجية فالظروف المعيشية تتطلب دوران رأس المال لاستمرار المنتج والحياة. أما النسبة 2،27% المعبرة عن أنها تنتج حسب المواسم فهي تلك المجموعة من النسّجات" التي تنتمي للجمعيات ولها برنامج سنوي أو موسمي للمشاركة في احتفالات وطنية وإقامة تظاهرات ثقافية حسب برنامجها السنوي المرتبط بالمناسبات والتظاهرات التي تشهدها منطقة "تميمون".

**الجدول رقم (33) يوضح الوقت المناسب لأداء العمل.**

| الوقت المناسب لأداء العمل | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| صباحا | 28 | %31،81 |
| مساءا | 20 | %22،72 |
| حسب أوقات الفراغ | 40 | %45،45 |
| المجموع | 88 | %100 |

تفضل نسبة 45،45% من عينة الدراسة عدم الارتباط بوقت محدد لانجاز العمل ويتركن ذلك حسب الانتهاء من أداء الأعمال المنزلية الأخرى، حيث يتضح أن المرأة الناسجة "لفاتيس" تتحكمن في تنظيم الوقت المخصص لانجاز العمل. نسبة 31،81% من عينة الدراسة يفضلن العمل صباحا نظرا لتوفر الإضاءة الجيدة في هذه الفترة .العمل صباحا نجده بكثرة في فصل الصيف نظرا لطول مدة توفر الإضاءة صباحا. أما نسبة 22،72% فيفضلن العمل مساءا وهن في الغالب النساء المرتبطات بأعمال البستنة صباحا يتفرغن للنسج بعد أداء الأعمال الأخرى. بما أن العمل منزلي يمتاز بخاصية المرونة في أوقات انجاز العمل ويعطي حرية كبيرة للمرأة في التنقل من عمل لآخر واختيار الوقت الذي تراه مناسبا حسب ظروفها العائلية والصحية ورغبتها في تعظيم أرباحها حسب ما تراه مناسبا لها.

**الجدول رقم(34) يوضح عدد ساعات العمل اليومي.**

| ساعات العمل اليومي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| 1 سا – 4 سا | 20 | %22،72 |
| 4 سا – 7 سا | 50 | %56،81 |
| 7 سا – 10 سا | 18 | %20،45 |
| المجموع | 88 | %100 |

حسب الجدول نسجل نسبة 56،81% من عينة الدراسة تتراوح ساعات العمل ما بين 04 ساعات و07 ساعات، حيث نلاحظ أنها المعدل اليومي الموصى به في قانون العمل المقدرة

ب08 ساعات يوميا.كما نسجل نسبة22،72% يتراوح عدد ساعات العمل ما بين ساعة يوميا و04 ساعات كما نسجل نسبة 20،45% من عينة الدراسة تتراوح ساعات العمل اليومي من بين 07 ساعات و10 ساعات يوميا. هموما كما ذكرت في الجدول السابق العمل المنزلي يعطي للمرأة امتياز التحكم في الوقت وعدد ساعات انجاز العمل حسب ما تراه مناسبا لها.

**الجدول رقم (35) يوضح الاعتقاد بوجود أيام يمنع فيها النسج.**

| هل تعتقدين بوجود أيام يمنع فيها النسج | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 75 | %85،22 |
| لا | 13 | %14،77 |
| المجموع | 88 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 85،22% تعتقد بوجود أيام ممنوع فيها الدخول إلى ورشة "المنسد" والعمل فيه كما أجابت نسبة 14،77% على أنها لا تعتقد بوجود أيام يمنع فيها "النسج"، إن العمل الحرفي ليس عملا مجرد فهو نشاط يحتوي على حمولة ثقافية نتاج المجتمع المتواجد فيه إذ تنسحب المعتقدات على ما يقوم به الفرد في سكونه وحركته، رغم ذلك نجد نسبة متنامية من من لا يعتقد بتخصيص أيام للعمل ربما هذا راجع لانتشار المستويات التعليمية بين المرأة والتفتح الديني نظرا لالتحاق المرأة إلى حلقات التعليم بالمساجد والجمعيات. لمعرفة أيام منع العمل انظر الجدول التالي:

**الجدول رقم (36) يوضح الأيام التي يمنع فيها النسج.**

| أيام يمنع فيها النسج | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الجمعة | 68 | %77،27 |
| السبت | 19 | %21،59 |
| الأربعاء | 01 | %1،13 |
| المجموع | 88 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 77،27% تعتقد أن يوم الجمعة يمنع فيه العمل "بالمنسد"، تعتقد نسبة 21،59% أن يوم السبت هو اليوم الذي يمنع فيه العمل. نسبة ضعيفة بلغت 1،13% تعتقد أن يوم الأربعاء هو اليوم الذي يمنع فيه العمل. يطلق على يوم الجمعة "بعيد المومنين" ينسحب عليه الأفعال والسلوكيات المصاحبة لمناسبة العيد، حيث يطوى هيكل المنسد ويغطى ليسمح للمرأة بيوم راحة تام. الاعتقاد في منع العمل بيوم الجمعة معتقد اجتماعي ديني،حيث يقوم المسلمين في هذا اليوم بالتطهر والذهاب للمساجد فتنسحب هذه الممارسات على المرأة كذلك. يليه نسبة ترك العمل "بالمنسد" يوم السبت، لقد بررت المستجوبات انه "يوم النصارى" ومنه لا بركة فيه فمن الأحسن حسب اعتقادهن ترك النسج إلا انه اعترفت بعض الممارسات للنسج في اللقاء الاستطلاعي[7]*** الذي أجريته معهن أن السبت ويوم الأربعاء يستغل "للتسدية" وبناء هيكل "المنسد" ولهذه العملية طقوسها ومعتقداتها، يوم "التسدية" حدث عائلي، تلتقي فيه نساء العائلة وبعض الجارات يكوّن مجموعات، "نساء النيرة" أو النيّارات وهن نساء خبيرات، يراقبن مدى توازن تصفيف خيوط الطول المكون للنسج وأخريات "السدّيات" يقمن بتوزيع الخيط على النيّارات تتم عملية "التسدية" وسط أهازيج ومدائح تبدأ "بالبسملة" والصلاة على الرسول"لأبعاد الشيطان من تطبيث العمل حسب اعتقادهن.

**الجدول رقم (37) يوضح الأوقات التي يمنع فيها النسج**

| أوقات منع النسج | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ليلا | 52 | %59،09 |
| بعد العصر | 17 | %19،31 |
| أوقات العبادة | 07 | %7،95 |
| وفاة شخص قريب | 12 | %13،63 |
| المجموع | 88 | %100 |

[7]*** – كان ذلك بالمعرض الجهوي لصناعة النسيج "بشروين" بمنطقة تميمون، في إطار الإدماج المهني، يوم 2014/10/23.

يتضح من خلال إجابة المبحوثات أن نسبة 59،09% ترى أن الليل يمنع فيه النسج، وهذه الإجابة منطقية من حيث كون الليل تقل فيه الإنارة ، ومعظم "المناسد" يتم بنائها في "الزرائب"، وهي الفضاء الملحق بالبيت، غالبا لا توجد به إنارة ، حيث يعتمد على نور الصباح لأداء العمل.كما ذكرت بعض المبحوثات لا يعملن ليلا ب"المنسد" للاعتقاد حسب ما صرحن أن "المنسد" في الليل "مسكون"، كلمة "مسكون" في هذه المناطق أن "المنسد" ليلا تسكنه "الجنون" بمعنى الجن، لذلك نحرس الحرفيات على تغطية "المنسد" ليلا وعدم المرور بجانبه. مما يقلل من ساعات العمل واستغلال وقت الفراغ ليلا.

نسبة19،31% من عينة الدراسة ترى أن أوقات العصر غير مناسبة لأوقات العمل ويمتنعن عن العمل في "المنسد" في هذا الوقت، المعتقد فيه له تأصيل شرعي بالنسبة لأوقات النوم أو الاغتسال، فتم توسيع المنع على العمل كذلك في هذا الوقت.

نسبة13،63% انه من البديهي أن يمنع العمل عند حدث محزن في العائلة مثل وفاة شخص قريب،احتراما للوضعية العائلية وللظرف النفسي الذي تكون عليه.

نسبة7،95% ، ترى يجب احترام أوقات العبادة، وترك مباشرة العمل.

**الجدول رقم (38) يوضح كيفية بيع المنتج.**

| كيفية بيع المنتج | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مباشرة منك الى الشاري | 51 | %57،95 |
| بيع عن طريق الجمعيات | 28 | %31،81 |
| رجل العائلة يتولى البيع | 09 | %10،22 |
| المجموع | 88 | %100 |

عبّرت نسبة 57،95% على أن عملية البيع تتم مباشرة من المرأة المنتجة إلى الشاري ، كما عبّرت نسبة 31،81% على أنهن يبعن المنتج بمساعدة الجمعيات الحرفية، عبرت نسبة

10،22% على أن رجل العائلة(الأب، الزوج أو الأخ) هو من يقوم بعملية البيع. يتضح من خلال النسب المبينة في الجدول على أن أكثر من نصف "النسّجات" في منطقة "تميمون" لهن حرية التصرف في المبادلات التجارية حيث يبعن مباشرة لمن يرغب في المنتج، كما أوضحت النسب المبينة في الجدول أن الجمعيات الحرفية المتواجدة بمنطقة تميمون تلعب دور الوسيط في عملية بيع المنتج وفي لقاء مع رئيسة مصلحة سجل الصناعة التقليدية[8]#، أكدت ذلك و أضافت أن بعض الجمعيات يقمن بتوفير المادة الأولية للنساء "النسّجات" الماكثات بالبيت، بعدها يدفعن للمرأة ثمن العمل.هذه العملية لم تدم طويلا لان المرأة تشعر أنها مستغلة ولا تأخذ الثمن الحقيقي مقابل الجهد المبذول في العمل، لذلك لجان إلى طريقة أخرى تقوم النساء بتحمل أعباء المادة الأولية والعمل، ثم يقمن بتحضير القطع وبيعها للجمعيات بناءا على طلب مسبق. هذه الأخيرة تتولى عملية البيع الحقيقي للمستهلك. تعترف رئيسة المصلحة أن المستهلك يكون في الغالب من السياح الاروبيون، كما أضافت رئيسة المصلحة أن الطلب يتعداه إلى تصميم السائح أشكال وألوان القطعة المراد الحصول عليها. أما النسبة التي يتولى فيها رجل البيت البيع فهي تعبر عن العائلات المحافظة التي يتكفل فيها "الذكر" على عاتقه شراء المادة الأولية وعملية بيع المنتج.

**الجدول رقم (39) يوضح النسبة المتحصل عليها من ثمن بيع المنتج إذا تولى البيع رجل العائلة.**

| النسبة المتحصل عليها من بيع المنتج | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نصف الثمن | 08 | %9،09 |
| ثلث الثمن | 04 | %4،54 |
| الثمن كله | 76 | %86،36 |
| المجموع | 88 | %100 |

[8]#– السيدة عائشة بكيرات، رئيسة مصلحة سجل الصناعة التقليدية والحرف، تاريخ اللقاء:2018/05/22.

عبّرت نسبة 86،36% على أخذها ثمن بيع المنتج كله وعّبرت نسب قليلة 9،09%-4،54% أن النسبة التي تتحصل عليها من بيع المنتج هي النصف أو الثلث. تعبر نسب الجدول على أن الرجل مجرد وسيط في عملية البيع ولا يتدخل فيه ولا في الثمن في الحالات الأخرى أين يحتفظ الرجل ببعض النسب عبّرت المرأة أنها هي من تتنازل عن ذلك مساهمة منها في المشاركة في أعباء تحمّل المصاريف العائلية .

**رابعا: التنمية المحلية.**

**أ -تنمية ذاتية وأسرية.**

**الجدول رقم (40) يوضح نوع المعارض التي تمت المشاركة فيها.**

| نوعية المعارض | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| معارض محلية | 21 | %23،90 |
| معارض وطنية | 05 | %5،7 |
| معارض دولية | 04 | %4،5 |
| لم أشارك | 58 | %65،90 |
| المجموع | 88 | %100 |

يوضح الجدول أن نسبة 65،90%من عينة الدراسة لم تشارك في أي معرض ونسبة 23،90% من عينة الدراسة شاركت في معارض محلية. تمكّنت نسبة 5،7% من المشاركة في معارض وطنية، وافق الحظ نسبة 4،5% من المشاركة في معارض دولية. تعد المشاركات في أي فعالية خارج محل الإقامة إضافة معرفية لأي كان، أن تقوم به حرفية وفي منطقة ك "تميمون" تعتبر تحدي وتجديد ونتاج لحراك اجتماعي ينعكس على أفراده. نلاحظ من خلال إحصاءات الجدول مازالت المرأة تكبحها العادات والتقاليد حيث لم تستطع أكثر من نصف العينة مغادرة القصر محل الإقامة لتشارك في أي معرض، إلا أننا نلاحظ نسبة معتبرة من عينة الدراسة بلغت تقريبا ربع العينة استطاعت ان تشارك خارج القصر الذي تسكن فيه.

**الجدول رقم (41) يوضح التنمية الذاتية الناتجة عن المشاركة في المعارض .**

| المشاركة في المعارض ساهمت في | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تنمية الشخصية | 27 | %30،68 |
| الاهتمام بالطموحات الشخصية | 13 | %14،77 |
| تعلم أنواع نسج أخرى | 14 | %15،90 |
| تعلم حرف أخرى | 10 | %11،36 |
| تعلم فنيات وتقنيات جديدة | 10 | %11،36 |
| تعلم طرق العرض والبيع | 14 | %15،90 |
| المجموع | 88 | %100 |

من خلال الجدول نسجل أن نسبة30،68% من عينة الدراسة اعترفت بأن المشاركة في المعارض أحدثت تنمية شخصية، نسبة 15،90% من عينة الدراسة المشاركة في المعارض مكّنتها من تعلم طرق العرض و البيع، نفس النسبة السابقة اعترفت أنها تعلمت أنواع نسج أخرى. نسبة 14،77% من عينة الدراسة، المشاركة في المعارض جعلتها تهتم بطموحاتها الشخصية، نسبة 11،36% اعترفت أنها تعلمت فنيات وتقنيات جديدة، نفس النسبة الأخيرة اعترفت أن المشاركة في المعارض مكّنها من تعلم حرف أخرى. من خلال المقابلة الميدانية والمحاورة المباشرة اعترفت الحرفيات أن الخروج من "القصر" والمشاركة في المعارض ، حيث تقول"**عرفت كيفاش نكسب الناس** "، و أضافت أخرى " **وليت نحس بروحي كاينة**" "**وليت نثيق بنفسي، خير من زمان**" . تمثلت الطموحات الشخصية لعينة الدراسة في الاطلاع على عادات وثقافات مغايرة لمحل الإقامة تطور أكثر في النسج وصل الطموح إلى غاية الرغبة في فتح محل لعرض الصناعات التقليدية والحرفية ، حيث قالت احدي المبحوثات "**بغيت نفتح ارتيزانا**" و"**بغيت ندير جمعيتي وحدي**" ، هذه الطموحات عززت التنمية على المستوى الفردي .أما بخصوص النسبة التي أجابت أن المشاركة مكّنتها من طرق العرض والبيع، اجبن " **تعرّفت على نساوين علموني كيفاش نبيع ونشري وكيفاش نوصل اللي نسدته الى ابعد بلاد**"، أما

بالنسبة للواتي اجبن انه تعلمن طرق نسج أخرى اجبن " **كنا نعرف غير المنسد، درك نعرف ننسد الكروشيه، ننسد الزعف**"، أما نسبة 11،36% مكرر تنقلهن ومشاركتهن في المعارض مكّنتهن من تعلّم حرف أخرى وفنيات وتقنيات، بالنسبة للحرف الأخرى تمثلت في السلالة والأواني الطينية، صناعة الحلويات بالإضافة إلى الفنيات في النسج من تعلم الصباغة الطبيعية وإدراج ألوان ورموز وإشارات لم تكن تعرفنها من قبل كما تمكن من نسج قطع "سجاّدة الصلاة"، أغطية الطاولات وكراسي السيارات وأحزمة وغيرها من القطع التي لم تكن تعرفنها.

**الجدول رقم (42) يوضح تأثير الحرفة على المستوى الأسري.**

| حرفة النسج أدت إلى | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تحسين المستوى المعيشي للأسرة | 36 | %40،90 |
| ساعدت على تدريس أبناء الأسرة | 30 | %34،09 |
| توفير وسائل الراحة بالمنزل | 22 | %25 |
| المجموع | 88 | %100 |

أفرزت نتائج الإجابة – عن مدى تأثير الحرفة على المستوى الأسري– من خلال الجدول أن نسبة40،90% من عينة الدراسة قد تحسّن مستواها المعيشي، و نسبة 34،09% الحرفة ساعدت أفراد عائلة عينة الدراسة على تدريس أبناءها وعبّرت نسبة25% على أن حرفة النسج ساعدت عينة الدراسة على توفير وسائل الراحة التي تحتاج إليها عينة الدراسة. من خلال المقابلة و الإجابة على الأسئلة المفتوحة اعترفت أفراد عينة الدراسة على أن " أنسجة فاتيس" حسّنت من المستوى المعيشي للعائلة ، حيث مثّلت لبعض العائلات مصدر رزق أساسي تتعيش منه، وعبّرت أخريات على أن بيع منتجات "فاتيس" ساعدتهن في توفير مصاريف تدريس الأبناء.لاحظت من خلال المقابلة أن الحرفة المشهورة بها منطقة فاتيس تعدت توفير أساسيات أسباب العيش إلى توفير وسائل الراحة والرفاهية، حيث أضافت المبحوثات أنهن استطعن أن يشترين من مدخلات بيع الحرفة مكيفات، ثلّاجات، تلفاز متعدد القنوات و وصل

المنزل بشبكة الانترنت. في مناطق بقصور "تميمون" تعتبر ما وفره "نسج فاتيس" لعائلات مفردات الدراسة قفزة في تنمية الأسرة وعلى رأسها المرأة التي حملت على عاتقها هذا النمو رغم أن عملها "بالمنسد" يعد من الأعمال الروتينية أو من الأعمال المنتجة الغير مرئية والتي لا يحتسبها لها لا المجتمع ولا الإحصاءات الرسمية.

**ب – تنمية اجتماعية.**

**الجدول رقم (43) يوضح طبيعة الجمعيات المنتمى اليها.**

| طبيعة الجمعية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| جمعية حرفية | 25 | %71،42 |
| جمعية ثقافية | 10 | %28،57 |
| المجموع | 35 | %100 |

ملاحظة: 53 من عينة الدراسة لا تنتمي لأية جمعية، ومنه الجدول يعبر عن العينات المنتمية لجمعيات

يتضح أن نسبة 71،42% ممن اجبن على انتمائهم للجمعيات عبّرت أنها تنتمي إلى جمعيات حرفية، و نسبة 28،57% أجابت إنها تنتمي إلى جمعية ثقافية .إذا كان هناك نشاط جمعوي فالانتماء يكون للجمعيات الحرفية والمتخصصة في النشاط الذي تمارسه، هذا يعبر عن وعي لدى المرأة "النسّاجة للفاتيس" لإدراكها أنها ستستفيد من نظام الجمعيات أين ستتنقل وتقيم معارض لمنتجها ، فالجمعيات تساعد على انتشار المنتج والتعريف به. لقد عبرت المبحوثات من قبل أن هذه النشاطات والمشاركة في المعارض ساهمت في تنميتهن على المستوى الشخصي والاجتماعي. نسبة الثلث المعبرة عن انتمائها إلى الجمعيات الثقافية هي دلالة على توسيع مدارك الحرفية. في الواقع عند محاورتهن اعترفت بعض الحرفيات أن الانتماء إلى الجمعيات شكلي لا غير ومحاولة استغلال الفرص التي تتاح عبر الجمعيات سواء في الحصول على بعض التجهيزات أو الحصول على بعض المساعدات التي أحيانا تنظم بالمناسبات. يبدو أن من هذا التصرف، هناك وعي من طرف هذه الحرفيات.

**الجدول رقم(44) يوضح الانتماء إلى الجمعيات ومساهمته في تطوير المنتج.**

| تم تطوير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نوع المنتج | 38 | %43،18 |
| ألوان المنتج | 37 | %42،04 |
| أخرى | 13 | %14.77 |
| المجموع | 88 | %100 |

أفصحت نسبة43،18% من عينة الدراسة أن الانتماء للجمعيات ساهم في تطوير نوع المنتج. نسبة 42،04%، الانتماء للجمعيات ساهم في تطوير ألوان المنتج وتعددها. نسبة 14.77% عبّرت عن تطويرات أخرى طرأت على المنتج نتيجة الانتماء للجمعيات.انتماء مفردات عينة البحث للجمعيات له عدة ايجابيات على المستوى الفردي ذلك ان الاحتكاك الميداني بالمجموعة يعطي فرصة للمرأة في اكتساب خبرات حياتية فتتطور شخصيتها وتنمى أفكارها . على الصعيد المهني الاحتكاك بالمجموعة المنتمية للجمعيات الحرفية يكسبها خبرات حرفية نظرا لتعدد التجارب كما تضيف المشاركات في المعارض والأسواق خبرات وإبداعات مختلفة كما يتم التطلع على تجارب مناطق مختلفة على المستوى الوطني أو المستوى الخارجي. كما تستفيد المنتميات للجمعيات من إشهار المنتج وتوسيع انتشاره .أما فيما يخص ألوان المنتج تؤكد المنتميات للجمعيات أنهن كن يعتقدن أن ألوان "أنسجة فاتيس" شيء مقدس لا يمكن أن يتزحزح بعد انتمائهن للجمعيات وعرض المنتج واقتراح الزبائن للألوان مغايرة تأكدن انه بإمكانهن الإبداع في الألوان وان المستهلك يفرض أذواقه وهذا كله يصب في تطوير المنتج. بالنسبة للتطويرات الأخرى، الانتماء للجمعيات مكّن مفردات العينة من تنويع المنتج إلى منتجات ذات استعمالات يومية مثل المناديل والحقائب وحاملات الكؤوس والأحزمة والإكسسوارات بالإضافة إلى إنتاج قطع ذات الاستعمالات المتعددة كالستائر للمخيمات وأغطية الأرضيات ...

**الجدول رقم (45) يوضح مدى كثرة الطلب على المنتج بمجيء السياح إلى تميمون.**

| هل يكثر الطلب على المنتج بمجيء السياح | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 76 | %86،36 |
| لا | 12 | %13،63 |
| المجموع | 88 | %100 |

إن نسبة 86،36% من عينة الدراسة تعترف أن الطلب على المنتج يكثر عند مجيء السياح إلى منطقة "تميمون". ترى نسبة 13،63% من عينة الدراسة أن الطلب على المنتج ليس له علاقة بحضور السياح لمنطقة "تميمون" وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بالتي ترى العكس. الواقع بمنطقة "تميمون" يؤكد أن للسياح دورا أساسي في زيادة إنتاج "أنسجة فاتيس" ففي مقابلة تمت بتاريخ 2018/05/07 مع احد مستشاري مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية أدرار أكد السيد المستشار "انه من يقول السياحة في أدرار يقول تميمون" وهذا بدلالة التدفق السياحي على منطقة "تميمون" كما يتضح من خلال وكالات السياحة، حيث تمثل نسبة 60% من الوكالات موجودة بتميمون حسب نفس المصدر.

**الجدول رقم (46) يوضح المواسم التي يكثر فيها الطلب على المنتج.**

| المواسم التي يكثر فيها الطلب | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| سبوع النبي | 40 | %45،45 |
| رأس السنة الميلادية | 34 | %38،63 |
| الأسواق الاقتصادية | 05 | %5،68 |
| المناسبات الاجتماعية | 09 | %10،22 |
| المجموع | 88 | %100 |

يوضح الجدول أن نسبة 45،45% تمثل الإجابة على مناسبة "سبوع النبي" ونسبة 38،63% تمثل الإجابة على مناسبة رأس السنة الميلادية . مثّلت نسبة 10،22% المناسبات الاجتماعية ونسبة 5،68% مناسبة إقامة أسواق اقتصادية. يتضح من خلال الجدول أن المناسبات الاحتفالات السنوية الكبيرة المتمثلة في "سبوع النبي" واحتفالات السنة الميلادية المرتبطة بمجيئ السياح الاروبيون هي الفرصة التي يكثر فيها الطلب على المنتج، فتخطط الحرفيات النسّاجات خلال السنة وتنظمن أنفسهن لإنتاج ما يمكن إنتاجه تحضيرا وتزامنا مع قيام هاتين التظاهرتين السنوية فيبعن اكبر عدد من القطع الممكنة مما يخلق نوع من التنافسية فيما بين الحرفيات كما يخلق حراكا اقتصادي وثقافي يعود بالفائدة على الحرفيات والمنطقة بصفة عامة. المناسبات الاجتماعية الموسمية والمتمثلة في الأعراس، فكثرت الطلب على المنتج تفسره عادة تجهيز العرائس بافرشة للاستعمالات الأسرية يدخل ضمن العادات والتقاليد، حيث يتضح من خلال المقابلة مع عينة الدراسة انه لا يمكن في منطقة "تميمون" أن تخرج عروس إلى بيت الزوجية دون أن يكن ضمن جهازها عدة قطع من "أنسجة فاتيس".

**الجدول رقم (47) يوضح مدى مساهمة نسيج "فاتيس" في تطوير السياحة بمنطقة تميمون.**

| أنسجة فاتيس تساهم في تطوير السياحة بتميمون | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 83 | %94،31 |
| لا | 05 | %5،68 |
| المجموع | 88 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 94،31% من عينة الدراسة تعتقد أن "أنسجة فاتيس "فاتيس تساهم في تطوير السياحة هذه النسبة تمثل أغلبية مقابل نسبة5،68% ترى أن السياحة لا تساهم في تطوير السياحة في منطقة "تميمون". لقد خلقت السياحة بتميمون حراكا اجتماعي منذ القدم ، حيث مثل إنتاج ""زرابي فاتيس ودكالي تميمون" عامل المبادلات التجارية الداخلية والخارجية "

les **dokkalis**, sont de grandes tentures de laines.les dimensions varient entre 1m.50 sur 3 mètres et 2 mètres sur 5 mètres.il sont fabriqués à Timimoun et constituent pour les Touareg , le Soummaum de l'élégance.

On fabrique aussi un autre genre de tentures dites **fatis** ( du nom du village de fatis dans le Tinerkouk) .qui sont de véritables objets de luxe et alimentent aussi bien le marché Européen que le marché indigène. Cet artisanat est une source appréciable de revenues.[9]

لقد مثلت مختلف الأنسجة المصنوعة في منطقة "تميمون" منتج اقتصادي وثقافي باعتراف المستعمر نفسه من خلال النص أعلاه ، مما شجع على تدفق السياح للمنطقة واقتناء تذكارات من المصنوعات النسيجية. حيث اتضح من الجدول السابق أن الطلب على المنتج يكون بوفرة عند مجيء السياح للمنطقة. من خلال المقابلة التي تم إجراءها مع رئيسة مصلحة سجل الصناعة التقليدية والحرف أكدت أن مساهمة تطوير الصناعة التقليدية راجع لطلبات السياح ، حيث لم يعد هذا الأخير يكتفي بالشراء بل يتدخل في شكل ولون السلعة وحجمها، فمن خلال ممارستها لعملها واحتكاكها بالجمعيات الحرفية أكدت رئيسة المصلحة أن السائح يقوم بتصميم القطعة التي يريدها ويعرضها على الحرفيات أين يتم تحضير الطلب وفق ما يتصوره السائح من أشكال و ألوان مما شجع الحرفيات في إدخال ألوان وأشكال أخرى غير التي كانت سائدة.

**الجدول رقم (48) يوضح المستهلك الذي يكثر عنده الطلب على أنسجة فاتيس.**

| يكثر الطلب على المنتج عند | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| المستهلك المحلي | 25 | %28،40 |
| المنشئات السياحية | 14 | %15،90 |
| السياح | 43 | %48،86 |
| آخر | 06 | %6،81 |
| المجموع | 88 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول ان الطلب يرتفع بالدرجة الأولى عند السياح بنسبة 48،86%، يليه المستهلك المحلي بنسبة28،40% ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة مستهلك خاص وهو المنشئات

[9] R.Rondreux et(autres), **l'oasis rouge**, éditions Robert et René chaix, Alger,1946. P21.

السياحية بنسبة15،90%. من خلال هذا الجدول والجداول التي سبقته يتأكد أن "أنسجة فاتيس" تصنع نوع من التنمية المحلية وتشجع الحرفيات النسّجات على مضاعفة العمل وتنويعه، يرتبط ذلك بتدفق السائح إلى المنطقة مما يجعل المنشئات السياحية تتجه إلى توظيف المنتج من "النسيج" في جميع المرافق و الاستعمالات الفردية والجماعية. بالإضافة إلى الاستعمال الاجتماعي للمنتج هذه الدائرة ما بين منتج ومستهلك تخلق حراك اجتماعي، اقتصادي وسياحي ينعكس أولا على الحرفية وعلى حياتها الشخصية والعائلية وذلك بتعاون جميع أفراد العائلة من اجل إنتاج وتوفير الطلب مما يولد تنمية ذاتية وعائلية. أما بالنسبة للمنتميات للجمعيات فيحدث عندهن بالإضافة إلى الدخل وعي حرفي، واكتساب معارف وتثاقف فيما يخص الإنتاج والبيع والشراء وتنويع المنتج ودراسة اتجاه المستهلك، ذوقه والألوان التي يفضلها عن غيرها كما يتعلمن الاحتكاك بغيرهن من الجمعيات الحرفية في مختلف التخصصات وفي مختلف الأماكن التي تقوم بفعالية العرض والتعريف بالمنتج بالإضافة إلى حضور المناسبات الاقتصادية على هامش التظاهرات الثقافية التي تقام بمنطقة تميمون "كسبوع النبي" ومهرجان "آهاليل" المصاحب لاحتفالات رأس السنة الميلادية.كما تشارك أفراد الجمعيات في مختلف التكوينات التي تقيمها المؤسسات المختصة من اجل تحسين تكوين الجمعيات من اجل تطوير أدائها الجمعي هذا الحراك يردي إلى إنشاء مزيدا من الجمعيات الحرفية، حيث يساهمن في المجتمع المدني أما بتشجيع مزيدا من المنتميات للجمعيات أو بإقامة نشاطات تكوينية للمهتمات بالعمل الحرفي.

ينعكس الحراك الاقتصادي والسياحي على الفنادق ومراكز الاستراحات السياحية التي يكثر الطلب عليها، بدورها تطلب مزيدا من "النسيج التقليدي"، فتخلق فرص للعمل لمزيد من الحرفيات فيخرجهن من شبح البطالة. تدفق السياح إلى المنطقة يؤدي إلى تنشيط عدة مجالات مما يولد تنمية محلية بمنطقة تميمون.

**الجدول رقم (49) يوضح آليات تطوير المنتج.**

| لتطوير المنتج يجب | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تغيير نوعية المواد الأولية | 12 | %13،63 |
| تغيير الألوان التقليدية للمنتج | 24 | %27،27 |
| تلبية ذوق ما يطلبه المستهلك | 39 | %44،31 |
| استعمال المنتج في المؤسسات الرسمية | 11 | %12،5 |
| آخر | 02 | %2،27 |
| المجموع | 88 | %100 |

نظرا لملاحظتنا ميدانيا لما تحدثه "أنسجة فاتيس" من خلق حراك اجتماعي، اقتصادي و سياحي طرحت سؤال مفاده محاولة معرفة آلية تطوير المنتج فأفرزت الإجابة الإحصاءات التالية: من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 44،31% وهي نسبة غالبة، ركزت على ذوق المستهلك فهو المحرك للإنتاج وهو من سيتولى شراء المنتج بمعنى الاعتماد على الطلب في فقه الاقتصاديين الحديثين لتجنب كساد المنتج. فلمست من خلال هذه الإجابة ذكاء الحرفيات وكم اكتسبن وعيا تجاريا يجنبهن الخسارة. أما نسبة 27،27% ركزت على طبيعة ألوان المنتج بمعنى تحسين أو إدخال ألوان أخرى على "أنسجة فاتيس"، توصلت الحرفيات إلى هذه الإجابة من خلال ما كان يطلبه المستهلك من ألوان غير الألوان التقليدية، هذا الطلب أدى إلى تنويع الألوان للمنتج حسب تنوع الأذواق وتماشيا مع الألوان السائدة والمطلوبة. أجابت نسبة13،63% من عينة الدراسة على انه من اجل تطوير المنتج يجب التركيز على نوعية المواد الأولية ومحاولة التركيز على مواد اخف واقل تكلفة وهذا تفكير منطقي بالنسبة للمنتج يحاول دائما تحجيم التكلفة مع التركيز على تعظيم المنفعة، إلا أنني لاحظت ميدانيا ميول بعض الجمعية تحاول أن تركز على نوعية المواد الأولية حسب الطلب كذلك، إذ لوحظ أن المستهلك الغربي السائح بالمنطقة يطلب الصوف الذي تم صبغه بطرقة طبيعيا اعتمادا على صباغة نباتية أو صباغة حيوانية. أما نسبة 12،5% من عينة الدراسة ترى انه من اجل تطوير المنتج يجب استعمال

تقنية انتشاره وذلك بتوظيفه واستعماله في المؤسسات الرسمية بحيث على المسئول المحلي استصدار قرارات قد تعمل على استغلال المنتج المحلي من "أنسجة فاتيس" في المؤسسات الرسمية تماثلا مع ما تفعله الفنادق ومراكز الاستراحات. أجابت نسبة 2،27% من عينة الدراسة إجابات مختلف من اجل تطوير المنتج كان تتولى الدولة توزيع الهياكل الحديثة "للمنسد"، أو توظيف الحرفيات داخل الجمعيات بدخل قار وغيرها من الاقتراحات التي لم تكن في معظمها مبنية على رؤية واعية مثل تلك التي عبّرت عنها النسب الأخرى.

**نتائج الدراسة**

من خلال تطبيق أدوات البحث وإجراء الدراسة الميدانية بمنطقة تميمون، وعلى ضوء تساؤلات الدراسة التي انبثقت من سؤال رئيسي مفاده:" **ما هو الواقع السوسيومهني الذي تمارس فيه عاملة "فاتيس"عملها وكيف تساهم بهذا العمل الحرفي في خلق تنمية محلية بمنطقة تميمون؟**

تمثلت تساؤلات الدراسة في ما يلي

1 ما الواقع الاجتماعي للمرأة العاملة ب"أنسجة فاتيس"؟

2 ما الواقع المهني الذي تمارس فيه المرأة الحرفية "أنسجة فاتيس"؟

3 كيف يساهم عمل المرأة في حرفة فاتيس في التنمية المحلية؟

بعد إجراء البحث الميداني وتطبيق أدوات البحث توصلت إلى الإجابة من خلال النتائج التالية:

**أولا: ما الواقع الاجتماعي للمرأة العاملة ب"أنسجة فاتيس"؟**

-العينة القصدية التي طبقت عليها الدراسة تضمنت كل الفئات العمرية، بدءا من سن 18الى غاية أكثر من 58 سنة، حيث مثلت فئة 18-28 النسبة الأكبر بنسبة 32،95%، تليها فئة 28-38 بنسبة 28،40% مثلت فئة 38-48 نسبة17،04% ،أما فئة 48-58 وما فوق مجتمعة مثلت نسبة 21.58 %. مثلت الفئة النشطة مجموعة نسبة 78.39% وهي الفئة التي لها ارتباطات اجتماعية واحتياجات مادية ملحة تسعى لتغطيتها. هذه النتائج تعطي دلالة على أن "أنسجة فاتيس حرفة تمارسها كل الفئات العمرية، دلالة على استمرارية الحرفة وتوارثها عبر الأجيال. حرفة النسيج بتميمون صناعة ذات مورد اقتصادي ومنتج يحمل الدلالات الثقافية لتعرض على السائح.

-تنشر حرفة النسيج عبر منطقة تميمون حسب التحديد الإجرائي المتبنى في الدراسة للمنطقة الممتدة من "اوقروت جنوبا إلى غاية "تنركوك" شمالا على الحدود مع ولايات البيض وغرداية.

-شملت عينة الدراسة كل الخالات العائلية، مثلت فئة "عزباء و"متزوجة" الأغلبية ما مجموعه 85.22% وهي الفئة التي تسعى إما لتحضير متطلبات تجهيز عروس، وإما لها التزاما ت تشارك احتياجات الأسرة فتتحمل اقتسام أعباء المعيشة .

-تضم عينة الدراسة كل المستويات الدراسية حتى الجامعية منها، الحرفة ليست حكرا على مستوى ثقافي دون الآخر، حيث تجاوزت حرفة "النسيج النظرة النمطية للحرفة على أنها تمارس من طرف الفئات التي ليست لها مستويات تعليمية.حرفة النسج خلقت ترابط مابين كل المستويات التعليمية مما يولد تفاعل وتبادل للخبرات في مجال الحرفة ومجالات الحياة الأخرى مما يولد عند هذه المستويات تثاقف خبراتي متنوع.

-اتضح من خلال البحث الميداني أن عينة الدراسة تتملك مساكنها مما يولد استقرار في الحرفة وارتباط بمحل الإقامة، كما اتضح أن الحرفيات يمتهن الحرفة في "الزرائب" الملحق بالمنزل فلا يضطرر ن إلى الخروج، كما تساعد هذه الوضعية على متابعة شؤون لمنزل الأخرى وإعطاء الرعاية لأفراد الأسرة والوقوف على احتياجاتهم وفي نفس الوقت القيام بالعمل الحرفي.

-رغم نائية محل إقامة عينة الدراسة إلا أنها ليست منفصلة عن العالم الخارجي، حيث أكدت الدراسة احتواء كل بيت على وسائل الإعلام والاتصال، تنوعت من تلفاز متعدد القنوات هذه الوسيلة مثلت الأغلبية بنسبة 82.95% ، تلتها وسيلة الانترنت بنسبة 14.77%، لم تعد الحرفيات بمعزل عن العالم، مكّنتهم وسائل

الإعلام والاتصال من الانفتاح على الآخر وتبادل الخبرات عن بعد واكتساب مهارات وأفكار دون تحمّل عناء التنقل.

-أوضحت الدراسة أن العاملات بحرفة "أنسجة فاتيس "تساهمن في إعالة أسرهم بنسبة 70.04% ،الدلالات الرقمية تؤكد أهمية الحرفة في حياة المرأة. عندما يكون للحرفة مردود مادي على المرأة يعد ضمان لاستمرار الحرفة وتطورها.المؤشر المادي عامل استمرار مادام هناك طلب .

-من خلال نتائج الدراسة ودراسة الواقع الاجتماعي للحرفيات ، اتضح أن دور الرجل في هذه المناطق مازال يحتفظ بمكانته التقليدية التمييزية أما عمليا وميدانيا ونظرا لمشاركة المرأة في تحمل أعباء الحياة ماديا تحتفظ بدورها الريادي في قرارا ت الأسرة، ويبقى التمييز يخضع لتقسيم الأدوار والمهام الحياتية.

-تتعدد النشاطات اليومية لدى عينة الدراسة ، حيث تتنقل مابين الزراعة وتربية الحيوانات المنزلية إلا أن النشاط الحرفي يمثل ما نسبته 43.18% دلالة على أهميته لدى المرأة في منطقة "تميمون" حيث يعتبر نشاط أساسي بنسبة 65.90% من خلال نتائج الدراسة.

**ثانيا: ما الواقع المهني الذي تمارس فيه المرأة الحرفية "أنسجة فاتيس"؟**

-بالنسبة للظروف الفيزيقية لممارسة العمل الحرفي ، تبين أن نسبة 93.18% من عينة الدراسة ترى أن المكان مناسبا وملائم لأداء العمل، لقد تم تفسير ذلك لعدة اعتبارات، لم يسمح للمرأة اجتماعيا أن يكون لها محلا خارج دائرة المنزل، كما أن المنطقة حسب اطلاعي لا تحتوي على تنظيمات أو ورش حرفية تخصص للمنطقة رغم ظهور بعض الجمعيات التي بدأت تهتم بإعادة بعث الصناعة وتجديد وإعادة ترميم بعض القطع التراثية مثل "ورشة تقورارين" ،

يعود السبب الآخر لملائمة مكان العمل بالنسبة للحرفية بتميمون، كون "الزريبة ورشة العمل فضاء مفتوح تتوفر فيه التهوية والإضاءة والمنظر الجميل المطل على بستان المنزل.حيث عبّرت الحرفيات عدم استعدادهن لمبادلة هكذا امتيازات لتحصر داخل مصنع أو ورشة. فالعمل المنزلي يعطي مرونة في العمل وكيفيات أدائه وحرية في الوقت ودوامه، دون التخلي عن الواجبات الاجتماعية والأسرية الأخرى وهذا ما اعتقده خاصية استمراره والإبداع فيه.

-بالنسبة لصفة أداء العمل لم يكن هنا تسجيل نسب ذات دلالة تفضل صفة دون أخرى، حيث تفضل البعض العمل الانفرادي حتى تتجنب عامل تضييع الوقت و الاتكالية وهناك من يفضلن العمل الجماعي لما فيه من تعاون وتفاعل وتبادل للخبرات واعتقد أن الصفة المرغوب فيها في أداء العمل تعود إلى الميل الفردي لكل حرفية وحجم وكميات الطلبات المفروضة في الانجاز.

-من خلال نتائج الدراسة اتضح أن مجموعات العمل التي تقوم بانجاز القطع الحرفية تتكون بنسب متفاوتة من الأقارب والصديقات والجيران، المرونة في العمل تعطي كذلك المرونة في تشكيل مجموعات العمل التي لا تكون ثابتة وإنما يفرضها الظرف أحيانا تتكون من الأقارب فقط وأحيانا خليك من الجيران والأقارب والصديقات عندما يتعلق الأمر بتويزة" من اجل إنهاء طلب معتبر وفي وقت معين.

-أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة 68.18% من عينة الدراسة تقوم بشراء المادة الأولية مما يزيد من أعباء التكاليف وعبّرت نسبة 31.81% من عينة الدراية على أنهن يقمن بإعداد المادة الأولية من الصوف بأنفسهن ويتولين مراحل الإعداد كلها من جز وغسل وصبغ إلى غاية المرحلة النهائية من إعداد خيوط النسيج، قد تبدو العملية موفرة للتكاليف إلا أنها تستغرق وقتا كذلك وجهدا قد

يبذل في انجاز العمل في ظل عدم وجود مختصين في الجز والصباغة مما يجعل الحرفية تقوم بكل المراحل التي تدخل في عملية إعداد القطعة النسيجية.

-لاحظت من خلال الدراسة أن الحرفيات يحتفظن بالأدوات القديمة الخاصة بانجاز العمل بنسبة 84.10%، وتم توارثها من عند الآباء والأجداد الذين قاموا بنفس الحرفة وقاعدتهم "**حرفة بوك لا يغلبوك**".

-تفضل الحرفيات الأحجام الكبيرة في الانجاز بنسبة 84.09% ، مقابل نسبة 17.77% من العينة التي تفضّل إنتاج القطع الصغيرة المتمثلة في الوسائد،الحقائب، المناديل...تعليلهم في ذلك أن القطع الصغيرة تعتمد على تقنيات معقدة تضطرك كل مرة إلى فك هيكل "المنسد" وإعادة تركيبه، بالإضافة إلى القيام ببعض التسويات اليدوية خياطة وتثبيتا مما يتطلب كثيرا من الجهد والتركيز، لذلك يفضلن الأحجام الكبيرة والتي هي عبارة عن "حنبل" أو "زرابي" لا تتطلب كثير من التقنيات والعمل فيها متواصل دون تدخل لبعض الخياطة أما بالنسبة للواحق و الاكسسيسوارات، فهي صناعة حديثة بدأت تطلب إنتاجها بعض الجمعيات الحرفية أو حرفيات في تخصصات أخرى من اجل إدخال "منتجات فاتيس" كمكمل للعمل النهائي لديهن مثل تزيين "القفاف" أو تغليف مقاعد السيارات ،حاملات الكؤوس مظلات، أحزمة وغيرها من المنتجات الفنية التي تلقى رواجا وإقبالا من طرف السياح. قد يؤدي هذا التخصص في الإنتاج للقطع الكبيرة والصغيرة واللواحق التي تدخل في صناعة منتج آخر، يؤدي إلى ظهور نمط من الإنتاج التكاملي في صناعة "أنسجة فاتيس".

-اتضح من خلال نتائج الدراسة أن إيقاع العمل يتم بشكل يومي عند عينة الدراسة بنسبة 63.63% تفصح هذه النسبة على الإيقاع اليومي للعمل في "المنسد" على أن هدا العمل يمثل نشاط رئيسي لدى هذه النسبة وعمل يعتمد

عليه في توفير دخل للأسرة. نسبة 29.54% عبرت عل أنها تمارس حرفة النسج حسب أوقات الفراغ وهي العينة التي يمثل لها "حرفة النسج هواية كما تشمل الفئة الجامعية التي لا تجد وقت لممارسة "النسج" إلا أيام العطل والعطلة الصيفية.

-اتضح من خلال نتائج الدراسة والنسب أن 57.95 %من عينة الدراسة تقوم بالإنتاج دون إستراتيجية واضحة فحسب إجابتها "تنتج وفقط" مقابل نسبة39.77 تنتج حسب الطلب بناءا على القاعدة الاقتصادية.

-عند محاولة معرفة الأوقات المناسبة لانجاز العمل كانت النتائج بنسبة 45.45% الوقت المناسب يعود إلى أوقات الفراغ، بمعنى أن الحرفية تباشر عملها في "المنسد" عندما تنتهي من أداء الأعمال المنزلية الأخرى وهذه الخاصية تميز العمل المنزلي الذي يحرر العامل من ارتباطات الدوام التي تقضي على الإبداع، فالحرفي سيد نفسه ويعتبر عامل واعي ينظم وقته حسب ما يراه وقتا مناسبا لأداء عمله. ترى نسبة 31.81% من عينة الدراسة أن الوقت المناسب هو الصباح وعللت ذلك انه وقت تكون فيه الإضاءة في الذروة والعاملة تكون في أوج نشاطها وحيويتها.تراوحت عدد ساعات العمل ما بين 4ساعات و 08 ساعات يوميا، أحيانا تصل ساعات العمل إلى 10ساعات تتحكم في ساعات العمل وضعية الحرفية الاجتماعية والتزاماتها الأسرية وكمية الطلب والمواسم الخاصة بالإنتاج المرتبطة بموسم السياح ومواسم الأعراس.

-كأي مجتمع تمتاز منطقة "تميمون" بحمولة ثقافية متنوعة تراكمت نتيجة تمازج عدة ثقافات اثنية شكلت تاريخها الحضاري، انسحبت هذه الثقافة على الحياة اليومية للافراد والجماعات، فمن خلال البحث الميداني وتطبيق ادوات البحث تقوم العاملات الحرفيات بعملها محاطة بمجموعة من الطقوس والمعتقدات، من

بينها منع "النسج" ما بعد العصر وليلا وأيام السبت والأربعاء. بالإضافة إلى بعد الممارسات الطقسية التي يعتقد أنها تبعد العين والحسد على العاملة ومنتجها.

-تتم عملية بيع المنتج مباشرة من الحرفية إلى المستهلك عبّرت عن ذلك نسبة 57.95% من عينة الدراسة، تتولى بعض الجمعيات الحرفية بيع المنتج للحرفيات بنسبة 31.81% .يتولى رجل العائلة (زوج، أخ، ابن) بيع المنتج بنسبة 10.22% مما يعبر عن حرية المرأة العاملة ب"حرفة فاتيس" في التصرف في ما تنتج وتبيعه بالطريقة التي تراها مناسبة.عبّرت 81.36% من الحرفيات أنها تتحصل على الثمن كله من بيع المنتج وجاءت النسب قليلة تراوحت ما بين 90.09% و4.54% من عبرت أن نصيبها من بيع المنتج يتراوح مابين النصف والثلث، حسب مساهمة من يبيع لها المنتج في المادة الأولية، أو اقتطاع حصتها التي تساهم بها في المشاركة في إعالة الأسرة أو القيام ببعض الأعمال الترميمية أو المشاركة في المناسبات الاجتماعية الأخرى.

**ثالثا: كيف يساهم عمل المرأة في حرفة فاتيس في التنمية المحلية؟**

لم أركز على المصطلح من مدخل اقتصادي وإنما ارتكزت وتبنيت المدخل الاجتماعي للتنمية وهو مدخل نوعي يشمل ما تعكسه حياة الأشخاص ومستواهم الثقافي وطرق التفكير الناتج عن مستوى تعليمي ومكتسبات معرفية وسعي دائم وتطلّع إلى حياة وممارسات يومية أفضل. لذلك ركزت على التنمية الذاتية للعاملة والتنمية الاجتماعية التي أحدثها عملها الحرفي ،أفرزت نتائج البحث الإجابات التالية:

-لقد مكّنت الحرفة الحرفيات من المشاركة في معارض والخروج من القصر لعرض المنتج فانعكس ذلك على شخصيتهن، حيث عبّرت 30.68% من الحرفيات أنهن تمكّن من تنمية الشخصية لديهن وأصبحن يشاركن في القرارات

الأسرية، نسبة 15.90% أن العمل الحرفي "النسيج" والمشاركة في المعارض مكّنتهن من تعلم أنواع نسج أخرى كما تعلّمن طرق العرض والبيع وعبّرت 14.77% من الحرفيات انه أصبحت .لديهن طموحات شخصية وأهداف يسعين وراءها.عبّرت نسبة 11.36% من عينة الدراسة أنهن تعلّمن تقنيات واكتسبن فنيات جديدة طورت من منتجهن ورفع من نسب المداخيل لديهن.

-بالنسبة لتأثير حرفة النسيج على المستوى الأسري وما أحدثته من تنمية أسرية تمثل في تحسين المستوى المعيشي بنسبة 40.90% ، ساعد على تدريس الأبناء بنسبة34.09%، مكّن من توفير وسائل الراحة بالمنزل بنسبة25% .

-انتمت نسبة 71.42% من عينة الدراسة إلى جمعيات حرفية ونسبة 28.57% انتمين إلى جمعيات ثقافية، انعكس العمل الجمعي على الحرفة باكتساب خبرات جديدة وتثاقف فيما يخص طرق العرض والبيع، التطلع على منتجات بمناطق أخرى تعلم طرق نسج واكتساب مهارات في "النسج" وتعلم حرف إضافية، حيث عبّرت نسبة 43.18% من عينة الدراسة أن انتماءها للجمعية حسّن من نوعية المنتج،نسبة42.04% اثر علة تعديد الألوان والأشكال.

-المنتج احدث حراك تزامن مع الطلب على المنتج نتيجة توافد السياح على المنطقة، حيث عبّرت نسبة 86.36% من عينة الدراسة على أن الطلب يكثر على المنتج نتيجة توفد السياح على المنطقة مما يزيد من نسبة الإنتاج لدى العاملات ويرفع من مستوى المداخيل، عبّرت نسبة 94.31% أن "أنسجة فاتيس" تساهم في تطوير السياحة مما يزيد من تطوير المنتج وتنويعه، فالإحصاءات تؤكد أن نسبة 48.86% يكثر الطلب عندها على المنتج بالإضافة إلى الطلب المحلي، بالإضافة إلى الطلب الذي تحدثه المنشئات

السياحية بالمنطقة فيحدث حراكا اجتماعي ينعكس على التنمية الذاتية للحرفيات وتنسحب عليه تنمية المجتمع.

-ختمت أسئلة الاستمارة بسؤال أردت من خلاله معرفة آليات تطوير المنتج جاءت الإجابات متباينة ومعبرة عن إدراك لدى الحرفيات بان المنتج حتى يصمد ويستمر يجب أن يتطور، ركّزت نسبة 44.31% من عينة الدراسة على المستهلك حيث قالت لتطوير المنتج يجب تلبية ذوق المنتج والسائح بالذات وما تطلبه المنشئات السياحية، ترى نسبة 27.27% من عينة الدراسة انه يجب تغيير الألوان التقليدية لأنسجة "فاتيس"، نسبة 13.63% ترى انه يجب التركيز على تغيير المواد الأولية التي يتم بها النسج.ترى نسبة 12.5% من عينة الدراسة حتى يتطور المنتج يجب استعماله في المؤسسات الرسمية وذلك بقرار من هذه المؤسسات يشجع على رفع الإنتاج وتنويعه ،كما تضمن المؤسسات باستعمالها للمنتج العرض الدائم ولبيع الدائم.

اعتقد أني أجبت على بعض من جوانب تساؤلات الدراسة ، من حيث تغطية بعض الجوانب الاجتماعية لعينة الدراسة والوقوف على بعض الواقع الفيزيقي الذي تمارس فيه الحرفية عملها، كما اعتقد أني اشرت لبعض مؤشرات التنمية الذاتية والاجتماعية التي تحدثها حرفة "أنسجة فاتيس" لدى الحرفيات.

## خاتمة

في ختام هذه الدراسة الوصفية التي كانت تحاول أن تصف الواقع السوسيومهني للعاملة بحرفة "أنسجة فاتيس" وتصف كيف أن هذه الحرفة مكّنت من يمارسها ان يحدث تحولا حياتي تمثل في تنمية ذاتية واجتماعية انعكست على المستوى المعيشي للأفراد في هذه المناطق.

كما يمكن القول أن هذه الدراسة السوسيولوجية ألقت الضوء على بعض جوانب الواقع الاجتماعي للعاملات بحرفة النسيج ووصفت الفئات الاجتماعية الممارسة لهذه الحرفة وهدى انتشارها عند كل الفئات العمرية كما سلطت الضوء على المستويات التعليمية الممارسة لهذه الحرفة واستنتجت مدى انتشار واستمرارية الحرفة عند كل الفئات العمرية وكل المستويات التعليمية، مما يعزز توارث الحرفة وانتشارها وتطيرها.

كما سلطت هذه الدراسة الضوء على المجال والفضاء الذي تمارس فيه هؤلاء العاملات نشاطها ، حيث أمكن القول أن هذه الحرفة لا تتطلب كثيرا من الظروف الفيزيقية لممارستها مما يسهل العمل والإنتاج ، كما استنتجت أن العمل الحرفي في مناطق القصور له إمكانيات واقعية غير مكلفة مما يمكن التعويل عليه من اجل تطويره ونشره بين جميع فئات الشباب كحل لامتصاص البطالة.

احدث هذا العمل الحرفي تنمية ذاتية للعاملات ومكنهن من الخروج من دائرة الفقر، ووسع من مداركهن، مشاركتهن في المعارض وخروجهن من حدود القصر

مكّن الحرفيات من اكتشاف فضاءات جديدة، واكتساب معارف حرفية متنوعة حسّنت من نوعية المنتج. استغلال المناسبات والمهرجانات الثقافية والدينية والسياحية كفرصة للعرض والترويج للمنتج وجلب المستهلك الذي يقدر العمل الحرفي خلق حراكا اجتماعي واقتصادي بمنطقة تميمون. وعليه أصبحت الحرف تصنع واقعا اجتماعي تنسج فيه علاقات تكاملية بين المنتج والمستهلك، كما أعادت الحرف ترتيب الأدوار

والمكانة ما بين الرجل والمرأة. العمل الحرفي مخرجا موضوعي بالنسبة للمرأة المتواجدة في القصور من البطالة وفرصة لصنع استقلالية مادية. بما انه عملا يمارس في فضاء المنزل ولواحقه لن تضطر المرأة لمغادرة المنزل ولن تبتعد عن مهامها الأسرية الأخرى ولن تضطر للمساءلة الاجتماعية عن تنقلاتها.

# قائمة المراجع

**القرآن الكريم**

الكتب:

1. ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، (تحقيق طلال حرب)، ط 4، دار الكتب العلمية بيروت،2007.

2. ابن خلدون عبد الرحمان، **المقدمة**، تحقيق حجر عاصي، دار مكتبة الهلال ،بيروت 1991.

3. ابن منظور جمال الدين ابي الفضل ، **لسان العرب** ، دار بيروت للطباعة والنشر، ب ب، ب ت.

4. اعتماد علام، **الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير** ط1، مكتبة الانجلو المصرية،1991.

5. ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ج1،ط1، دار الغرب الاسلامي 1998،بيروت.

6. ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ج6،ط1، دار الغرب الاسلامي 1998،بيروت.

7. ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ج8،ط1، دار الغرب الاسلامي 1998،بيروت.

8. اتزيوني أمتاي، **ادارة المنظمات الحديثة**، تر:توفيق أشرف حسونة، مكتبة الأنغلو المصرية، مصر،1978.

9. أميمة أبو بكر ، شريين شكري، **المرأة والجندر** ، دار الفكر، ب ب،2002.

10. انتوني غيدنز، **علم الاجتماع ط4**، تر: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربيةن لبنان، 2005.

11. ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، تر: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة العدد 244، الكويت،1999.

12. بن احمد(الضب) عبد الرحمان، **دليل ولاية أدرار** ، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية،أدرار، 2000.

13. بن أشنهوا عبد اللطيف، **تكون التخلف في الجزائر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ب ب، 1979.

14. بيار بونت، ميشال إيزار، **معجم الاثنولوجيا والأنتروبولوجيا** ، تر: مصباح الصمد، المعهد العالي العربي للترجمة، ب ب ،2006 .

15. التائب عائشة،**النوع وعلم اجتماع العمل**، منظمة المرأة العربية، ب ب ،2011.

16. الجمعة علي بن محمد، **معجم المصطلحات الاقتصادية والاسلامية** ، مكتبة العبيكات،ب ب، ب ت.

17. جورج فريدمان، بيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل** ،ج1، تر: يولاند عمانويل منشورات عويدات، بيروت، ب ت.

18. حوتية محمد الصالح، **توات والأزواد**، ج1،دار الكتاب العربي، ب ب،2007.

19. دار الشروق، **المنجد الأبجدي**، دار الشروق، لبنان، ب ت.

20. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم ، **مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان،2000.

21. دليلو فضيل و آخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

22. دويدري رجاء وحيد، **البحث العلمي**، دار الفكر،2000.

23. دينكن ميتشل، **معجم علم الاجتماع** ط2، تر: احسان محمد الحسن، دار الطليعة بيروت، لبنان، 1986.

24. ر. بودون، ف. بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ت.

25. رجاء محمد عبد الودود، **سوسيولوجيا العمل مع المجتمعات** ط1، منشاة المعارف، مصر، 2000.

26. رمضان سيد محمود، **الوسيط في شرح قانون العمل** ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع الأردن،2004.

27. الصحاف حبيب، **معجم إدارة الموارد البشرية وشؤون العاملين**، مكتبة لبنان، ب ب، ب ت.

28. صيام شحاته، **النظرية الاجتماعية من المراحل الكلاسيكة الى ما بعد الحداثة** ، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر،2009.

29.طه نجم، علم الاجتماع المعرفة(دراسة في مقولة الوهي الايديولوجي) ط1، دار المعرفة الجامعية،2004.

30. عبد الغني عماد، **البحث في علم الاجتماع** ، دار الطليعة، بيروت،2007.

31. عثمان محمد غنيم، **مقدمة في التخطيط التنموي ط3**، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2005.

32. عثمان حسن عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية** ، منشورات الشهاب، الجزائر،1998.

33. عسكر علي، العريان جعفر يعقوب، **السلوك البشري في مجالات العمل** ، منشورات دات السلاسل، الكويت،1982.

34. عوض عبد الرحمان الاحيول و سلطانة مسعود ابو بكر، **الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمراة الليبية العاملة في القطاع غير الرسمي**، جامعة بنغازي، ب س، ليبيا.

35. فتحي السيد عبده ابو سيد احمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية** ،جامعة الاسكندرية، 2002.

36. فرج الله صلاح ديب، ونبيلة برير ، **المرأة العربية والانتاج**، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

37. فرج محمود فرج، اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

38. فردمان جورج و(آخرون)، **رسالة في سوسيولوجيا العمل** ج1، تر: يولاند عمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ب ت.

39. فوال صلاح مصطفى، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة غريب، القاهرة، ب ت.

40. قرفي عبد الحميد، **الادرة الجزائرية "مقارنة سوسيولوجية"**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ج1، ب ب، ب ت.

41. لابورت فيليب تولراجان، فارنييه بيار، **اثنولوجيا الانترويولوجيا**، تر:مصباح الصمد مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ب ب،2004.

42. محمد سالم بن زايد، **ايزلوان ن تيقورارين**، محافظة المهرجان الثقافي الوطني آهاليل، 2012.

43. محمد عبد الوهاب العزوي، **ادارة الجودة الشاملة** ، الاردن، 2005.

44. محمد علي محمد، **المفكرون الاجتماعيون**، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.

45. محمد الجوهري و(آخرون)، **الانتربولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر،2004.

46. محمد محمود الجوهري، **علم اجتماع التنمية ط1**، دار المسيرة، عمان، 2010.

47. معن خليل عمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر** ، دار الشروق، عمان،2000.

48. المغربي الكامل محمد، **أساليب البحث العلمي** ، الدار العلمية الدولية،ب ب، 2002.

49. مقدم مبروك، **مدخل منوغرافي في المجتمع التواتي**، ج1، دار هومة، ب ب، ب ت.

50. مكتب العمل الدولي،**الخلاص من الفقر**، مكتب العمل الدولي، جنيف، 2003.

51. المنجد الابجدي ط5، دار المشرق، ب. ب، ب. س.

52. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تر:مصطفى ماضي وسعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

53. **الموسوعة العربية الميسرة** ط2، دار الشعب ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، مصر،1972.

**الدوريات:**

54. الجريدة الرسمية، رقم05، المؤرخة في 1962/11/13.

55. الجريدة الرسمية، رقم35، المؤرخة في1982/08/21.

56. حاج سالم عطية، هياكل ومهام، **مجلة الحرفي**، مجلة فصلية للصناعة التقليدية الجزائرية، عدد خاص.2001.

57. الصغير كريمة محمد، «**واقع المرأة الريفية المشتغلة بالزراعة**»، المؤتمر العربي لتنمية الموارد البشرية، الرياض،15 فيفري 2011.

58. عبد السلام عائشة، دراسة مسحية لمشروعات المجال الاجتماعي للنهوض بالمرأة بالجزائر، الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة + منظمة المرأة العربية، 2009.

59. الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر 1962-2009**-ط2، ب س، الجزائر.

60. ولاية ادرار، **ادرار تاريخ وتراث**، نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الاول الشيخ سيدي محمد بن الكبير، 23-24، 2010.

61. القانون11/90 المتعلق بعلاقات العمل، المؤرخ في 26 رمضان 1410، الموافق لـ21 أفريل 1990، **الجريدة الرسمية**، عدد 17، 25 أفريل 1990.

62. مانع عمار، «الدلالات الاجتماعية لعمل المرأة الجزائرية في سوق العمل الرسمي» **المجلة العربية لعلم الاجتماع**،كلية العلوم الاجتماعية، القاهرة، ب ت.

63. مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث :الكوثر، «**العمل اللانظامي في الدول العربية من منظور المساواة بين الجنسين وحقول العمل** »، تقرير الاجتماع الاقليمي للخبراء قرطاج،17/15 جويلية 2008.

64. المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، الصناعة التقليدية الجزائرية، ب.ت، ب.س، الجزائر.

**65.** مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ادرار، **ادرار رائعة الصحراء مونوغرافيا سياحية**، منشورات مديرية السياحة لولاية ادرار.

66. مقدم عبد الحفيظ، «**تطور مفهوم العمل** »، مجلة علم الاجتماع، معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر،1993/1992،العدد05.

67. مؤتمر العمل الدولي ، الدورة 91، **الخلاص من الفقر** مكتب العمل الدولي جنيف ط1، 2003.

**68.** وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، **مخطط عمل من اجل التنمية المستدامة افاق 2010.**

69. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، **مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاص بقطاع الصناعة التقليدية والحرف**،2005.

**الرسائل الجامعية:**

70. الصالح ساكر ،«**المعوقات التنظيمية وأثرها على فاعلية الجماعات المحلية**» رسالة ماجستير،قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2007/ 2008.

71. رقاني زهراء، **الواقع الاجتماعي والمهني للحرف بالجزائر دراسة حالة" حرفة صناعة الجلود" بمنطقة اولف ولاية ادرار**، رسالة ماجستير، جامعة ادرار/ 2012-2013.

72. سماعيني نسيبة، **دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر**، جامعة وهران، 2014/2013.

73. شائم الهمزاني، علاقة **الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي البانيا**، رسالة دكتوراه، جامعة الرياض، 1998.

74. شياخ بايه، **الواقع المهني للمراة العاملة في نشاط جمع الحصى دراسة ميدانية لبعض قصور ادرار**، رسالة ماجستير، جامعة ادرار،2012-2013.

75. عوفي مصطفى، «**الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة في الجزائر**»،رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1993.

76. غزال آسيا، «**دور المرأة العاملة في عملية التنمية الاجتماعية**» ،رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع ،جامعة باتنة،2003.

77. قدور فريدة، **مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان** ، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2012/2011.

78. مختار بن هنية، **استراتيجيات وسياسات التنمية الصناعية حالة البلدان المغاربية**، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2008/2007.

**79.** وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، **مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف**،2005.

**المواقع الالكترونية:**

برنو نور الهدى ، **المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر مراحل تطورها ودورها في التنمية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية.**-2018/05/30. س.د 11.30 بتوقيت الجزائر .

**المراجع الأجنبية:**

80. A .G .P.MARTIN, **les_Oasis_Sahariennes**, édition de l'imprimerie ,algérienne .

81. Ahmed Djouli, **louanges et étendards le s'boua de Timimoun,** tr:Said bouterfa, édition colorset,2011.

82. • Ait seddik Noura**, genre et développement local,** universite Mouloud Mammerie, 2013.

83. Awa Diouf**, les femmes et le développement local au Sénégal l'exemple de Diourbel**, thèse de doctorat université Michel de montaigne, Bordeaux03, 2013.

84. Badri Adel majid **,PMEterritoriaux et développement régionale en Algérie- défis et perspectives-etudeterritoire, ouestAlgéri**e .thése de doctorat, université Tlemcen, 2014.

**85.** . Ben ghabrit Nouria et (d'autres**), situation de la femme dans la daira de charouine wilaya d'Adrar, CRASC+UNFPA,Algérie, 2011.**

86. Bouttefnouchet mostefa , **les travailleurs en Algérie** ,ENAP/ENAL .

87. Daniel J.Crouley, **craft in internnational encyclopedia of the social sciences**, vol03, 1968.

88. Daumas(général), **mœurs et coutumes de l'Algérie,(tell-kabylie-sahara),** librairie de la hachette, paris,1853.

89. Durk Heim émile, **De la division du travail social**, Presses universitaires de France.

90. Faouzi Adel, **le travail domestique** , Insaniyat, revue algérienne d'anthropologie et. sciences sociales, CRASC, 1997

91. Françoise battagliola, **histoire du travail dés femmes** ,la dé couverte,2000 .

92. **Le grand dictionnaire encyclopédique de la langue française** du 21ene edition philippe Auzou paris ,2007.

93. Jules Gambon, et d'autres, **les oasis de l'extrême sud Algérien**, gallica.

94. Laura Feal**, genre et intégration économique des femmes dans lés pays du maghreb**, Séminaire régional, Tunis 5-7 octobre 2009.

95. Mazzer Belkacem, **passé lointaine de la région d'Adrar**, 1999.

96. Le monde des artisans**, les femmes et l'artisanat,** édition, haute Garonne,n105, Mars 2015.France.

**97.** Mottez bernard ,la **sociologie industrielle** ,presses universitaires de France .

98. Noella Richard**, artisanat et création d'emplois pour les jeunes et les femmes les plus pauvres,**programme intrsectoriel de **L' UNESCO,2007.**

99. Princesse N.H.U.my d'Annam, **le rôle de la femme dans la colonisation rurale,** Alger,26-29 Mai,1930, ancienne imprimerie victoir heintz MAGDOR.

100.R.Rondreux et (d'autres), **l'oasis rouge,** éditions Robert et René chaise, Alger, 1946.

101.Rymond quivy ,luc van compenhoud, **manuel de recherche en sciences sociales**, Dunod,Paris ,1995.

102.Salim elias,**le guide linguistique global**, centre culturel libanais.

103.Tayeb Otmane et Yael Kouzmine, timimoun evolution et enjeux actuel d'une oasis saharienne algerienne,inssaniyat,n51-52, janvier- juin, 2011.

# ملاحق

1 -استمارة الدراسة

2 -نقاط المقابلة مع السيد هرموني محمد

3 -صورة للوحة نادرة تحمل الزخارف الموجودة على فاتيس من رسم الفنان العلمي محمد

4 -نقاط المقابلة مع الاستاذ سماعيلي عبد الله

5 -قائمة زوايا منطقة قورارة

6 -قائمة خزائن منطقة قورارة

7 -صور لنماذج الزرابي حسب قصور قورارة

8 -قائمة المصطلحات والتراكيب الشعبية الموظفة في الرسالة

9 -قائمة الأمثال الشعبية التي تم توظيفها في الرسالة.

**جامعة الحاج لخضر بباتنة** **الملحق رقم01**
**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية**
**قسم: العلوم الاجتماعية**
**شعبة: علم اجتماع تنظيم وعمل**

في إطار إنجاز بحث ميداني لنيل **شهادة دكتوراه** في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل الموسومة **بالواقع السوسيو مهني للمرأة العاملة بحرفة «أنسجة فاتيس» ودورها في التنمية المحلية – دراسة ميدانية بادرار– منطقة تميمون أنموذجاً**– والتي تحاول أن تصف هذا الواقع من خلال المعلومات التي تتفضلن بالإدلاء بها.

المعلومات المتحصل عليها منكن ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

**شكراً على كرم المساعدة**

**الطالبة:** شياخ باية **إشراف/**أ.د عوفي مصطفى

**الموسم الدراسي:2017/2016**

**أولاً: بيانات شخصية** **الاستمارة رقم**.....

1 -السن:...../القصر محل الإقامة.....

2 -الحالة العائلية:

عزباء ☐

متزوجة ☐ هل لديك أطفال ؟ نعم ☐ لا ☐ أذكري عددهم.....من يعيلكم؟.....

أرملة ☐ هل لديك أطفال ؟ نعم ☐ لا ☐ أذكري عددهم.....من يعيلكم؟.....

مطلقة ☐ هل لديك أطفال ؟ نعم ☐ لا ☐ أذكري عددهم.....من يعيلكم؟.....

3 -المستوى التعليمي للمبحوثة: أمي ☐ تقرأ وتكتب ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

**ثانيـــــاً: الواقع الاجتماعي.**

أ -**المسكن:**

4 -نوع المسكن العائلي هل هو؟ طوبي ☐ إسمنتي ☐ خليط بين الاثنين ☐

5 -وضعية تملّك المسكن هل هي؟ ملكية ☐ مستأجر ☐ ساكن بدون مقابل ☐

8 – وسائل الإعلام والاتصال الموجودة بالمنزل هل هي؟

– تلفاز متعدد القنوات ☐ مذياع ☐ انترنت ☐ آخر ☐ اذكره.....

**ب- بيئة العائلة:**

9- طبيعة عمل معيل الأسرة هل هي؟ وظيفة ☐ فلاحة ☐ تجارة ☐

آخر.....

10- هل تساهمين في إعالة أفراد العائلة؟ نعم ☐ لا ☐

– إذا كانت الإجابة "**نعم**" هل مساهمتك عززت مكانتك؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك..... .....

11- هل هناك تمييز بين أدوار الذكور والإناث ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة "**نعم**" لماذا.....

12- مشاكلك الخاصة هل تفضلين مناقشتها ؟ داخل المحيط العائلي ☐ لماذا.....
.....

خارج المحيط العائلي ☐ لماذا .....
.....

**ثالثـــاً: الواقـع المهني:**

13- حددي النشاط المعتاد الذي تمارسه المرأة عادة خلال يومياتها:

زراعة ☐ تربية حيوانات منزلية ☐ صناعة حرفة ☐ عمل حكومي ☐ آخر ☐
اذكريه.....

14- ما هو نشاط الوالدين؟ الأم.....

- ممارستك لمهنة نسج "فاتيس" يعتبر: نشاط أساسي ☐ نشاط ثانوي ☐

15- هل يوجد غيرك من الإخوة (ذكور) يمارس النسج؟ نعم ☐ لا ☐

16- هل يوجد غيرك من الأخوات (الإناث) يمارس النسج؟ نعم ☐ لا ☐

17- ممارستك لحرفة النسج هل هو؟ كونها: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- ✓ هواية ☐
- ✓ تراث يجب الحفاظ عليه ☐
- ✓ لا توجد غيرها ☐
- ✓ مصدر رزق معتبر ☐
- ✓ فرضت عليك.

18- هل يلائمك المكان الذي تعملين فيه؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان المكان ملائم كيف ذلك؟.....
.....

19- تعملين في المنسج: بمفردك ☐ مع مجموعة ☐

20- هل تفضلين العمل؟ بمفردك ☐ مع مجموعة ☐

- عند اختيار أحد الإجابتين أذكري لماذا؟.....

.....

21- إذا كنت تعملين في مجموعة هل هم؟ أقاربك ☐ جيرانك ☐
صديقاتك آخر أذكريه.....

22- في المجموعة التي تعملين فيها هل يوجد من تأخذ دور القايدة (الحاكمة/الرئيسة)؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هي؟
  - ✓ الأكبر سناً ☐
  - ✓ الرقامة ☐

23- الصوف (الطعمة) تخدميها (تعيدّينها):

- ✓ بمفردك ☐ أذكري كيف.....
  .....
- ✓ تشترينها ☐ من أين.....
  .....
- ✓ آخر ☐ .....

24- أدوات العمل (المدرة، القرداش، خشب المنسج...) هل هي؟

- ✓ أدوات قديمة ☐
- ✓ أدوات حديثة ☐

25- أدوات العمل (المنسج، المدرة، المشط...) هل هي مناسبة لأداء العمل؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ "لا" هل قمت بإدخال تحسينات عليها؟ نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" أذكري التحسينات المضافة إليها .....
  .....
  .....

26- هل تفضلين إنتاج:

- القطع الكبيرة (الحنبل، صالة، فراشية...) ☐ لماذا؟.....
- القطع الصغيرة (وسائد، صاك، مناديل...) ☐ لماذا؟.....
- لواحق، اكسسوارات (بعض القطع التي تدخل في صناعة منتج آخر
  لماذا؟.....

27- العمل في المنسج هل يكون؟

- ✓ بشكل يومي ☐
- ✓ مرة في الأسبوع ☐

- ✓ أكثر من مرة في الأسبوع ☐
- ✓ حسب أوقات الفراغ
- ✓ آخر أذكريه.....

28-هل تنسجين القطع؟ حسب الطلب ☐ أنسج فقط ☐ حسب الموسم ☐

آخر ☐ أذكريه.....

29- ماهو الوقت المناسب لأداء العمل؟

صباحاً ☐ لماذا؟.....

مساءاً ☐ لماذا؟.....

حسب وقت الفراغ ☐ أشرح ذلك.....

30- حددي كم ساعة بالتقريب تعملينها يوميا؟.....

.....

31- هل يوجد يوم/أيام يمنع فيها النسج؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ "**نعم**" أذكري هذه الأيام.....

ولماذا؟ .....

.....

32- أذكري الأوقات التي يمنع فيها النسج.....

ولماذا؟.....

.....

34- أذكري الطقوس (الفالات) التي تقومين بها قبل/ بعد عملية النسج والانتهاء منه .....

.....

.....

ولماذا؟.....

.....

35- هل يتم بيع المنتج؟

- ✓ مباشرة منك إلى الشاري ☐
- ✓ يباع عن طريق الجمعيات ☐
- ✓ الرجل (زوج، أخ، أب،...) في العائلة يتولى بيع المنتج ☐
- ✓ يباع بطريقة أخرى ☐ أذكريها.....

36 - إذا كان الرجل هو من يتولى عملية بيع المنتج، هل يمنحك

- ✓ نصف الثمن ☐
- ✓ ثلث الثمن ☐
- ✓ الثمن كله ☐
- ✓ لا يمنحك شيء ☐

37- فيما ينفق الرجل (زوج، أخ، أب،...) ما يحتفظ به من ثمن المنتج؟.....

.....

.....

**رابعــاً: التنمية المحلية**

**أ تنمية ذاتية وأسرية**

38- هل شاركت في معارض/صالونات ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة "نعم" المعارض /صالونات التي شاركت فيها هل هي:
  - ✓ معارض محلية ☐
  - ✓ معارض وطنية ☐
  - ✓ معارض دولية ☐

39- مشاركتك في المعارض ساهم في: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- تنمية شخصيتك ☐ كيف ذلك.....
- تعلمت حرف أخرى ☐ أذكريها.....
- تعلمت أنواع نسج أخرى ☐ أذكريها.....
- فنيات وتقنيات جديدة ☐ أ ذكريها .....

.....

- تعلمت طرق العرض والبيع ☐ أذكريها.....

.....

- تعلمت طرق الاهتمام بالأسرة (الأولاد، الزوج) ☐ كيف ذلك.....

.....

.....

- الاهتمام بطموحاتك الشخصية ☐ ماهي؟.....

.....

- تعلمت أشياء أخرى ☐ أذكريها.....

.....

40- العمل بمهنة النسج (يمكن اختيار أكثر من إجابة )

- حسن المستوى المعيشي لأسرتك ☐ كيف ذلك؟.....

.....

.....

- ساعد على تدريس أبناء الأسرة ☐ اذكري مستوياتهم.....

.....

- توفير وسائل الراحة بالمنزل اذكريها .....

.....

- رأي آخر ☐ أذكريه.....

.....

**ب تنمية اجتماعية**

41- العمل بمهنة أنسجة فاتيس ساعد على الانتماء إلى الجمعيات نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بـ "نعم " الجمعيات التي تنتمي إليها هل هي(يمكن اختيار أكثر من إجابة):
  - ✓ جمعية حرفية ☐
  - ✓ جمعية ثقافية ☐
  - ✓ جمعية سياسية ☐
  - ✓ أخرى ☐ أذكريها.....

.....

42- هل مشاركتك في (الجمعيات، معارض، أسواق،...). ساهم في:(يمكن اختيار اكثر من إجابة)

- تطوير نوع المنتج ☐ كيف ذلك.....
- ألوان المنتج ☐ كيف ذلك.....

- تطويرات أخرى ☐ أذكريها.....

.....

.....

43- المواسم التي يكثر فيها الطلب هل منتجات فاتيس هل هي؟

- سبوع النبي(المولد) ☐
- رأس السنة الميلادية ☐
- رأس السنة الهجرية ☐
- الأسواق الاقتصادية ☐
- المناسبات الاجتماعية( أعراس، ختان.....) ☐
- آخر ☐ اذكريها.....

.....

44- هل يكثر الطلب على "أنسجة فاتيس" عندما يأتي السياح إلى منطقة تميمون؟ نعم ☐ لا ☐

45- هل تعتقدين أن "أنسجة فاتيس ساهمت في تطوير السياحة بمنطقة تميمون؟

نعم ☐ لا ☐

- عند الإجابة بـ "نعم " كيف ذلك.....

.....

- عند الإجابة بـ "لا " ما هي الحرف التي تساهم في تنمية السياحة بتميمون؟.....

.....

.....

46- هل الطلب على منتج «أنسجة فاتيس» هو أكثر عند:

- المستهلك المحلي ☐ لماذا؟.....

.....

- المخيمات السياحية ☐ لماذا؟.....

.....

- السياح ☐ لماذا؟.....
- مؤسسات رسمية ☐ لماذا؟.....

اذكريها.....

- آخر ☐ أذكريه.....

.....

47- حسب رأيك لتطوير المنتج يجب:

- ✓ تغيير نوع المواد الأولية ☐ كيف؟.....
- ✓ الألوان التقليدية للمنتج ☐ ما الألوان التي تقترحين .....

.....

- ✓ دراسة ما يطلبه المستهلك أولاً ☐
- ✓ توظيف المنتج في المؤسسات الرسمية ☐
- ✓ آخر ☐ أذكريه.....

.....

شكـراً على تعاونكم

**الملحق رقم: 02**

**نقاط المقابلة مع السيد هرموني محمد**

**بتاريخ:2016/06/29.**

**-أصل تسمية قصر فاتيس**

**-حرفة النسج بمنطقة تميمون**

**-مصدر المادة الأولية**

**-الظروف التي تتم فيها عملية الانتاج**

**-ما هي الأسباب التي تؤثر على زيادة او نقصان المنتج**

**-الطقوس المصاحبة لعملية بناء هيكل "المنسد"**

**-المنتجات النسيجية**

**-التطورات التي استحدثت على "أنسجة فاتيس"**

**-التغيرات الاجتماعية التي ساهمت فيه حرفة النسج في منطقة تميمون**

**الملحق رقم: 04**

**نقاط المقابلة مع الأستاذ سماعيلي عبد الله**

**بتاريخ: 2016/10/31**

**-وظائف المرأة "بتوات" قديما والتي مازالت مستمرة.**

**-التقسيم الجنسي في العمل.**

**-أهم الحرف التي تولت المرأة صناعتها.**

**-أهم المهن التي امتهنتها المرأة.**

**- منطقة تميمون التاريخ الحضاري والاجتماعي.**

**-أهم الحرف بمنطقة تميمون التي تخصصت فيها المرأة .**

**-حرفة النسج.**

**الملحق رقم: 05**

## قائمة زوايا منطقة قورارة

| الرقم | اسم الزاوية | مكانها | مؤسسها | ت. التأسيس |
|---|---|---|---|---|
| 01 | بدريان | بادريان تميمون | محمد ع الله الصوفي | ق11هـ |
| 02 | سيدي ع.الرحمن بن علي | اغزر اولاد سعيد | ع الرحمان بن محمد بن علي | 1308هـ |
| 03 | مولاي ع.الحكم | كالي اولاد سعيد | ابناء مولاي ع الحكم | 1085هـ |
| 04 | سيدي امحمد بن احمد | اومراد– اولاد سعيد | سيدي امحمد بن احمد | ق09هـ |
| 05 | سيد اعمر | تنكران– شروين | سيدي احمد لغريب | ق08هـ |
| 06 | سيدي الحاج الحسن الشريف | قنتور–اولاد عيسى | حاج لحسن الشريف | 10هـ |
| 07 | سيدي موسى والمسعود | تاسفاوت اولاد عيسى | سيدي موسى والمسعود | ق09هـ |
| 08 | سيدي عباد | اولاد عيسى شروين | سيدي عباد | ق08هـ |
| 09 | حاج بلقاسم | سيدي الحاج بلقاسم | سيدي الحاج بلقاسم | ق10هـ |
| 10 | سيدي عومر | سيدي عومر اوقروت | سيدي عومر بن احمد بن صالح | ق09هـ |
| 11 | زاويةالواجدة | الواجدة تميمون | سيدي ابراهيم بن احمد | ق09هـ |
| 12 | الحاج بوامحمد | تبلكوزة–تتركوك | سيدي الحاج بو امحمد | ق10هـ |
| 13 | زاوية الدباغ | زاوية الدباغ | سيدي محمد الدباغ | ق10هـ |
| 14 | سيدي باسيدي | فاتيس–تتركوك | سيدي محم بن ع الله | ق10هـ |
| 15 | زاوية تاظليظى | تتركوك | سيدي امحمد المرفوع | ق13هـ |
| 16 | زاوية عين حمو | تتركوك | سيدي الحاج بولغيت | ق11هـ |
| 17 | زاويةودغاغ | تتركوك | سيدي محمد بن ابي بكر الودغاغي | ق12هـ |
| 18 | الشيخ اعمر | اقسطن دلدول | سيدي امحمد بن عمر | ق10هـ |
| 19 | سيدي زايد | تبرغامين اوقروت | سيدي زايد | ق11هـ |
| 20 | سيدي بوشامية | بلغازي –دلدول | سيدي بوشامية موسى بن احمد | ق10هـ |

ملاحظة: المصدر نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بلكبير 32-2010/06/24

**الملحق رقم: 06**

**قائمة خزائن منطقة قورارة**

| الرقم | اسم الخزانة | أصحابها |
|---|---|---|
| 01 | خزانة أولاد سعيد | |
| 02 | خزانة زاوية الدباغ | |
| 03 | خزانة المطارفة | |
| 04 | خزانة قصر الشيخ | |
| 05 | خزانة تابلكوزة | |
| 06 | خزانة بادريان | |
| 07 | خزانة فاتيس | |
| 08 | خزانة فاعون | |
| 09 | خزانة بني مهلال | |
| 10 | خزانة الحاج بلقاسم | |
| 11 | خزانة قصر اولاد عبو | |
| 12 | خزانة سيدي عومر | |
| 13 | خزانة شروين | |

ملاحظة: المصدر نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بلكبير 32- 2010/06/24

**الملحق رقم: 07**

## قائمة المصطلحات والتراكيب الشعبية الموظفة بالرسالة

| الرقم | المصطلح المحلي | شرح معناه |
|---|---|---|
| 01 | فاتيس | اسم المنتج المحلي للحنبل، نسبة لقصر فاتيس |
| 02 | المنسد | وهو الهيكل المصنوع من أعمدة خشبية تعلق عليه خيوط الصوف التي تم تسديتها، يصنع ألان من هياكل حديدية يمكن للمرأة التنقل بها في أرجاء البيت مما سهّل عملية بناء الهيكل وفكه. |
| 03 | نتونس | كلمة مصدرها الاستئناس، تم توظيفها في متن الرسالة لتعني انشغل به وقت الفراغ |
| 04 | ضارب الطوب | وهو العامل الذي يصنع قوالب الطوب |
| 05 | العجنة | تطلق على الخليط من الطين والماء وقليلا من الرمل و "البالي" الذي يتم تحضيره من اجل صناعة لبنات من الطين. |
| 06 | البالي | وهي مخلّفات سقوط جدران الطوب القديمة، يعاد تدويرها باستعمالها في تحضير لبنات الطوب المصنوع محليا من الطين. |
| 07 | الزريبة | تم تعريفها في الهوامش، وهي احد لواحق البيت بالقصور |
| 08 | التبركيش | عملية تحضير حبات "الكسكس"، تقام بشكل فردي أو جماعي. |
| 09 | كرناف | احد أجزاء النخلة وهي القطعة التي تبقى عالقة بالنخلة بعد قطع الجريد، استعمل قديما لتسقيف البيوت، وحطب للتدفئة أو الطبخ. |
| 10 | نتلمدوا | بمعنى نجتمع |
| 11 | ياسر | مصطلح للتعبير عن الكثرة |
| 12 | يبطى | بمعنى يتأخر |

| | | |
|---|---|---|
| 13 | تويزة | عملية اجتماعية تضامنية من اجل انجاز عمل لفائدة فردية أو جماعية. |
| 14 | القرداش | مشط لتسريح خيوط الصوف وجعلها ناعمة وهي الخطوة التي تسبق عملية الغزل وإعداد خيوط الصوف. |
| 15 | المدراة | احد أدوات العمل "بالمنسد" وهي عبارة عن مشط حديدي بمقبض عادة من خشب أو حديد .وظيفته دك الخيوط المتراصة فوق بعضها البعض المكونة للقطعة المنسوجة . |
| 16 | اجّنان | وهي المزارع التي يغلب عليها غابات النخيل وتغرس فيه المنتجات الزراعية ذات الاستعمال اليومي الواسع كالجزر والبصل... |
| 17 | سبوع النبي | مناسبة احتفالية بمناسبة مرور اسبوع على المولد النبوي الشريف. |
| 18 | على مولانا | مصطلح محلي يعني الاتكال على الله أو يتولاها ربي |
| 19 | التسدية | عملية تتم ذهابا وإيابا من اجل تشكيل هيكل القطعة المراد نسجها. |
| 20 | النيرة | وهو الخيط الذي تربط به خيوط "المنسد" ببعضها البعض |
| 21 | تسدي وتنيّر | مصطلح يطلق على حركة "الذهاب والإياب "أو "ماشي جاي" |
| 22 | السدّيات | وهي النساء اللواتي يقمن بعملية "التسدية" |
| 23 | درك/دري وك | مصطلح زمني بمعنى "الآن" |
| 24 | اخاطرش | مصطلح بمعنى "لأنه" |
| 25 | التقّلاب(بثلاثة نقط) | عملية تهيئة الأرض من اجل زراعتها |
| 26 | التغّبار | عملية تسميد الأرض بمخلفات الحيوانات المنزلية، التي يتم نقلها على ظهور البهائم بالقصور.تسمى عملية نقل السماد من "التقمي" مكان الزوايل بالتنقّال.(ثلاث نقط على القاف) |
| 27 | الفرّن | عملية التخفيف من كثافة النبات، كما يطلق على جني البواكر من الرطب من النخيل. |

| | | |
|---|---|---|
| 28 | التكركير | عملية نزع الحشائش الضارة من حول المزروعات، وهو نشاط عادة تقوم به النساء. |
| 29 | التطّرام | عملية قص، نزع وتنقية النخلة من مخلفاتها من كرناف وفدام وزوائد من الجريد. |
| 30 | الشياه/الزوايل | تطلق الحيوانات المنزلية من نعاج ومعز، تسمى كذلك لأنها زائلة يوم القيامة، تتحول إلى تراب لذلك يقول: "الكافر يا ليتني كنت تراب. |
| 31 | الطليق(ثلاثة نقط) | وهي عملية ري المزروعات بالماء المجمع بالماجن، وهي احد وظائف الفلاح، تقوم بها المرأة والرجل على حد السواء بتوات. |
| 32 | الماجن | حوض أو مكان تجمع الماء ب"أجنان"أو مصب للساقية التي تحمل الحصة من الماء القادمة من "الاقسري" . |
| 33 | الغرارة/الغراير | كيس كبير |
| 34 | البرادع | وهو الغطاء المصنوع من "الفدام" أو الفراش الذي يوضع على ظهور البهائم. |
| 35 | الفّدام | احد مخلفات النخيل، عبارة عن ألياف خشنة بنية اللون، استعملت قديما لتغليف المنتجات الزراعية نظرا لخاصية البقاء مبللة. يتم صناعة عدة منتجات من "الفدام "عرفت منطقة "بودة" قديما بصناعة "مطارح الفدام" والحبال والبرادع من هذه المخلفات قد تعود هذه الصناعة الصديقة للبيئة لو عرف كيف يتم استغلالها و تطويرها. |
| 36 | سعف/زعف النخيل | أوراق النخيل المكونة "لجّريدة" وهي الجزء المميز للنخلة، يستعمل سعف النخيل في الصناعة الحرفية المعروفة ب"السلالة"منتجاتها متنوعة وعديدة للاستعمال اليومي بتوات. |
| 37 | الزيوان | احد أجزاء النخلة، يسمى عرجون عندما يكون حاملا للتمر، |

| | | |
|---|---|---|
| | | عندما يصبح يبسا يطلق عليه"زيوان"، استعمل قديما كمكنسة للبيوت المرملة بالقصور.تصنع منه إطارات لأدوات منزلية . |
| 38 | اقلال | احد الأدوات الموسيقية المحلية، المنتمية لصنف "الطبل" ذات منشأ إفريقي، تستعمل قديما كأداة إعلانية على وقت السحور برمضان."اقلال" من أهم أدوات الميزان بالموسيقى المحلية يستعمل في البارود، آهاليل وغيرها من الجلسات الغنائية. |
| 39 | تمّلاس الطين | اسم فعل صناعة الطين، "يطلق على تصنيع الأدوات من الطين" |
| 40 | اجلاجيم | احد أدوات الحصاد،"المنجل" تطلق كذلك للدلالة على سرعة القطع أو القوة والحدة في الانجاز... |
| 41 | المشّاطة | هي المرأة التي امتهنت حرفة "المشيط"، كانت تتنقل من قصر لآخر مصحوبة بأدوات العمل من اجل ممارسة مهنة تزيين النساء. عرفت كثير من قصور أدرار بمشّاطتها."مشّاطة "وينة" مثلا، كانت تغطي قصور تيمي،مشّاطة تمنطيط... |
| 42 | اقربيش | القاعة الملحقة بالمسجد، المخصصة لتدريس القرآن للأطفال الصغار،"اقربيش"، احد التقسيمات المكانية لمؤسسة المسجد. |
| 43 | الطالب | تطلق على مدرس القرآن، تطلق حديثا على ممارس "الرقية"، كان يطلق عليه قبلها"اللي يحل الكتاب" أو يكتب "التمائم" |
| 44 | الجزّ | وهي عملية نزع الصوف من على ظهور الخرفان أو الإبل وغيرها من الحيوانات المكسوة بالوبر أو الشعر. |
| 45 | العيش | وهو ما يتعيش به كل الطبقات الاجتماعية، في المشرق يطلق على الأرز، في مصر يطلق على الخبز، في البلدان المغاربية يعرف "بالكسكسي"، يطلق عليه في بعض المناطق الجزائرية مصطلح "الطعام" في توات يعرف ب"العيش" |
| 46 | حشايش الكرش | وهي تركيبة عشبية طبية، أحيانا تصل إلى 40عشبة يتم |

| | | |
|---|---|---|
| | | سحقها و الاحتفاظ بها في صيدلية المنزل. |
| 47 | اللبيخة | خليط عشبي +سائل من ماء زهر أو خل يوضع على المكان المراد تطبيبه، الشائع "اللبيخة" توضع على الرأس من اجل التداوي من ضربات الشمس أو البرد ولكل حالة مكونتها الخاصة. |
| 48 | تدلاقت | حبوب الصويا، احد البقوليات المنتجة بالمنطقة بأنواعها |
| 49 | سانود/سانوج | حبوب سوداء تستعمل كمنكهّ للخبز وبعض أنواع الأكل |
| 50 | الزنبو | طحين يحضر من القمح المحصود قبل نضجه الكامل، يستعمل في الحساء المحلي |
| 51 | حنبل | يطلق على القطعة المنسوجة من الصوف، نوعية النسيج أملس، عكس الزربية التي لها وجه مخمل. |
| 52 | الماعون | تطلق على الصحن الذي يأكل منه عدد من الأفراد8-10 في وضعية جلوس على الأرض، يستعمل لتقديم الوجبات في المناسبات الاجتماعية والدينية يسمى "الماعون" كذلك "القعدة" (ثلاث نقط). |

**الملحق رقم: 09**

**قائمة الأمثال الشعبية التي تم توظيفها في الرسالة**

**-المرى مليها غير القدرة والمدرة**

**-الذراع الوافي ما يحافي**

**-اقلب القدرة على فمها تطلع البنت لامها**

**-الحديث والمغزل**

**-المعاونة تغلب السبع**

**-القفة تترفد من زوج وذنين**

**-امرى كل اصبع بصنعة**

**-خدمة النصارى ولا قعاد الخسارة**

**-اخدم بالقنطار وحاسب بالدورو**

**-حرفة بوك لا يغلبوك**

**الملحق رقم10**

**عناصر المقابلة مع رئيسة مصلحة سجل الصناعة التقليدية والحرف**
**السيدة عائشة بكيرات بتاريخ: 2018/05/22.**

-في ما يخص حرفة النسيج بولاية أدرار ، تاريخ و واقع، أرقام وإحصاءات.
-زربية فاتيس مناطق الانتشار.
-الألوان والرموز والإشارات.
-اثر العمل بالنسيج على تنمية المرأة.
-مساعدة الدولة في تطوير منتج النسيج.
-الإنتاج الواقع والصعوبات
-عملية بيع المنتج .
-الإقبال على المنتج محليا وعالميا.
-دور الدمغ في تصدير المنتج وإخراجه من المحلية إلى العالمية.

**ملخص الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة التي اعتمدت على وصف الواقع الاجتماعي والمهني للمرأة التي تمارس حرفة نسيج "فاتيس"، كما تصف كيف استطاعت هذه المرأة المتواجدة بمنطقة تميمون أن تحدث تنمية على المستوى المعيشي لنفسها وأسرتها والخروج من دائرة الفقر والاحتياج كما تصف هذه الدراسة كيف أن منتجات المرأة الحرفية من خلال "أنسجة فاتيس" ساهمت في تنشيط المعارض والأسواق واستغلال المناسبات الثقافية والدينية "كسبوع النبي" ومهرجان "آهاليل" المصاحب لرأس السنة الميلادية في جلب المستهلك السائح لتساهم بذلك في تنمية السياحة بالمنطقة وذلك بتغطية الطلبات على منتج "فاتيس" بالنسبة للهياكل السياحية .

بلغت العينة القصدية للدراسة 88 مفردة من مجتمع البحث الذي لم أتمكن من حصره والمتناثر عبر قصور منطقة تميمون.

توصلت من خلال الدراسة إلى مجموعة من النتائج تلخصت كالأتي:

- هناك استمرارية للحرفة، بدلالة كل الفئات تمارس النسج وكل المستويات التعليمية بما فيها الجامعية.
- تنتشر الحرفة عبر قصور منطقة تميمون، نظرا لممارستها في البيوت وفي أماكن جد بسيطة لا تتطلب كثيرا من التجهيز والعناية.
- يتسم الواقع الاجتماعي للحرفيات بالنمو نظرا لمساهمة المرأة الحرفية من خلال الدخل المتحصل عليه من عملها في اقتناء الحاجيات الضرورية والكمالية كذلك لمتطلبات الحياة العصرية.
- يتسم الواقع المهني بالبساطة والمرونة نظرا لبساطة أدوات العمل ومكان الانجاز وهو "الزريبة" الملحق بالمنزل.
- تعددت المنتجات من "أنسجة فاتيس" من حيث الأحجام ومن حيث الألوان، وظهر النمط التكاملي في الإنتاج، بحيث أصبحت المرأة تنتج قطع من الاكسيسورات تدخل في إنتاج منتج جديد غير الافرشة ولواحقها.
- ساهمت المرأة الحرفية "بأنسجة فاتيس" في إحداث تنمية وذلك بتحسين المستوى المعيشي بنسبة 40.90%، وتدريس الأبناء بنسبة34.09% وتوفير وسائل الراحة بنسبة25%.
- عبرت نسبة86.36% على أن الطلب يكثر على المنتج اثناء توافد السياح للمنطقة مما يزيد من نسبة الإنتاج .
- عبرت نسبة94.31% أن "أنسجة فاتيس" تساهم في تطوير السياحة بمنطقة تميمون مما ينعكس على المرأة وواقعها الاجتماعي.

**Abstract**

Depicting the social and professional reality of the woman who practises texturing in the region of Fatis (Timimoune), the present study aims at highlighting the efforts made by this woman to exit the poverty circle and develop the living standard of her and her family. It also describes how these craft products greatly contributed in energizing the local exhibitions and markets through the cultural and religious events such as “Prophet’s Birthday” and “Ahellil Festival”. Such participation promotes tourism in the region by increasing demands on the textile products.

Practically, the study was carried out on 88 women from the whole population which we could not totally cover due to the difficulty of reaching those scattered Ksars (plural of Ksar: name of a rural village in the province of Adrar) where the participants live. After having analyzing the findings, we come up with the following conclusions:

- ✓ Continuity of the craft:all women of the region with different age categories and educational levels still practise texture.
- ✓ Textile craft which spreads throughout several ksars of Timimoune is exercised in houses and very simple places where special texturing equipment and care are not necessarily required.
- ✓ The social reality of craftswomen in Fatis displays an intensive development through their contribution in the family income.
- ✓ Given the simplicity of the place and tools of work, the professional reality of those women is simple and flexible.
- ✓ There are many products of "Fatis Textile" in terms of sizes and colors, and the emergence of the integrated mode of production, so that women showed remarkable skills in their products.
- ✓ Craftswomen contributed to the development of "Fatis Textiles" by improving the standard of living by 40.90%, teaching children 34.09% and providing comfort 25%.
- ✓ 86.36% of the respondents expressed that demand on local product is increasing during the influx of tourists to the region, which increases the percentage of production.
- ✓ 94.31% said that "Fatis Textile" contributes to the development of tourism in Timimoun, which is reflected on women and their social reality.